العدد 273 – الأحد 14 أيار/مايو 2017 – السنة السادسة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

هل يعزز الإعلام المحلي الكراهية بين العرب والكرد في سوريا؟

09 - 12

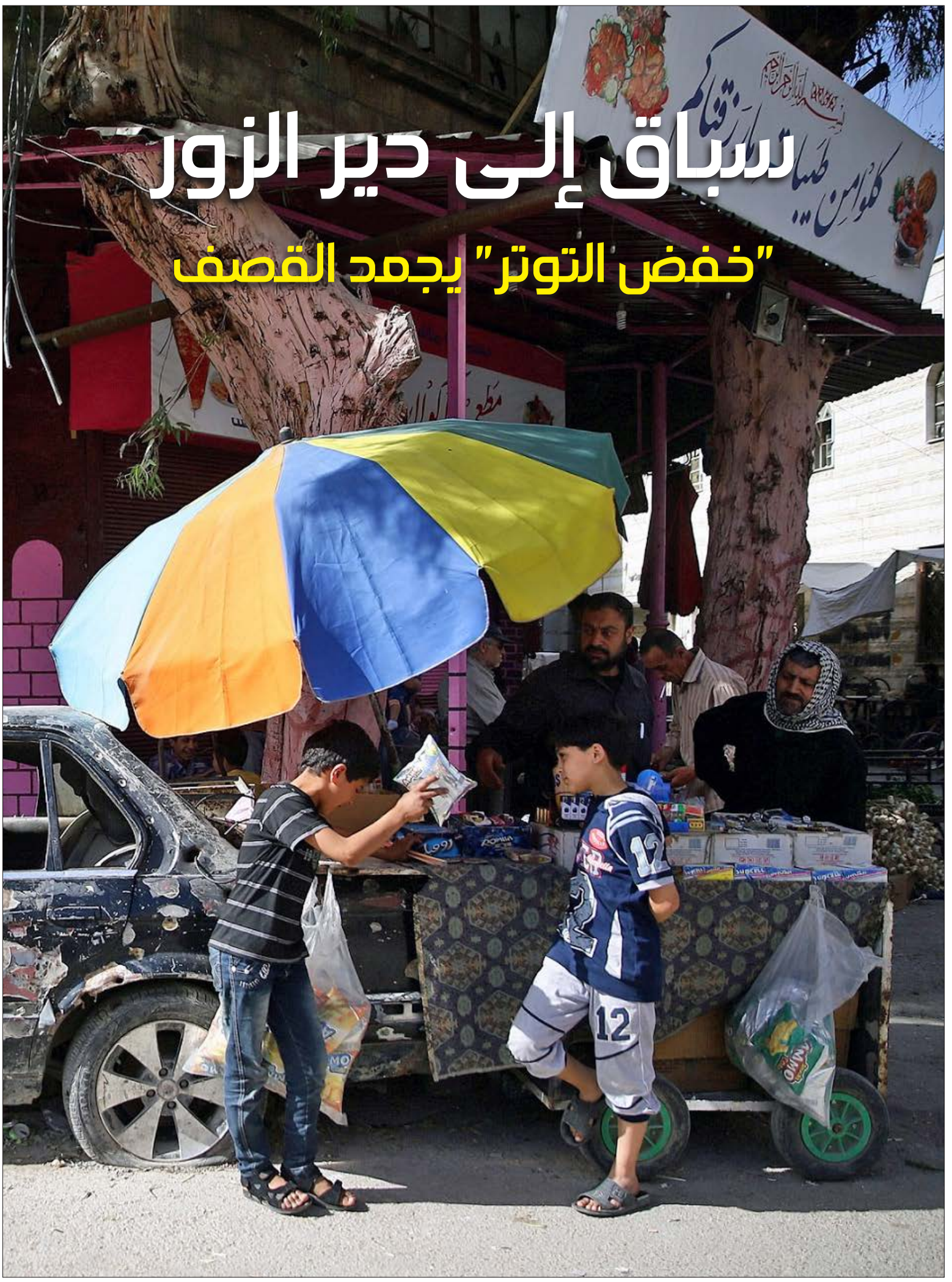

سباق إلى دير الزور

"خفض التوتر" يجمد القصف

أطفال سوريون في مدينة دوما يريف دمشق - 11 أيار 2017 (سمير خيبة- رويترز)

أخبار سوريا 03-02

القابون وتشرين بعهدة الأسد

تقارير المراسلين 05

اقتتال الغوطة يُهجّر أهلها داخليًا ويقسمها إلى قطاعات

تقارير المراسلين 06

لا نار في الأعراس والبناء يحتاج رخصة شمال حلب

اقتصاد 13

عوامل ترنّح حركة الدولار بعد الإعلان عن المناطق السورية "الآمنة"

اقتصاد 15

شاب سوري حوّل التراب إلى طاقة

رياضة 19

ما هي آلية الفيفا لتصنيف المنتخبات؟

سوريون يغيرون أسماءهم للحصول على الجنسية التركية

14

"في مقابلة منح الجنسية التركية، طلب مني الموظف المسؤول تغيير كنيتي كونها غير تركية، وحاولت التمسك برأيي قدر المستطاع، إلا أنه أبى وقال إن الأمر غير ممكن، وفقًا للقوانين التركية، فاضطررت لتغييرها بأخرى تركية، متحولةً إلى منال أخرى". ينظر إلى حالة تغيير اسم منال 27) عامًا)، وهي سورية مقيمةٌ في تركيا، من وجهتي نظر: الأولى تعتبره اندماجًا مع المجتمع الجديد، فيما يراه آخرون تخليًا عن الهوية السورية.

أجبرت الحرب كثيرين على الهرب بحثًا عن موطن أكثر أمنًا، وسط محاولات متكررة للحصول على جنسية ثانية، رافقها تغيير اسم الشخص أو كنيته، كما يحصل في تركيا.

ويُعزى البحث عن جنسية إلى إغلاق معظم بلدان العالم حدودها بوجه السوريين، فلا تتعدى الدول التي يسمح للسوريين دخولها30 بلدًا، وتضع بعضها شروطًا معقدة أيضًا، ما يصنّف جواز السفر السوري في مرتبة متدنية...

"مثلث البادية" يشعل السباق إلى دير الزور

بدأت قوات الأسد والميليشيات الرديفة الزحف نحو معبر "التنف"، على الحدود العراقية، بعد تأمينها "مثلث البادية"، الذي يعتبر عقدة الوصل بين بغداد والأردن ودمشق، في البادية السورية، الجمعة 12 أيار. وتمثل المنطقة منطلقًا للمعارك المحتملة في محافظة دير الزور، التي تزحف نحوها قوىً مختلفة بدعم دولي وإقليمي، ما يعني صدامًا مع فصائل "الجيش الحر" في المنطقة.

خريطة توزع السيطرة العسكرية في المنطقة الشرقية من سوريا - 13أيار 2017 (livemap)

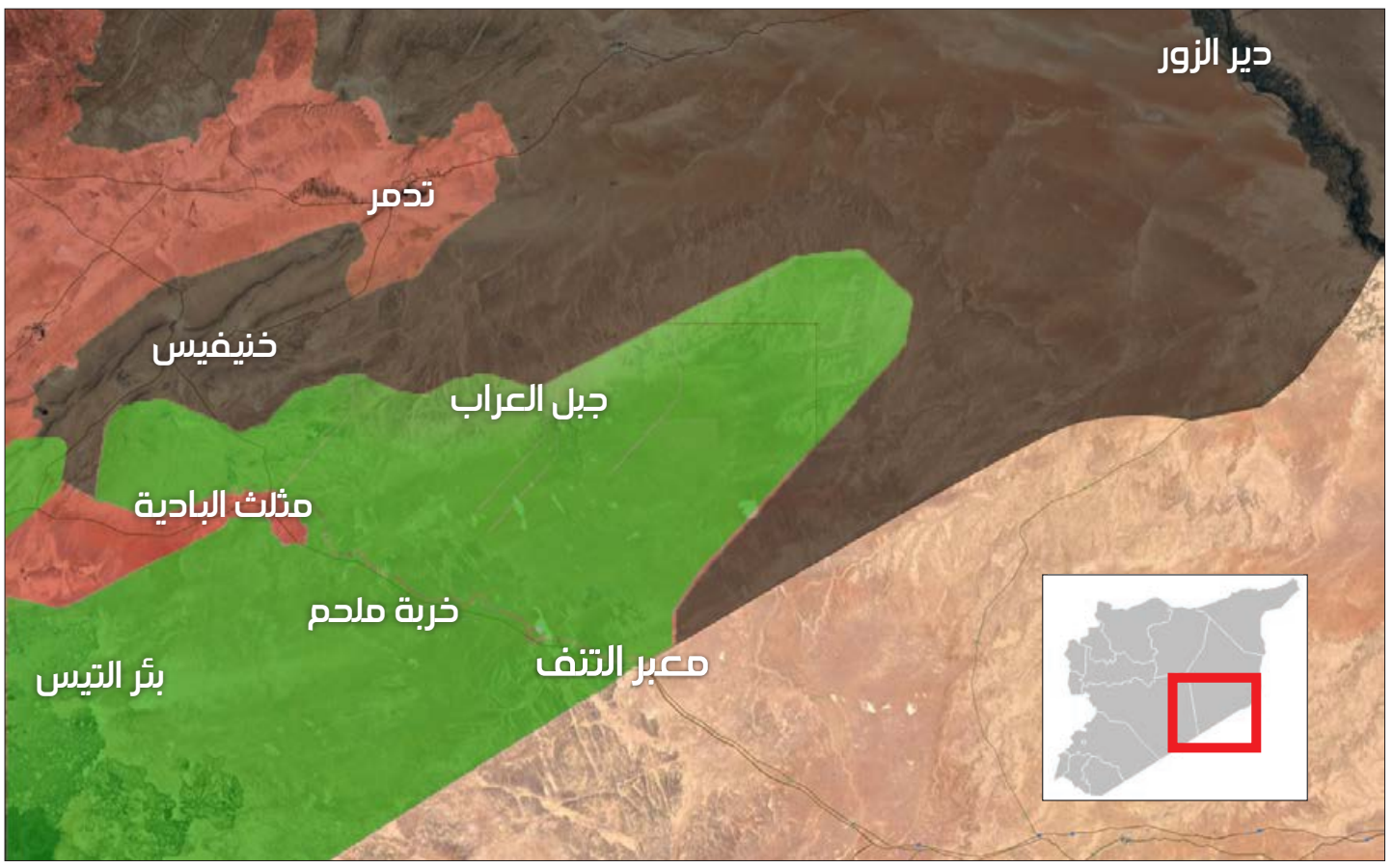

عنب بلدي – خاص

وتقدمت القوات لتسيطر على "مثلث ظاظا"، ويقع شرق منطقة "السبع بيار"، وصولًا إلى "تلول المحدد" التي أحكمت قبضتها عليه، وسط استمرار الاشتباكات والقصف المتبادل بين الأطراف المتنازعة في المنطقة.

التقدم جاء بعد أن بدأ "جيش أسود الشرقية"، و"لواء شهداء القريتين"، المنضويان تحت راية "الجيش الحر"، هجومًا ضد تجمعات النظام، في منطقتي السبع بيار وظاظا، الثلاثاء 9 أيار، بعد يومين من وصول قوات النظام إليها.

إلا أن سيطرة الأسد على "مثلث ظاظا"، الذي يفصل ريف حمص الشرقي عن ريف دمشق الشرقي، والتقدم إلى "المحدد"، شرق المثلث، أمّنت العقدة التي تربط الطرق الدولية للعراق والأردن ودمشق لمصلحة النظام.

ويضع النظام بشكل صريح معبر "التنف" هدفًا لمعاركه، وسط حملات لمؤيديه تروّج لوصل مناطق سيطرته مع الحدود العراقية.

وقال سعد الحاج، عضو المكتب الإعلامي في "جيش أسود الشرقية"، في حديثٍ إلى عنب بلدي، إن المشهد الحاضر "يتمثل بتحركات مد وجزرٍ وقصف متبادل".

واعتبر أن "طبيعة معارك البادية تفرض التحرك بهذا الأسلوب"، مشيرًا إلى أنه "نادرًا ما يكون هناك التحام مباشر مع النظام إلا في حال الاقتحام".

تستعد فصائل المعارضة للجم قوات الأسد في المنطقة، بحسب الحاج، الذي أوضح "نحن بصدد العمل على تلك المنطقة"، إلا أنه لم يتحدث عن تفاصيل أخرى "باعتبارها خططًا عسكرية"، متمنيًا "ألا يكون مشروع وصول النظام إلى التنف من خلالنا، وسنحاول منعه بشتى الوسائل".

وكانت الفصائل سيطرت في 20 من نيسان الماضي، على منطقة العلیانية، شرق "الكتيبة المهجورة"، وإلى الشمال من المثلث، بينما يُحكم النظام سيطرته على كسارات غريبة ومطار السين، وصولًا إلى مطار الضمير والعتيبة، إلى الغرب من مناطق المعارضة ونقاط انتشار التنظيم الحالية.

وحققت فصائل غرفة عمليات "الحماد السوري" تقدمًا، ضمن المرحلة الثالثة من معركة "سرجنا الجياد لتطهير الحماد"، على حساب تنظيم "الدولة الإسلامية"، نيسان الفائت، وحدّدت أهداف المعركة بفتح الطريق إلى منطقة القلمون الشرقي، المحاصر من قبل قوات الأسد والتنظيم.

إلا أن التقدم الأخير لقوات الأسد، يقف عائقًا أمام سعي "الجيش الحر" للسيطرة على البادية كاملة، ويُعقّد الأمور خاصة أن امتداد الريف الشرقي للسويداء، وصولًا إلى منطقة "التنف" الحدودية مع الأردن، بات تحت وصاية الولايات المتحدة وبريطانيا والأردن، إذ تدعم تلك الدول فصائل في "الجيش الحر"، ضد التنظيم وصولًا إلى البوكمال في دير الزور، لـ "تطهير" كامل الشريط الحدودي مع الأردن من التنظيم.

كما تشير المعطيات الميدانية إلى أن هذه القوى تؤسس لاستدامة وجودها في المنطقة، من خلال إنشاء قاعدة عسكرية تديرها قوات بريطانية وأمريكية في التنف، إلى جانب حديث أردني عن تأسيس قاعدة جوية مجاورة.

> أتمنى ألا يكون مشروع وصول النظام إلى التنف من خلالنا، وسنحاول منعه بشتى الوسائل

تسريبات "تفضح" تسليم الحي

القابون وتشرين بعهدة الأسد بعد خمس سنوات على "التحرير"

عنب بلدي – خاص

سيعود حيا القابون وتشرين، في ضواحي دمشق الشمالية، إلى سيطرة النظام السوري والميليشيات الرديفة، في ظل اتفاقية وصفت بـ "المفاجئة" بين فصائل المعارضة فيه وقوات الأسد، تقضي بخروج المقاتلين إلى إدلب.

بوادر الاتفاقية، التي ماتزال بنودها سرية، بدأت صباح الجمعة 12 أيار، بخروج حافلات تقل مقاتلين من حي تشرين إلى محافظة إدلب، بالتزامن مع خروج دفعة ثانية من مقاتلي برزة وعائلاتهم إلى الشمال أيضًا، فيما بدا أنه إذعان بتسليم الحي للنظام، قد تنتهي مراحله الأحد.

اتفاقية مفاجئة

وقال مصدر في "شبكة صوت العاصمة"، النشطة في دمشق، إن فصائل حي تشرين توصلت لاتفاق مع النظام، لخروج دفعة من مقاتلي وأهالي الحي للشمال السوري، بالتزامن مع خروج دفعة من حي برزة المجاور، موضحًا لعنب بلدي أن الاتفاق يقضي بإخلاء جرحى الحي أولًا، ثم دفعة من مقاتليه وعوائلهم، باتجاه الشمال السوري.

وتزامن خروج دفعة من مقاتلي حي تشرين، الجمعة، مع مغادرة دفعة من مقاتلي حي برزة المجاور إلى محافظة إدلب أيضًا، وأكد المصدر أن نحو 600 شخص بين مدني وعسكري غادروا برزة باتجاه إدلب، بعد دفعة أولى غادر فيها نحو 1500 شخص إلى الشمال، في الثامن من أيار الجاري.

صحيفة "المدن" اللبنانية، نقلت عن مصادرها في القابون، أن ما يقارب 1240 شخصًا خرجوا الجمعة من أحياء برزة وتشرين والقابون إلى إدلب، بينهم لا يقل عن 600 عنصر بسلاحهم الفردي، من أحياء تشرين والقابون والغوطة الشرقية، مشيرة إلى أن الدفعة الثالثة قد تكون الأحد 14 أيار.

مصادر "المدن" أكدت أن ما يقارب 25 عنصرًا من المعارضة سلموا أنفسهم إلى قوات الأسد في حي تشرين، لإجراء "تسوية محلية" لا تتضمن تهجيرًا، بينما بقي حوالي 40 مقاتلًا يتبعون إلى "جيش الإسلام" في الحي، اشترطوا على وفد المعارضة المفاوض مع النظام، أن يتم الاتفاق مع "فيلق الرحمن" لنقلهم إلى مدينة دوما دون أن يتعرض لهم "الفيلق"،

أربع قوى تتسابق إلى دير الزور

وفي وقتٍ تحاول الدول المؤثرة تجميد المعارك بين النظام والمعارضة، تدعم تحركات لتقليص مساحة التنظيم، الذي يسيطر على نحو 40% من الأرض السورية.

تحرّك سريع لـ "الجيش الحر"

في تحركٍ سريع قطع مقاتلو "الجيش الحر" مساحات واسعة في البادية السورية، وتمكنوا من دخول الحدود الإدارية لدير الزور، من جهة الجنوب، بالتوازي مع الشريط الحدودي العراقي.

ويأتي التقدم بعد معارك لفصائل "الحر" في البادية، تحاول من خلالها فك الحصار عن القلمون الشرقي، وأبرز الفصائل في المنطقة هي: جيش أسود الشرقية، قوات الشهيد أحمد العبدو، جيش مغاوير الثورة، جيش أحرار العشائر، وجيش سوريا الجديد.

وتتلقى الفصائل دعمًا من غرفة عمليات تنسيق الدعم (موك)، والتي تشمل الأردن والسعودية وبريطانيا والولايات المتحدة.

وترددت أنباء عن دخول مباشر لقوات برية أردنية وبريطانية وأمريكية في معارك المنطقة، إلا أن محللين عسكريين رجحوا اقتصار الدعم على الاستشارات والتخطيط والتدريب، وتقديم سلاح قادرٍ على إمالة الكفة لصالح الفصائل.

وإلى جانب التحرك الميداني، تطمح فصائل من "الحر"، لدخول المعركة قادمة من شمال حلب، فأعلنت في آذار الماضي، الانضواء في مجلس دير الزور العسكري، بهدف "تحرير" المحافظة من تنظيم "الدولة" والنظام السوري، و"قوات سوريا الديمقراطية".

قوات الأسد تحاول قطع الطريق

بدورها تحاول قوات الأسد قطع الطريق على فصائل "الجيش الحر"، بالسعي إلى السيطرة على طريق دمشق- بغداد، وكبح أي تقدم من البادية باتجاه الدير.

وأطلق مناصرو النظام السوري، في الأيام القليلة الماضية، حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تحت عنوان " "lavender to Deir ez-Zor"، مرفقة بخرائط لخطة قوات الأسد التقدم إلى المحافظة.

واستبق النظام العمليات، بالإعلان عن تشكيل "حشد الجزيرة والفرات" من دمشق، نهاية العام الماضي، وقال حينها إن أبناء المنطقة الشرقية بدأوا الحراك لطرد تنظيم "الدولة".

ومايزال النظام السوري يحتفظ بمسمار في قلب مدينة دير الزور، إذ يسيطر على ثلاثة أحياء هي الجورة والقصور وهرابش، إلى جانب المطار العسكري، وهو محاصرٌ في هذه المناطق من تنظيم "الدولة" ويعتمد على الإمداد الجوي الروسي.

"قسد" داخل دير الزور

تمكنت "قوات سوريا الديمقراطية"، المدعومة أمريكيًا، من دخول الحدود الإدارية لدير الزور، من الجهة الشمالية الغربية، في إطار عملياتها لعزل تنظيم "الدولة" في مدينة الرقة.

وتضم القوات، التي تشكل الوحدات الكردية عمادها، مقاتلين من دير الزور، ينضوون في مجلس دير الزور العسكري وقوات النخبة التابعة للمعارض السوري أحمد الجربا.

وشكّل انتخاب رياض درار، المنحدر من دير الزور، رئيسًا مشتركًا لـ "مجلس سوريا الديمقراطية" في شباط الماضي، مؤشرًا إضافيًا لتوجه القوات في المحافظة.

وقال درار في وقت سابق لعنب بلدي إن "دير الزور مرحلة ثانية بعد تحرير الرقة"، معتبرًا أن "وجود النظام في المدينة يدعو إلى عملية التحرير، التي ستكون بالتعاون مع أبناء العشائر العربية".

لكن محللين عسكريين يستبعدون دخول القوات كرأس حربة في معارك الدير، لسببين رئيسيين: انشغالها بمعارك الرقة التي يتوقع أن تتحول إلى حرب استنزاف طويلة، وللحساسية العربية- الكردية في المنطقة.

عراقيون إلى سوريا

وقال القائد العسكري في ميليشيا "الحشد الشعبي" العراقي، كريم النوري، إن المعارك مع تنظيم "الدولة" ستنتقل إلى داخل الحدود السورية قبالة البوكمال.

جاء ذلك في تصريح لصحيفة "الحياة" اللندنية، نهاية نيسان الماضي، وأوضح أنه بعد "تحرير البغاج والقيروان (غرب الموصل) نكون فتحنا خطًا كاملًا نحو سوريا، وأكملنا سيطرتنا على أهم طرق إمداد داعش ومحاصرته في الموصل".

ويبدو أن الحشد يريد تثبيت نقاط تدعم النظام السوري في المحافظة، لتلاقي مصالح الجانبين المدعومين من طهران، وهو ما أكده القيادي في "الحشد" ورئيس منظمة بدر، هادي العامري، بالقول "الحكومة السورية، برئاسة بشار الأسد، وجهت دعوة لقيادات الحشد لدخول سوريا بعد إكمالها تحرير العراق".

وكان رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أصدر مطلع آذار الماضي، أوامر لقواته بضرب مواقع التنظيم داخل سوريا، وقال "وجهنا أوامرنا لقيادة القوة الجوية بضرب مواقع الإرهاب الداعشي، في حصيبة، وكذلك في البوكمال، داخل الأراضي السورية، والتي كانت مسؤولة عن التفجيرات الأخيرة في بغداد".

ينظر إلى دير الزور باعتبارها مكسبًا استراتيجيًا كبيرًا، فمن يسيطر عليها يمسك بزمام عقدة المنطقة الشرقية في سوريا، ويرفد خزينته بثروة نفطية كبيرة، ويثبّت نقاطًا على خط طهران- دمشق.

سوريا تدخل مرحلة القضاء على التنظيم

براء الطه

مع مرور الوقت، وزيادة تدخل اللاعبين الكبار في الساحة السورية، تصبح الصورة ومجريات الأرض والسياسة أكثر وضوحًا من ذي قبل، وذلك على عكس ما يتوقع كثير من قرّاء المشهد السوري.

كما كان متوقعًا، فإن القصف الأمريكي على قاعدة الشعيرات العسكرية لم يكن إلا من أجل ضبط إيقاع العمليات وتحديد اتجاهها بشكل واضح وإعادة رسم الخطوط الحمراء لأي عمل عسكري سوري، عبر تقديم إثبات عملي بجدية التهديد الأمريكي للقوات السورية، في حال فكرت بالخروج عن الاتفاق الدولي، وبتنسيق دولي ضم الجانب الروسي الذي تم إخطاره بالضربة مسبقًا.

تحركات عسكرية وسياسية تبين التناغم الدولي الذي بيّنته الصور المسربة عن لقاء وزير الخارجية الروسي والرئيس الأمريكي، والتمثيل الدولي الواسع في أستانة، وما حمله في نتائجه من ضبط إيقاع العمليات العسكرية، والتي بطبيعة الحال ستكون ممهدة لعملية سياسية شاملة.

ثم تصريح وزارة الدفاع الروسية إبان اجتماع "أستانة 4" بضرورة توجه قوات النظام والقوات الرديفة إلى دير الزور، ودخول فصائل المعارضة المدعومة أمريكيًا وبريطانيًا الى الحدود الإدارية لمحافظة دير الزور، بهدف تقليص مساحة سيطرة تنظيم الدولة إلى الصفر "سوريًا".

لكن هذا سيحتاج إلى مزيد من الوقت فرغم كل التصريحات والتحركات التي توحي باقتراب طرد التنظيم من محافظة دير الزور، إلا أنها لن تكون قبل النصف الأول من العام المقبل، فيما يجري تنظيف البادية الممتدة من الحدود الأردنية السورية إلى مناطق الريف الشرقي لحلب وتحديدًا مسكنة.

وبذلك يكون الاتفاق الأخير في أستانة على مناطق "خفض التصعيد" استكمالًا للتحركات الدولية، التي تهدف إلى زيادة وتيرة الحرب على المجموعات المصنفة "إرهابية"، وفي مقدمتها تنظيم "الدولة".

كما يساعد النظام على التقليل من الوجود العسكري السوري في مناطق "وقف التصعيد"، للاستفادة منه في مناطق المواجهة مع التنظيم وذلك ينطبق على كل "أدوات الصراع" الحالية ومنها قوات المعارضة.

تقسيم النفوذ الدولي سيراعي أيضًا الخطوط النفطية الممتدة بين سوريا والعراق في شقه الاقتصادي، حيث توجد قوات المعارضة اليوم على بعد يصل إلى17 كيلومترًا من محطة "T2" النفطية، النقطة الوحيدة الواصلة بين محطة "T1" العراقية بخط نفط قطره 48 إنشًا، لإيصال النفط العراقي إلى المصافي والموانئ السورية.

يشار إلى أن قوات المعارضة تبعد عن ريف دير الزور الشرقي مسافة تصل إلى قرابة60 كيلومترًا جنوبًا، وهي مسافة سرّعت حركة قوات النظام والقوات الرديفة نحو دير الزور ونحو إمساك نقاط حيوية في البادية السورية، ومنها السبع بيار انطلاقًا من الضمير في ريف دمشق والسيطرة عليها، محققة عدة أهداف بذلك أهمها تأمين طريق دمشق- تدمر، مرورًا بمطار السين، وذلك بعد أن تتم السيطرة على مفرق البصيري، الذي يتمتع بموقع استراتيجي ويشكل عقدة وصل مهمة.

وبذلك تكون القوات الموجودة في تدمر رأس مثلث، قاعدة الإسناد فيه مطارا الطياس والسين، وتمنع تكوين عمق حيوي لقوات المعارضة الموجودة في القلمون عن طريق الحدود السورية الأردنية.

ويعد تقدم النظام خطوة استراتيجية، نظرًا لما تشكله المنطقة من أهمية تمكّن من يسيطر عليها من الضغط باتجاه عدة مناطق أهمها دمشق والحدود السورية اللبنانية.

أو إرسال حافلات لتقلّهم عبر مناطق النظام، مباشرة إلى مدينة دوما، معقل "جيش الإسلام" في الغوطة الشرقية، عبر معبر مخيم الوافدين.

تسريبات "فاضحة"

موقع "مراسل سوري"، نشرت عبر موقعها الإلكتروني تسجيلات صوتية، منسوبة لقادة ووجهاء في حي القابون، توضح نيتهم المسبقة تسليمه لقوات الأسد، وسعيهم لإخراج أكبر عدد من المقاتلين منه باتجاه إدلب، عبر الحافلات التي سيرسلها النظام السوري.

وذكر "مراسل سوري" أن أول التسريبات الصوتية الثلاثة، هي لـ "أبو زاهر المدني"، أحد وجهاء الحي، يتحدث فيه مع صلاح الخطيب (أبو ياسين بلوة)، أحد مسؤولي التفاوض في القابون ويقيم في دمشق، أكد له أن أمور المفاوضات تجري في الحي على قدم وساق، وأن جميع القادة العسكريين أبدوا الموافقة السرية على تسليمه، بمن فيهم قادة "فيلق الرحمن" و"أحرار الشام".

وعرضت المجموعة تسجيلًا صوتيًا قالت إنه لـ "أبو رضا المدني"، شقيق "أبو زاهر"، وهو قائد "اللواء الثامن" في حي القابون، والتابع لـ "جيش الإسلام"، موجهًا إلى "أبو ياسين القاضي" أحد وجوه لجنة التفاوض، صرح من خلاله نيته عدم الانخراط في أي معارك مقبلة، ونيته الجدية بالانسحاب إلى الغوطة الشرقية، مؤكدًا أن ما يقوم به حاليًا هو "حقن لدماء مئات الشباب في حي القابون".

"جيش الإسلام" يرد

ورد "جيش الإسلام" على التسريبات الصوتية، في بيان خطي، السبت، جاء فيه أن "بعضًا من ضعاف النفوس من أهالي المنطقة تواصلوا مع أذناب العصابة المجرمة، وغرروا بعدد من الأسر في القابون، بالذهاب إلى حي برزة المهادن، لإجراء عمليات المصالحة دون علم قيادات القطاع".

ووصف البيان الجهة الإعلامية الناشرة للتسريب بـ "مروجي الفتن"، لكنه أشار إلى أن التسجيل قد "أحيل إلى الجهات المختصة في جيش الإسلام للتحقق من صحته، وفي حال التأكد من أن هذا التسجيل يعود فعلًا لأحد منسوبي الجيش فسيتم إحالة صاحبه للقضاء ومحاسبته".

وأعلن "جيش الإسلام"، في البيان، "تبرؤه" من هذا الفعل، مشددًا على ضرورة تشكيل غرفة عمليات فورية، للحفاظ على حيي القابون وتشرين.

لكن المصادر المتطابقة، تؤكد أن الحيين أوشكا على السقوط بشكل كلي بيد النظام السوري، في ظل خروج الفصائل منهما، وفي إطار اتفاقية "سرية البنود"، لتأتي مناشدات "جيش الإسلام" في الوقت الضائع.

سيطرت المعارضة على أحياء القابون وبرزة وتشرين في أواخر عام 2011، ودخلت في هدنة مع النظام السوري مطلع عام 2014، وخضعت منذ ذلك الوقت لسيطرة ثلاثة فصائل رئيسية، "جيش الإسلام"، "فيلق الرحمن"، و"أحرار الشام".

"جيش منظّم" خيرٌ من فصائل "متناحرة"

"البحث عن الأمان" وراء تأييد تدخل تركي في إدلب

تضاربت الأنباء عن تحرك حشودٍ عسكرية للجيش التركي على الحدود السورية، وجهتها محافظة إدلب، وتناقل سكان المنطقة سيناريوهات متوقعة حول إمكانية اجتياز الجيش الشريط الحدودي نحو العمق السوري، وصولًا إلى مركز المحافظة.

إدلب – طارق أبو زياد

ورغم نفي قياديين في "الجيش الحر"، بريف إدلب الشمالي، نية التدخل التركي القريب، والذي تطابق مع نفي والي مقاطعة "هاتاي" لهذا الدور، ووصف ما يتداوله الناس بـ "الإشاعات"، إلا أن أهالي المحافظة والنازحين إليها، عرضوا وجهات نظرٍ مختلفة، بين مرحّب ورافضٍ أو متخوّف من التدخل.

وتوقف الطيران الحربي والمروحي عن استهداف إدلب وريفها، عقب توقيع اتفاق تفعيل مناطق "تخفيف التوتر"، 4 أيار الجاري، ما عزز احتمالية دخول تركيا، كدولة ضامنة للاتفاق.

لصد هجمات "قسد" والنظام

وعلمت عنب بلدي من مصدر مطّلع، أن تركيا قد تفكّر بالدخول نحو إدلب، لمواجهة تقدم محتمل لقوات الأسد و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، على أن تدخل من منطقتين: إما عن طريق أطمة وصولًا إلى بلدة دارة عزة وجبل بركات، غرب حلب، أو عن طريق سلقين وحارم.

دخول تركيا إلى دارة عزة، سيكون في حال هجوم تشنه قوات "سوريا الديمقراطية" باتجاه إدلب، وفق المصدر، الذي تحدث عن سبعة محاور هجوم يتحضر لها النظام و"قسد" في عملية متزامنة (النظام من أربعة محاور وقسد من ثلاثة)، تمتد من منطقة عفرين على الحدود التركية، حتى بلدة خان طومان، جنوب غرب حلب .

وتوقّع أن تضع تركيا قاعدة لصد هجوم "قسد" في جبل بركات، متحدثًا عن تخوّف من مواجهات مع "هيئة تحرير الشام"، والتي تحركت في المنطقة لذات السبب، وسط خلافٍ بين الفصائل المتمركزة في المنطقة و"الهيئة".

تقع دارة عزة على خطوط نقاط سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، شمال غرب حلب، وتتمركز هناك فصائل مختلفة أبرزها "حركة أحرار الشام الإسلامية"، و"فيلق الشام".

جيش منظّم خيرٌ من فصائل متناحرة

"بصراحة ودون أي خجل أنتظر دخول تركيا بفارغ الصبر إلى الشمال السوري"، يقول محمد نور حلاق، أحد أهالي إدلب، ويرى أن الأمر "لم يعد مخيفًا فهي موجودة فعلًا شمال حلب، والجميع يرى كيف تحسّن الوضع هناك، على أقل تقدير لا طيران يقتل الآمنين، وهذا مطلبنا الأساسي".

يعزو الشاب تأييده دخول تركيا إلى تشتت الفصائل، متسائلًا "هل هناك فصيل في المنطقة، مهتم فعلًا بما يعيشه الأهالي، وسط النزاعات والاقتتال الداخلي، وهذا يكفّر وذاك يسرق؟".

وتشهد المحافظة اشتباكات داخلية متقطعة بين قطبين رئيسيين يحسب الأول على هيئة "تحرير الشام"، والثاني على فصائل "الجيش الحر" وحركة "أحرار الشام"، ولو أنه لم يتطور إلى "اقتتال شامل"، إلا أنه يعرقل استقرار المنطقة، إلى جانب قصف قوات الأسد الذي كان لا يهدأ قبل اتفاق أستانة.

لا يرى محمد نور أي أمل في توحيد الفصائل، فـ "الكل يحدثك عن التوحيد ولكن كله كلام على ورق"، معتبرًا أنه "لدى توحيد الفصائل وتنفيذ ما يريده الشعب، نقول إننا لسنا بحاجة لتدخل أي أحد".

بدوره، يستغرب الصيدلاني منار كيال الحديث عن التدخل، "وكأن تركيا وليدة اليوم في الحرب السورية"، متسائلًا "ألم يكن كافيًا ما قدمته لكي نصدق أنها دولة حليفة ومناصرة لقضيتنا، من فتح الحدود إلى إيواء النازحين إلى الإمداد بالسلاح؟".

"لا خوف من دخول تركيا على كافة الأصعدة، وليس لدينا شك بمصداقية أردوغان"، يضيف كيّال "فنواياه أصبحت واضحة وجلية للشعب السوري، ونحن مدينون لها بالكثير".

عسكريًا لا مدنيًا

لا تصريحات رسمية تركية حتى اليوم، ورغم تداول فكرة التدخل على نطاق واسع، ليست هناك تفاصيل واضحة، إلا أن المدرّسة بتول حاج أسعد ترى ضرورة في أن يكون عسكريًا بعيدًا عن الأمور المدنية.

وتقول المدرّسة التربوية في مدينة أريحا إنه من الضروري النظر إلى التدخل بشكل عميق، فالكلمة تحمل أكثر من وجه، موضحةً "إن كان تدخلها (تركيا) لإقامة قاعدة عسكرية، في نقاط معينة لحماية المناطق والمدنيين وضمان المنطقة وأمنها، فهذا التدخل محدود وواضح، ولا أظن أن السوريين سيعارضون".

لكن حاج أسعد تلفت إلى إمكانية التدخل على مستوى أكبر، ليشمل تفاصيل الإدارة المدنية والتحكم بقطاعات التعليم وغيرها، لافتةً "هذا لا يعد تدخلًا عاديًا، بل أصبح أمرًا أكبر... ببساطة نرحب بتركيا عسكريًا لا مدنيًا".

تركيا لها مصلحة كغيرها من الدول

يرى الشاب أكرم غالي، الذي يملك متجرًا لبيع الألبسة المستعملة في إدلب، أنه "لا تركيا ولا غيرها تقدم خدماتها مجانًا، بل تسعى للتدخل في المنطقة لأهدافها لا لحماية المدنيين".

ووفق رؤية غالي فإن أنقرة تسعى "لإيقاف مدّ الوحدات الكردية باتجاه الساحل السوري، أو ربما لتوسيع نفوذها في الملف السوري، رغم أن التدخل يمكن قراءته بأنه ملتقى مصالح بين تركيا والثورة".

وكانت رئيسة المجلس التأسيسي للنظام الفيدرالي الكردي، هدية يوسف، تحدثت إلى صحيفة "الغارديان" البريطانية، مطلع أيار الجاري، حول سعي "قوات سوريا الديمقراطية" (التي تنضوي الوحدات الكردية فيها) لفتح معبر بحري، عندما قالت إن مشروع الفيدرالية "سيشمل الوصول إلى البحر المتوسط، وهذا حق قانوني لنا".

"تركيا في حال تدخلت بجيشها فهي دولة انتداب محتل"، كما يقول غيث عرواني، النازح من حمص إلى إدلب، ويعمل في المجال الإغاثي، مشيرًا إلى أنها "حتى وإن كان هدفها فعلًا حماية المدنيين، لكنني لا أجد مسوغًا لدخولها الذي سيُسبب الكثير من المشاكل ويزيد الأمور تعقيدًا".

ماتزال التكهنات بدخول تركي إلى إدلب، تندرج في إطار التحليلات، خاصةً مع التعقيد الذي تشهده المحافظة، لكن الفصائل المدعومة من أنقرة تراها فرصة لتخفيف استهداف المنطقة، على غرار شمال حلب.

المدنيون ضحية "حرب" حوض اليرموك

معادلة حصار متبادلة بين أطراف "الصراع" في درعا

عنب بلدي – درعا

شكلت قرية حيط نقطة النزاع الأكبر لـ "الأطراف المتحاربة" في حوض اليرموك، على الرغم من افتقارها لأي موقع استراتيجي يجعلها مطمعًا لأي طرف.

إلا أن عجز لواء "شهداء اليرموك" ومن بعده "جيش خالد بن الوليد" عن السيطرة عليها من جهة، وإصرار فصائل المعارضة على التشبث فيها دون الانسحاب منها في المقابل، حمّلها أهمية معنوية لكلا الطرفين، ما انعكس بدوره على المدنيين فيها، الذين يدفعون الثمن الأكبر في "حرب" طرفاها أبناء الحوض نفسه.

نزوح بعد الحصار

فرض "جيش خالد" حصارًا على القرية من ثلاث جهات، بعد تمدّده في شباط الماضي، تاركًا لها منفذًا وحيدًا عبر وادي اليرموك باتجاه قريتي عمورية والعجمي، ما دفع مئات المدنيين لسلوك الطرق الوعرة في رحلة النزوح عن القرية، أو لاستقدام المواد الغذائية الضرورية.

توفيق البكار، أحد النازحين عن القرية، قال لعنب بلدي "بعد تحرير المنطقة من سيطرة قوات الأسد، وابتعادها نسبيًا عن القصف، أصبحت قبلة للنازحين من المناطق غير المحررة أو التي تتعرض للقصف (...) لم يدرك المدنيون أن القرى ستدخل حربًا جديدة".

أقام توفيق وعائلته في قرية حيط لأكثر من ثلاث سنوات، واعتبر أنه "غير معني بالصراع بين جيش خالد والمعارضة"، معتبرًا أن "المعارك هي حرب نفوذ وسيطرة، ونحن طرف محايد فيها، وغير معنيين بالدخول إلى جانب أي طرف على حساب الآخر".

لكن "التمدد الأخير لجيش خالد، وحالة الرعب التي أصابت مئات الأهالي"، دفعت توفيق وعائلته إلى النزوح.

يضيف البكار "بعد الأنباء عن عمليات انتقام وإعدامات ميدانية، وجدنا أن قرية حيط ستحظى بالنصيب الأكبر من هذا الانتقام، بسبب التجارب السابقة معها، لذلك فضلت الخروج فورًا".

يقول الشاب "عند نزوحنا كانت الأجواء شتوية والأرض طينية يصعب السير عليها، والوادي بطبيعة الحال وعر جدًا، لم نستطع حمل أكثر من بعض الملابس".

"آلام الحصار" عوضًا عن رحلة النزوح

على الجانب الآخر اختار قرابة أربعة آلاف نسمة من أهالي قرية حيط البقاء في قريتهم، وتحمل مشقة الحصار كخيار وحيد أمام متاعب النزوح، وضعف المساعدات الإغاثية، ليعيشوا مخاوف دائمة من هجمات متوقعة قد يشنها "جيش خالد"، أو عمليات القصف المستمرة على القرية.

أبو محمود الحريري، أحد الأهالي، أشار إلى "هدوء نسبي على المستوى العسكري، فمنذ محاولة الاقتحام في شباط الماضي، لم تشهد القرية أي هجوم واكتفى جيش خالد بحصارها، وقصفها بشكل متقطع".

واعتبر الحريري أن "العامل النفسي لدى مقاتلي المعارضة وكذلك مقاتلي جيش خالد، هو ما يحكم المعركة اليوم (...) رغم نجاح المعارضة في إفشال جميع هجمات جيش خالد على القرية، هناك إصرار واضح لدى الأخير على تكرار هجماته، وإصرار آخر لدى المعارضة في الحفاظ على القرية".

ومما سبق يرى الحريري أن "كلا الطرفين يتعامل مع أي معركة للسيطرة على القرية بأنها مسألة حياة أو موت، دون أي مراعاة للمدنيين".

أما على المستوى المعيشي فتشهد القرية ارتفاعًا في أسعار المواد الغذائية، حيث تدخل المواد بكميات محدودة عبر طريق وادي اليرموك.

ورغم ذلك "تتمثل المعاناة الكبرى" بحسب الحريري، بتوفير المياه الصالحة للشرب، إذ أقدم "جيش خالد" على قطع المياه التي تغذي حيط، انطلاقًا من بلدة سحم الجولان التي يسيطر عليها.

ويات الأهالي يعتمدون على جداول المياه في وادي اليرموك، غير الصالحة للشرب، التي أدت إلى ارتفاع أعداد المصابين بأمراض كالالتهابات المعوية، والطفح الجلدي، بحسب ما أعلنت النقطة الطبية في القرية.

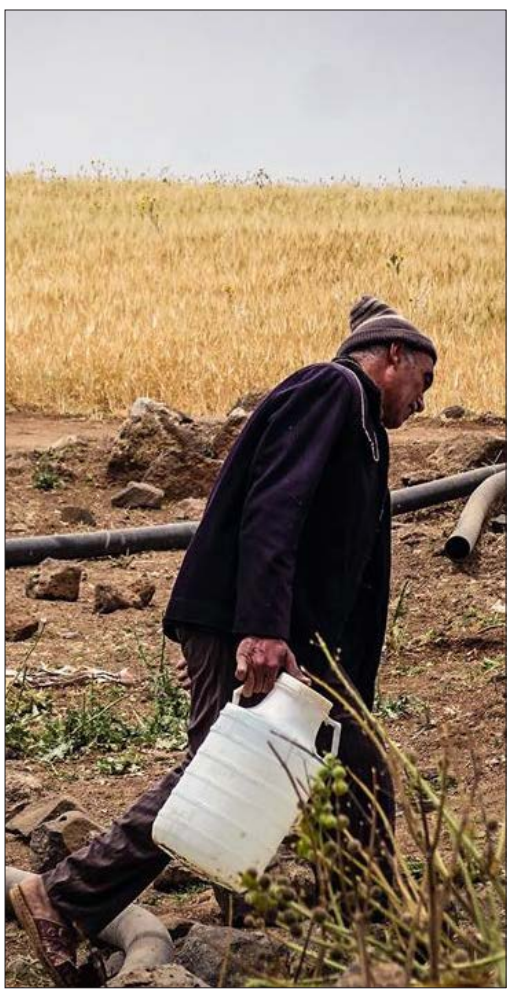

مسن ينقل المياه من وادي قرية حيط بحوض اليرموك في ريف درعا الغربي
1 أيار 2017 -(مؤسسة نبأ)

رحلة بين دوما والقطاع الأوسط

اقتتال الغوطة يُهجّر أهلها داخليًا ويقسمها إلى قطاعات

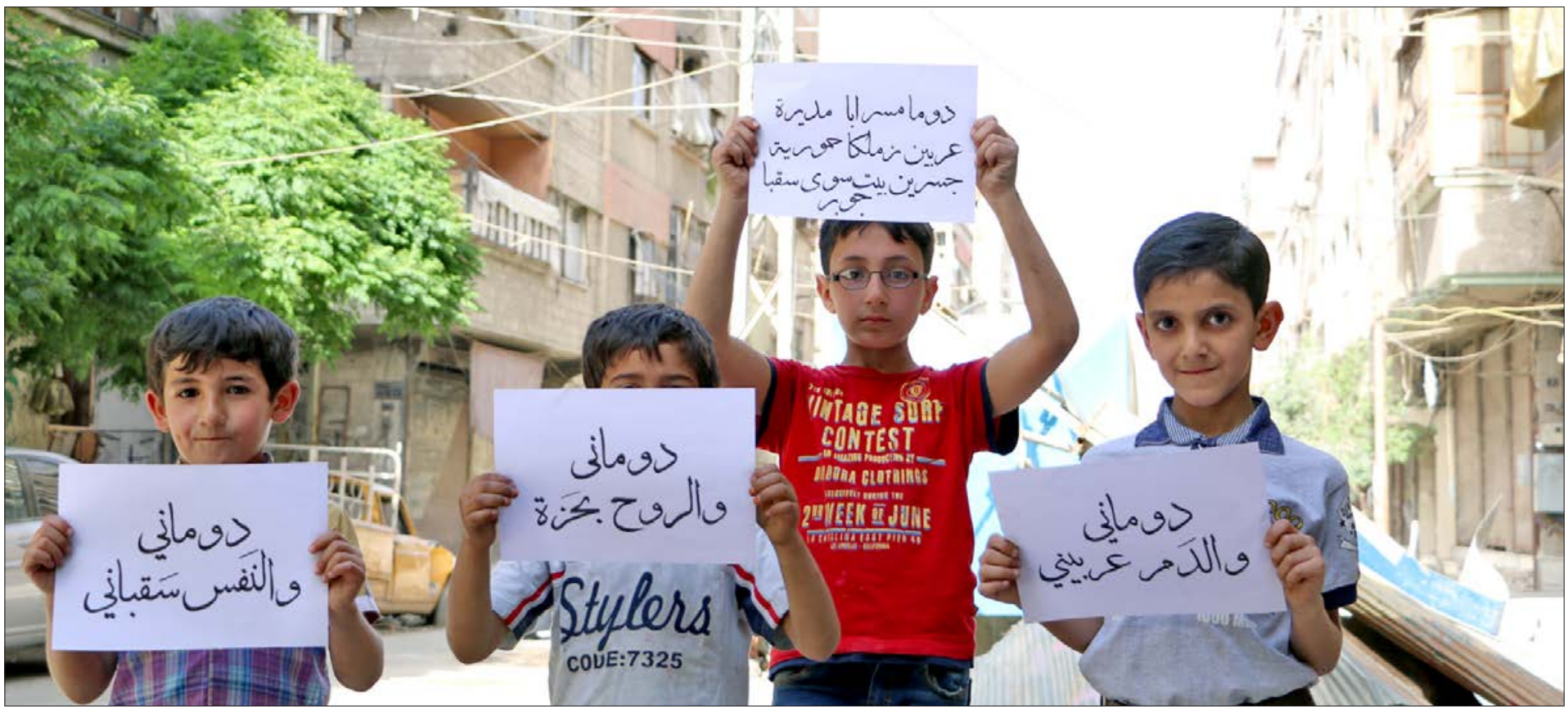

أطفال من دوما يحملون لافتات تعبّر عن التآخي بين المدن والبلدات في الغوطة
11 أيار 2017 (عنب بلدي)

"رأيت سواتر ترابية مرتفعة أكثر مما كانت عليه في الاقتتال الماضي، توقفنا الحواجز أكثر من مرة، وتفتشنا بشكل دقيق، وخاصة الذكور"، تروي الموظفة سناء معرّاوي، مشاهدات خلال "الرحلة" من مدينتها دوما إلى عملها في القطاع الأوسط. أدى اقتتال الغوطة الأخير إلى شرخ في النسيج المجتمعي ونزوح داخليّ بين مدنها وبلداتها، تبعًا لأماكن سيطرة الفصائل، ولم يعد الأهالي يستطيعون التنقل بحرية لرؤية أقاربهم وأصدقائهم. تلخّص معرّاوي حوارًا مع صديقتها بالقول "لاحظت نقمة أهالي القطاع الأوسط على الفصائل، واتهامهم للأهالي في قطاع دوما، صراحة أو بشكل غير مباشر، بالمسؤولية عما جرى بطريقة أو بأخرى"، لكنها تقول إن ذلك أحزنها "لأن الأهالي لم يدعموا أو يقفوا مع طرف، بل استنكروا الاقتتال، وشاركوا في المظاهرات المطالبة بإيقافه".

الغوطة الشرقية – هيثم بكار

ورغم الاتهامات المتبادلة بين سكان "القطاعين"، خرجت مظاهرات في الجانبين ندّدت بالاقتتال، مؤكدةً على ضرورة التفريق بين الأهالي والفصائل.

الأهالي أكثر المتضررين

وعاشت مدن وبلدات الغوطة في ريف دمشق توترًا، بدأ الجمعة 28 نيسان الماضي، مع الذكرى السنوية لاقتتال العام الماضي، إذ شن "جيش الإسلام" هجومًا لاستئصال "هيئة تحرير الشام"، ودخل فصيل "فيلق الرحمن" في الاقتتال إلى جانب "الهيئة"، متهمًا "الجيش" بقتاله والهجوم على مقراته وعناصره.

وتكرر سيناريو الاعتقالات التعسفية والنزوح بين مدن وبلدات القطاعين، ما صعّب تنقل الناس والطلاب، ليستهجن السكان ما يجري، كما يقول البقّال سليم النحاس "وكأن الناس لا يكفيهم ما يصيبهم من قذائف وغارات النظام السوري، فلم يسلموا من أبناء جلدتهم".

تضرر النحاس في عمله، فارتفعت أسعار الخضراوات الصيفية، التي يأتي معظمها من القطاع الأوسط، في ظل قطع الطريق أمام حركة السيارات، ويوضح لعنب بلدي أنه في حال أراد الذهاب إلى دوما، إما المرور بعربين ثم حرستا، وهذا طريق طويل وتكلفته أكبر، مقارنة بطريق مسرابا- دوما المباشر المتوقف حاليًا.

نزوح داخلي

أصابت لعنة النزوح الداخلي العديد من أهالي الغوطة، وخاصة بلدة حزّة، وخطوط المواجهات بين الفصائل، في أطراف مديرا والأشعري، ما دعاهم إلى الخروج نحو المدن والبلدات الأخرى في القطاعين، باحثين عن منازل جديدة.

ويقول وائل الصالحاني، وهو أب لأربعة أطفال، إنه عانى كثيرًا نتيجة الاقتتال، راويًا قصته لعنب بلدي "استيقظنا على اشتباكات عنيفة اعتقدت حينها أن النظام اقتحم حزّة من هول وشدة إطلاق النار، لنكتشف بعد ساعات أنها ناتجة عن اقتتال الفصائل".

بقيت عائلة الصالحاني على مدار يومين داخل المنزل، ويوضح رب العائلة "نفد الحليب والماء والخبز وكاد بكاء أطفالي يقتلني، وبعد مناشدات عدة عن طريق الإنترنت تمكن الدفاع المدني من إخراجي في ظل هدوء متقطع للاشتباكات، فخرجت وعائلتي تحت جنح الظلام".

ويخشى أحمد سليمان من مدينة دوما، دخول مدينته منذ بدء الاقتتال، متخوفًا من الاعتقال الذي يمكن أن يطاله، كون عناصر "فيلق الرحمن" منتشرين على الطريق، ويقول "حوصرت في القطاع الأوسط مع بدء الاقتتال.. اشتقت لزوجتي وأطفالي. هم الآن دون معيل".

ورصدت عنب بلدي حالات اعتقال على يد فصيل "جيش الإسلام" من جهة، و"هيئة تحرير الشام" و"فيلق الرحمن" من جهة أخرى، ضمن مناطق نفوذ كل منهم في القطاعين.

شلل في القطاع التعليمي والصحي

لم تتوقف معاناة أهالي الغوطة عند "التقسيم"، بل طال الضرر قطاع التعليم، فانقطع الطلاب عن المعاهد المتوسطة بين قطاعي دوما والأوسط، فمنذ بدء الاقتتال لم يستطع أي شخص الالتحاق بدراسته، نتيجة انقطاع الطرقات وانتشار القناصين.

موفق كمال، طالب سنة أولى في معهد إعداد المدرسين بفرع جامعة حلب، يقول إن الامتحانات من المقرر أن تبدأ في التاسع من رمضان المقبل، لكنّ المعهد علّق الدوام مرات عدة، في ظل قصف النظام، لينقطع نهائيًا منذ أسبوعين بسبب الاقتتال.

ويرى أن الانقطاع يؤثر سلبًا على تحصيل الطلاب العلمي، ويزيد الضغط المترتب عليهم "سنضطر للاستعجال في دراسة المحاضرات المتراكمة، في ظل ضيق الوقت قبل بدء الامتحانات".

القطاع الطبي تضرر بدوره، وسط صعوبات تعيق حركة المرضى إلى دوما، التي تضم قسم غسيل الكلى الوحيد في الغوطة، ويقول مصدر طبي مطلع، رفض كشف اسمه، إن عدد الحالات التي تخضع لغسيل كلى بشكل دوري انخفض خلال فترة الاقتتال.

وتحدّث المصدر عن عوائق أمام الحالات الإسعافية، التي تُهدد حياة المرضى في حال لم يصلوا في الوقت المناسب، "اضطررنا إلى نقل المرضى في بعض الاحيان عن طريق النقالة، متجاوزين السواتر الترابية العالية ما فاقم من معاناتهم".

"ما يجري في الغوطة لا يسر إلا العدو"، وفق المصدر، "فالإسعاف توقف بشكل شبه كامل، وكل ذلك بعد عناء كبير عمل عليه كبار الأطباء"، معتبرًا أن كل ما سبق بسبب تعنت القادة وجهلهم وعدم تحملهم المسؤولية، داعيًا جميع شرائح المجتمع للنزول إلى الشوارع ورفض الهيمنة والاستكانة لحكم الفصائل التي ما جلبت إلا الخراب والدمار، بحسب توصيفه.

يقول "جيش الإسلام" إن الاقتتال جاء ردًا على اختطاف "تحرير الشام" لرتل مؤازرة تابع له كان متوجهًا إلى القابون، وإنه ردّ على ممارسات "النصرة" في المنطقة. بينما يتفق "فيلق الرحمن" و"الهيئة" على أنه "هجوم مدبر وكيدي"، ويصفونه بـ "الاعتداء والبغي".

غياب أفق حل قريب ينهي المعاناة

شُكّلت خلال الاقتتال لجنة مدنية، لإزاحة العقبات بين الفصائل وتسهيل أمور الناس، بتفويض من المؤسسات المدنية، وأبرزها مجلس محافظة ريف دمشق.

وضمّت اللجنة سبعة أعضاء، على رأسهم المهندس أكرم طعمة، نائب رئيس الحكومة المؤقتة، وسط احتجاج من بعض المؤسسات على مدى شرعيتها.

وأصدرت اللجنة بيانات عدة، آخرها في 8 أيار الجاري، دعت فيه الفصائل إلى وقف فوري لإطلاق النار، وفتح الطرقات وتحييد المؤسسات المدنية، إضافة إلى إطلاق سراح جميع الموقوفين نتيجة الأحداث الأخيرة، وتشكيل محكمة قضائية مستقلة، داعيةً الأهالي إلى التظاهر، ومحمّلة الفصائل العسكرية المسؤولية الكاملة عن سلامة الغوطة، إلا أنها لم تلق تجاوبًا.

تعيش مدن وبلدات الغوطة الشرقية اليوم هدوءًا "ثقيلًا"، مع انخفاض وتيرة الاقتتال بين الفصائل، مع استمرار حالات القنص والاشتباكات المتقطعة في عموم الغوطة.

"جيش الإسلام" أعلن قبل أيام، استعداده للتعاون بخصوص فتح الطريق الواصل من مسرابا إلى حمورية، أمام سيارات نقل البضائع، لتمكين التجار من شرائها ونقلها إلى القطاع الأوسط، وأمام سيارات الإسعاف والدفاع المدني والحالات الإنسانية.

ووفق ما تحدث مصدر من الدفاع المدني (رفض كشف اسمه) إلى عنب بلدي، فإن "فيلق الرحمن" يرفض فتح الطريق "لغياب الثقة"، ويسعى إلى فتح طريق فرعي من بلدة مديرا، ما يعكس تباينًا في وجهات النظر بخصوص فتح الطريق بين الفصيلين.

ماتزال الطرقات مقطوعة، حتى السبت 13 أيار، كما علّقت جامعة حلب الدوام في كلياتها ومعاهدها، وينتظر أهالي الغوطة حلًا يُنهي مأساتهم المستمرة منذ أسابيع.

صناعة حلبية تغني سوق القامشلي

جانب من أسواق مدينة جرابلس في ريف حلب الشمالي الشرقي
27 نيسان 2017 (عنب بلدي)

شهدت مدينة القامشلي حركة نزوح للمدنيين من مناطق الاشتباكات والمعارك في مدن سورية عدة، ومن بين القاطنين الجدد تجارٌ وصناعيون حلبيّون أسسوا أعمالًا تجارية وصناعية في المدينة، نظرًا لـ "الأمان" الذي تشهده والمناخ الملائم للبدء بمشاريع اقتصادية.

عنب بلدي – القامشلي

وعرف عن التجار والصناعيين الحلبيين نقل تجارتهم حيثما رحلوا، بعد المعارك التي شهدتها المحافظة على مدار السنوات السابقة، فنقلوا ثقافة أسواقهم إلى مدن سورية "هادئة"، إضافة إلى دول الجوار كتركيا والأردن ومصر.

زارت عنب بلدي معملين لتصنيع التوتياء والأحذية وبيعها في القامشلي، وعُرفا على مستوى السوق، من خلال الكميات التي تضخّ محليًا، أو المصدّرة إلى دولٍ مجاورة ككردستان العراق.

أسس في حلب ونقل إلى القامشلي

معمل "أبناء محمد جمال (أبو طاهر)"، كان الصناعة الحلبية الأولى والأقدم في مدينة القامشلي، كفرع للمصنع الأساسي في مدينة حلب الذي أسس في عام 2004.

تحدثت عنب بلدي مع إدارة المعمل، وأشارت إلى وجود فرع آخر إلى جانب مدينة القامشلي في مدينة رأس العين بمحافظة الحسكة.

وتتركز المهنة الأساسية للمؤسسة على الحدادة، التي بدأت العائلة العمل فيها في خمسينيات القرن الماضي، لتنتقل فيما بعد إلى تصنيع الصاج (التوتياء)، بقسمين "طعجة ناعمة"، و"طعجة أمريكية".

إضافةً إلى تصنيع الهنكارات، والحدادة بكافة أشكالها، اعتمادًا على الآلات الأمريكية.

نزح الأبناء إلى القامشلي، مطلع الثورة السورية، واستقروا فيها، ليصبح للمعمل وكلاء في كل من الجوادية (جل آغا) ومعبدة (كركي لكي)، واعتبرت الإدارة أن منتجاتها "غزت سوق القامشلي، وأصبحت تتمتع بحركة كبيرة، وخاصة في الإنشاءات المعدنية، ما انعكس على حركة المنطقة بشكل كامل".

وإلى جانب صناعة "الصاج"، انتقلت الإدارة إلى تجارة وبيع المولدات الكهربائية لسنتين تقريبًا، لتغطي مدينة القامشلي، من المنشأ في حلب.

إلى ذلك بدأ الأربعيني عبد الهادي صاحب معمل الأحذية في المدينة، عمله الصناعي والتجاري بنفس الوقت، في ذات الظروف التي مرّ فيها "أبناء محمد جمال".

وعزا اختيار مدينة القامشلي لتأسيس عمله إلى "هدوء المدينة، والأمان الموجود فيها"، على الرغم من بعض الصعوبات التي تتجلى في "شحن البضائع والمواد الأولية، إلى جانب سوء الاتصالات والطرق المغلقة التي تؤثر سلبًا على العمل بشكل عام".

وتعاني المنطقة من إغلاق الطرق المؤدية إليها بشكل متكرر، كمعبر سيمالكا الحدودي مع كردستان العراق، أو الطرق المؤدية إلى مناطق النظام السوري و"الجيش الحر"، بسبب المعارك المتقطعة، بينما أغلقت الحدود التركية بشكل نهائي.

صناعة يعيقها تأمين المواد الأولية

يقود الحركة الصناعية والتجارية في مدينة القامشلي حوالي 19 معملًا تتنوع بين المواد الغذائية، والخاصة بالنظافة والمواد الكيماوية، وتعود ملكيتها إلى أشخاص من أهالي المدينة.

ويعتبر الحصول على المواد الأولية "العقبة الأكبر"، خاصة مع تعدد مناطق النفوذ المحيطة بالمنطقة، سواء من جانب تنظيم "الدولة الإسلامية"، أو قوات الأسد، أو المعارضة السورية.

يعتمد معمل "أبناء محمد جمال" في صناعته على المواد الأولية القادمة من مدن الساحل السوري كطرطوس واللاذقية، مرورًا بمدينة حلب الخاضعة لسيطرة النظام وصولًا إلى القامشلي.

وتقول إدارة المعمل إن "تكلفة الحصول على أساسيات الصناعة كبيرة جدًا، وتتأثر بالطريق المارة فيها، إلى جانب التغيرات العسكرية على الحواجز (...) إذا استقر الطريق تكون التكلفة ثابتة".

أما "في حال وجود أي مشاكل تزداد التكلفة، والتي تتمثل بالأتاوات التي تضاف إلى قيمة البضاعة، الأمر الذي ينعكس على الزبون (...) نتفق مع الشحن أن كل 1 طن يقابلها 100 دولار تقريبًا، إلا أنه بعد وصولها إلى القامشلي نتفاجأ بارتفاع السعر إلى الضعف".

وأوضح الصناعي عبد الهادي أن "استيراد البضاعة يعتمد طريق الساحل السوري"، مشيرًا إلى أن "التصريف يتركز بشكل أساسي في القامشلي وعامودا والدرباسية ورأس العين ومعبدة، بعد أن أوقفنا التصدير إلى كردستان العراق، بسبب مشاكل المعبر بين الطريفين".

وأشار إلى صعوبات تتمثل بـ "غياب آلية واضحة في تأمين البضاعة، والرسوم المفروضة عليها، فلا نستطيع تحديد السعر حتى تصل المواد إلى أرض القامشلي".

تجارة واسعة تتطلع إلى التوسع

التاجر عبد السلام محمد، أحد سكان مدينة القامشلي، اعتبر أن الأمان والهدوء في القامشلي، كانا وراء انتشار المعامل الحلبية في المنطقة، فالتاجر يهمه الاستقرار من أجل سير عمله".

وأشار إلى عدد المعامل الموجودة في القامشلي، إذ تبلغ 20 معملًا بشكل تقريبي، ثلاثة منها للتجار الحلبيين.

ومن وجهة نظره فإن "افتتاح المعامل من قبل التجار من خارج المدينة، يسهم في مستقبل صناعي مزدهر للمنطقة، ما يعود بنتائج جيدة على الأهالي والسكان".

في حين ترى إدارة معمل التوتياء أن التجارة والصناعة في طريقها للتوسع، خاصة مع فتح الطريق إلى كردستان العراق من جهة، وغربًا إلى منبج.

قرارات ناظمة لـ "منطقة آمنة"

لا نار في الأعراس والبناء يحتاج رخصة شمال حلب

عنب بلدي – ريف حلب

تفرض المجالس المحلية والجهات المسؤولة شمال حلب أطرًا تنظيمية، بعد طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من المنطقة، لتعمّم في الأيام القليلة الماضية قرارات نظّمت أوضاع النازحين، وأنهت المظاهر المسلحة، ومنعت إطلاق العيارات النارية في المناسبات والأفراح، وخاصة من قبل عناصر منضوين في التشكيلات العسكرية لـ "الجيش الحر".

ولا يقتصر تطبيق هذه القرارات على المدنيين فقط، بل أكد مسؤولو المجالس المحلية لعنب بلدي أنها تفرض على العسكريين والمدنيين معًا، دون تمييز أي طرف عن الآخر.

الأسعار تُضبط والإيجارات تُحدّد

سلسلة من القرارات بدأتها الجهات المدنية في المنطقة، مطلع أيار الجاري، انطلاقًا من بلدة دابق إلى احتيملات مرورًا باخترين والقرى الأخرى من المنطقة.

رئيس المجلس المحلي في بلدة احتيملات، أحمد حياني، أوضح أن "المجلس أصدر عدة قرارات تنظيمية للبلدة، إذ تم تحديد إيجار الغرف والبيوت التي يرتادها النازحون من القرى والبلدات المجاورة".

ويبلغ إيجار الغرفة الواحدة كما حددها المجلس خمسة آلاف ليرة سورية شهريًا، مع الملحقات التابعة لها، شرط أن "يوجد كفيل للمستأجر في البلدة"، لضبط الوضع الأمني.

كما نظّم المجلس إلى جانب المجلس العسكري في البلدة، أسعار الربح في المواد الغذائية وخاصة البيع بـ "الجملة"، إذ حددت النسبة بـ20% فقط، وألزم التجار والبائعين بوضع تعرفة الأسعار على لوحات، للحفاظ على التوازن في العملية الاقتصادية والتجارية للمنطقة .

وشهدت مناطق ريف حلب الشمالي والشرقي عقب سيطرة "الجيش الحر"، وانسحاب تنظيم "الدولة الإسلامية" حركة نزوح كبيرة، خاصة من القرى التي تحاول قوات الأسد السيطرة عليها شرق مدينة حلب.

وتوزع النازحون بشكل أساسي في مدينة دابق واحتيملات واخترين، كونها ذات مستوى معيشي مناسب مقارنة بالمدن الأخرى كجرابلس، الأمر الذي استدعى هذه القرارات.

وأشار حياني، في حديث إلى عنب بلدي، أن "القرارات تطبق حاليًا على العسكريين أولًا بالإضافة إلى المدنيين".

واعتبر أن هذه الخطوة "ضرورة للالتزام وتوجيه الأمور بالطريق الصحيح، ولذلك سيرت دوريات في شوارع البلدة لتثبيتها".

في حين أكد رئيس المجلي المحلي في بلدة دابق، محمد جمال حميدي، ما ذكره حياني، وأشار إلى "عقوبات صارمة ستتخذ مع المجلس العسكري لأي تجاوز كالمخالفات المادية، والتي قد يصل بعضها للسجن حسب نوع المخالفة".

حفاظًا على المنطقة الآمنة

وبالانتقال إلى أهالي المنطقة يرى الشاب محمد أحمد، أحد سكان بلدة احتيملات، أن "القرارات تفيد الناس وتجعلهم أكثر أمانًا (...) من خلالها لا يمكن التلاعب، واستغلال المدنيين، وخاصة النازحين القادمين حديثًا".

واعتبر أن "منطقة ريف حلب الشمالي والشرقي آمنة، ولا بد من هذه القرارات حتى يبقى شعور هذه المنطقة في قلوب ساكنيها. في الآونة الأخيرة انتشرت الأعراس والحفلات بشكل كبير، والتي ترافقت بعيارات نارية، وصلت لاستخدام الرشاشات الثقيلة".

وهو ما أكده الشاب علي محمد، الذي يتفق مع القرارات الجديدة، وخاصة المرتبطة بـ "تحديد سعر الأمبيرات، بسبب حالات الاستغلال من قبل أصحاب المولدات الكربائية، التي يبررونها بارتفاع سعر الوقود وإغلاق الطرقات".

علاوة على القرارات السابقة أشار رئيس مجلس احتيملات إلى قرارات شبيهة تخص المشاجرات المدنية، والتي اتفق على أن يتم إحالتها إلى "الشرطة الحرة" في المنطقة.

أما المشاجرات التي تندلع بين مدني وعسكري، فيترك لـ "المكتب الأمني" التابع للمجلس العسكري النظر فيها بعد تقديم شكوى من قبل أحد الطرفين.

الاستثمار بعيدًا عن الأملاك العامة

وضمن "السلسلة التنظيمية" لم يغفل مسؤولو المجالس، الأمور التي تخص حركة البناء، التي نشطت في الأشهر القليلة التي تبعت السيطرة على المنطقة، إضافةً إلى الاستثمارات في بعض الأراضي، والأبنية السكنية.

مدير المكتب الإعلامي لاخترين، عبد الله النايف، أوضح أن "القرارات التي أصدرها مجلس اخترين شابهت نظيراتها في البلدات والقرى المجاورة، فمنعت إقامة أي بناء على أملاك الدولة، أو استخدامها لمصالح خاصة.

كما حدد المجلس الاستثمار عن طريق ترخيص من قبله "حسب الأصول"، مؤكدًا أن "من يخالف يكون تحت طائلة المساءلة".

وأوضح رئيس مجلس احتيملات أن "حركة البناء عادت تدريجيًا، وشهدت المنطقة إقبالًا كبيرًا من قبل الأهالي المتعبين من النزوح، الأمر الذي خلق عدة مشاكل تعلقت بمخالفات البناء والعمران".

كما وجدت عدة مخالفات في المنطقة، وتم التعامل معها عن طريق توجيه إنذارات للمخالفين، اعتمادًا على الحدود التنظيمية للبلدات.

"نؤمن أننا مبدعون في كل زمان ومكان"

فريق "أثر" التطوعي يدرس طاقات المجتمع السوري في أورفة

أورفة – برهان عثمان

يعكف مجموعة من الناشطين السوريين في مدينة أورفة التركية، على دراسة بعض الظواهر داخل المجتمع السوري، لرصد وتقييم طاقات وقدرات اليافعين والشباب، وفق منهجٍ علمي مدروس، ضمن فريق واحد، أطلقوا عليه اسم "أثر".

باعتبارها تضم أكبر تجمعات اللاجئين السوريين، بما يزيد عن 700 ألف، نشط الفريق التطوعي في أورفة، داخل المخيمات الخمسة التي تضمها، وبعض المدن والقرى التابعة للولاية.

بدأ العمل بعد دراسة بحثية

يقول سليمان السعود، العضو في فريق "أثر"، إنه بدأ بعد أكثر من شهرين مرا على انتهاء دراسة بحثية تشاركية بين الأعضاء، "استطعنا الانتقال إلى مرحلة البحث على الأرض، وهي جديدة على هؤلاء الشباب الذين يحاولون مساعدة مجتمعهم بطريقة علمية".

يصف من استطلعت عنب بلدي آراءهم من الشباب المستهدفين، خلال لقاءات دورية مع الفريق، أن الخطوة "تجربة علمية غنية"، بينما يلفت السعود إلى أنها "تجلب الكثير من المعرفة والمتعة من خلال العمل مع المجتمع بشكل مباشر".

وترى نادية الحمادي، التي شاركت في الدراسة البحثية، وتعمل منسقة مع فريق "أثر"، أن مثل هذه النشاطات، تنقل الشباب والناشطين إلى مرحلة العمل العلمي المنظّم، "الذي يتقيد بأحدث التقنيات الأكاديمية والموضوعية، كما أنه يؤمن المصداقية لأي تحليل".

الطاقات الشبابية تحتاج للتوجيه

تعتبر المنسقة أن كثيرًا من الطاقات الشبابية، تحتاج إلى التوجيه والإرشاد، وتقول في حديثٍ إلى عنب بلدي، إن ما يُحاول الفريق صنعه، يتمثل ببرنامج لتفعيل أصوات الشباب وتنمية قدراتهم وفق منهج علمي، متمنيةً أن يساعدوا في النهوض بالمجتمع السوري، وزيادة فاعلية أفراده أينما كانوا، "نحن نؤمن أن السوري مبدع في كل زمان ومكان".

يدير "أثر" الناشط السوري عهد حسون، ويحلم بتنفيذ الكثير من المشاريع التي تفيد أقرانه، وتفتح المجال أمامهم لتطوير وعيهم وتفعيل طاقاتهم، وفق تعبيره، ويقول متحدثًا إلى عنب بلدي، إن عمل الفريق الحالي "هو بحث لمعرفة تواصل اليافعين السوريين مع المجتمع التركي".

البحث في التواصل يجري عبر عدة آليات بحثية، بحسب حسون، ويضيف أنها تفيد في جمع البيانات، ومقاطعتها وتحويلها إلى معلومات ومعارف يمكن الاستفادة منها، موضحًا "تعتمد الآليات على مقابلات ميدانية واستطلاعات رأي نفذها الفريق، بهدف تقييم مستوى تفاعل السوريين مع محيطهم المضيف بعد خمس سنوات من العيش فيه".

ويرى المدير الإداري للفريق، أهمية الأبحاث الاجتماعية، "نحن بحاجة إلى رصد المشاكل التي نعاني منها، ومعرفة أين نقف حتى نستطيع البحث عن حلول لها".

يُؤكد أعضاء الفريق أن غايتهم مساعدة السوريين على النهوض من جديد، والتعافي من آثار الحرب وصولًا إلى الإبداع وبناء سوريا، حالمين بأن تقوم على العدل والديمقراطية، من خلال طاقات أبنائها، وفق إدارة "أثر".

ويرى بعض السوريين في أورفة، أن نشأة الفريق ضرورية، متمنين أن تكون جيدة في رفدهم بما هو أفضل لمستقبلهم، وتختم منسقة الفريق "نحن ننمي قدراتنا وخبراتنا هنا لنطبقها في سوريا عندما نعود"، متوقعةً أن تظهر نتائج دراستهم قريبًا، "بعد جمع البيانات وتحليلها، لتكون متاحة ليستفيد منها الجميع".

تأسس "أثر" التطوعي قبل أشهر في أورفة، ويُعرّف نفسه بأنه فريق شبابي يعمل على رفع الوعي، وتفعيل دور الشباب في مجتمعهم داخل أورفة، لبناء جسور السلام والتواصل.

"السجل المدني" في دوما يمنح بطاقات أسرية للأهالي

> يتبع لدوما بلدات وقرى مختلفة أبرزها: عدرا والريحان والشيفونية وميدعا وحوش نصري وحوش الفارة وحوش الضواهرة وأوتايا وبيت نايم وحفير تحتا والعشائر.

لم يكن العامل مروان أحمد، يملك بطاقة تجمع اسمه وعائلته، فكانت بيانات الأسرة مسجلة في دائرة السجل المدني في الغوطة الشرقية، إلا أنه كان يملك ورقة يستبدلها كل فترة، أو يستخرج بدلًا عنها بعد ضياعها.

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

بدأت دائرة السجل المدني، ضمن المجلس المحلي لمدينة دوما، الأحد 7 أيار الجاري، منح أهالي المدينة بطاقات أسرية، كبديل عن ورقة بيانات مؤقتة، ووُزّعت عليهم منذ "تحرير" الغوطة، ورغم أنها كانت مستوفية لأصول التسجيل والتوثيق، ومعتمدة من الجهات الرسمية، إلا أن الحفاظ عليها لم يكن أمرًا سهلًا.

يقول مروان لعنب بلدي، إن البطاقة سهلة الحمل والحفظ، "وليست كالورقة التي كنا نحملها وتتلف كل فترة"، ويوافقه سليمان العبد، الذي يعمل موظفًا في إحدى المؤسسات، فالخطوة "جيدة" باتجاه التنظيم والإدارة، وتُحسب للمجلس، وفق تعبيره.

ويرى العبد أن البطاقات، تُسهّل التعامل بين المواطن والمؤسسات، لإثبات واقعات الزواج والطلاق وحصر عدد الأبناء، ولمنع التزوير والفوضى الإدارية، داعيًا بقية المجالس المحلية، لاستصدارها في أقرب وقت "ليكون العمل كاملًا غير منقوص".

دفاتر تحاكي بطاقات النظام

"بحلّة جديدة"، وزّعت دائرة السجل المدني في دوما، عشرات البطاقات، ويقول عنها عامر كيكي، رئيس الدائرة، إنها تُحاكي ما كان يصدر عن النظام، "مع بعض الفروقات والتباينات البسيطة"، مؤكدًا أنها "ذات جودة عالية من حيث الصناعة والطباعة والتصميم".

تستوعب البطاقة الجديدة كافة الواقعات الطارئة على الأسرة، وتتضمن خانات لأربع زوجات و21 ولدًا، بينما تُوزّع البطاقة مقابل رسم 500 ليرة سورية، "ما يُعادل تكلفة طباعتها وملحقاتها من الوثائق وفق الظروف الحالية"، وفق كيكي.

ويلفت رئيس الدائرة إلى أن "أسر الشهداء والفقراء معفيون من الرسوم"، مقدرًا عدد العوائل التي ستحصل عليها تدريجيًا بحوالي 25 ألف أسرة، تشمل كامل مدينة دوما والريف التابع لها، بينما تحتاج 24 ساعةً لتصدر، "وهي فترة يجري خلالها التأكد من المعلومات قبل تدوينها".

الهدف من إصدار البطاقة، يكمن في المحافظة على دقة البيانات والمعلومات المدونة وسلامتها، إضافة إلى تأمين تعامل أسهل وأكثر مصداقية للأهالي مع المؤسسات والجهات الرسمية، وفق كيكي، مؤكدًا أن المجلس أرسل نسخة إلى محافظة ريف دمشق، التي توافقت عليها على أن تنسحب على كافة مدن وبلدات الغوطة.

البطاقة ضرورية للتعاملات اليومية

"دون البطاقة الأسرية تفقد الحياة حيويتها ونشاطها"، بحسب تعبير كيكي، باعتبارها مطلوبة لتسجيل الطلاب في المدارس والمعاهد والجامعات، إضافة إلى التوظيف ومعاملات الزواج والطلاق والولادة والوفاة، وكذلك للحصول على البطاقة الإغاثية.

وتسعى دائرة السجل المدني، لتكون البطاقة بديلًا عما سبقها من وثائق، ويرى رئيسها أنها "وثقت ما لم يستطع النظام توثيقه، من خلال إحصاء عشرات الآلاف من واقعات الأحوال المدنية"، موضحًا أن الاعتماد في التسجيل والتدوين، يأتي بحسب القانون رقم 26 الذي صدر عام 2007، وهو الناظم لأعمال السجل المدني في سوريا.

تنسيق ومذكرات تفاهم

تُنسّق الدائرة مع الشرطة والقضاء في الغوطة، من خلال مذكرات تفاهم، وتكمن أهمية التنسيق في ضرورة تنظيم ضبط شرطة في حال فقدت الوثائق، ولتسجيل دعاوى تثبيت الزواج والنسب، وتصحيح تواريخ الولادة والوفاة وتغيير الاسم وغيرها من المعاملات.

ويسعى مجلس دوما المحلي، لحصر إدارة الأحوال المدنية بجهة واحدة في الغوطة، وفق كيكي، ويوضح أن هناك تنسيقًا مع أمانات السجل المدني في المناطق "المحررة" من سوريا، لافتًا إلى أن نموذج البطاقة الأسرية المعتمد، "هو نفسه في سجل حلب وريفها".

تتبادل دائرة السجل المدني في دوما، المعلومات مع مديريات الأحوال المدنية في باقي المدن والبلدات، ويشير رئيسها إلى أنها بصدد تفعيل أتمتة السجل، "نحتاج الدعم لاستكمال المشروع وتطويره ليكون إلكترونيًا ويوفر الخدمات بالشكل الأمثل.

استصدار دفاتر العائلة في الغوطة الشرقية - أيار 2017 (عنب بلدي)

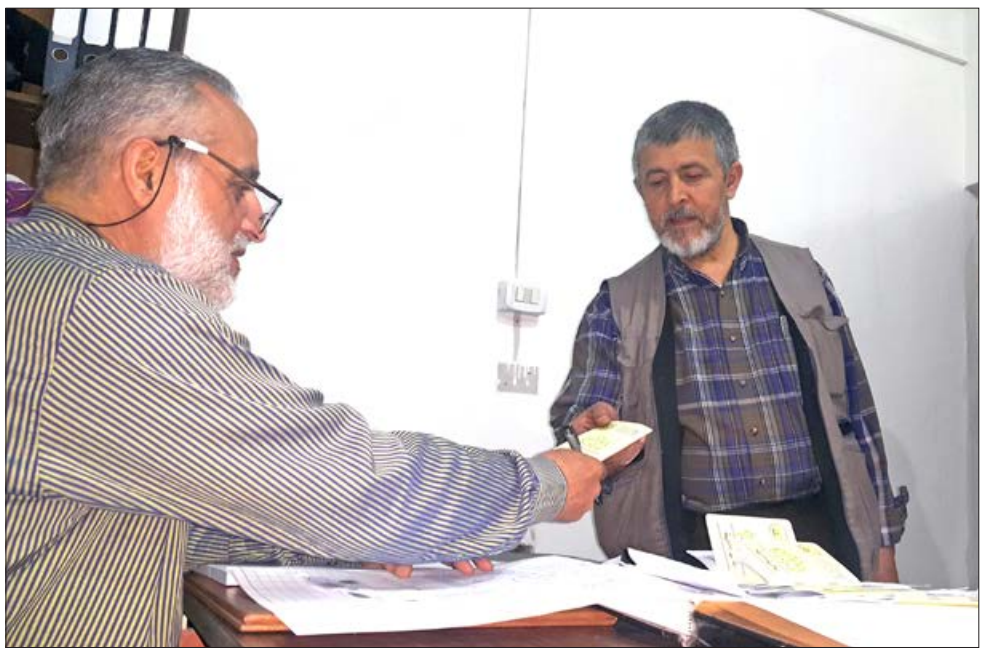

بداية نهاية الإسلام السياسي

محمد رشدي شربجي

كانت هزيمة 1967 ضربة قاصمة للقومية العربية. الفكرة التي كانت رافعة الشعوب العربية نحو الاستقلال من الاستعمار الأجنبي، سرعان ما انهارت على يد أنظمة الاستبداد في العالم العربي.

تمثلت القومية العربية في شخص الرئيس المصري جمال عبد الناصر حينها، وهو شخص عظيم باعتقادي ولكن أخطاءه أعظم منه، وجرّ بسياسته الويلات على العالم العربي بشكل عام، لم يكن عبد الناصر شخصًا عاديًا، لقد كان العرب يعبدونه تقريبًا، وخطاباته الممتدة كانت تخلي شوارع العواصم العربية من المحيط إلى الخليج، وبكل الأحوال فقد كانت هزيمته المدوية في حزيران خلال سويعات هزيمة هائلة لما حمله من أفكار، هناك كتبت إسرائيل تاريخ وفاة القومية العربية وأعلنت ميلاد الموجة الإسلامية.

ليست هزيمة حزيران هي العامل الوحيد بالتأكيد، ولكنها العامل الأساسي في هجران الشعوب العربية للعروبة لصالح الإسلام، وبعد عقود من خطاب، لم يتحقق يومًا، يتحدث عن دولة عربية من المحيط إلى الخليج، صار الآن الخطاب عن دولة إسلامية من طنجا إلى جاكرتا، تجمع المسلمين تحت دولة واحدة كما كانوا (هم لم يكونوا كذلك يومًا بالمناسبة أو على الأقل منذ نهاية القرن الأول الهجري تقريبًا)، وتعيد لهم عزهم ومجدهم الغابر أيام الخلافة.

والحقيقة أن السوريين، وهو ما ينطبق بطبيعة الحال على أي دولة عربية أخرى، إن لم يكونوا عربًا فهم مجموعات متفرقة من الطوائف كما يقول أحد قادة الاستقلال السوري، وعليه فقد فشلت الموجة الإسلامية، وموجات أخرى شبيهة كالهوية الفينيقية للبنان، والقبطية في مصر، ودعوات أخرى مشابهة في المغرب العربي، في تشكيل هوية وطنية جامعة، وارتد العرب بفعل من الاستبداد إلى هوياتهم الفرعية والجهوية.

لم يستطع الإسلاميون فعل شيء للأسف، وإن كان العدل والموضوعية تقول إنهم لم يحظوا بفرصة حكم كما حظي بها خصومهم القوميون، وكثيرًا، أو دائمًا بشكل أدق، ما انتهت فرصهم النادرة بالوصول إلى الحكم بحمامات دم بحقهم، في ظل عالم يستسيغ ذلك إن لم يكن يحبذه إذا صح القول.

واليوم بعد الربيع العربي، وسيطرة القوى السلفية الجهادية مع ما يشبهها من الشيعة على المشهد في سوريا والعراق وعدة بلدان أخرى في المشرق العربي، باتت أطروحات الإسلام السياسي الأساسية (الخلافة، الشريعة، الدولة الإسلامية، الإسلام هو الحل...) مثيرةً للرعب والذعر أو الشكوك بأقل تقدير، وتحتاج إلى كثير من الشروح، بعد أن كانت تثير كل المشاعر الإيجابية عند المسلمين دون الحاجة إلى أي توضيح.

سيتجه الإسلاميون باعتقادي بأحد اتجاهين وهو ما بدأ بالفعل، إما اللحاق بركب أردوغان باتجاه العلمانية وإنشاء أحزاب من طبيعة العدالة والتنمية التركي، أو الحزب الجمهوري الأمريكي وغيره من الأحزاب العلمانية التي ترى أن الدين يجب أن يلعب "دورًا ما" في المجتمع دون تدخله بالسياسة، وهو الاتجاه الذي يجب دعمه وتعزيزه.

أو اللحاق بركب الجولاني والبغدادي ومن شابههما، وهو مسار تتكفل بتعزيزه الحرب الحقيرة على الإرهاب، التي ترى أن الحل الأمثل للتطرف هو من أمثال السيسي وبشار الأسد ومن شابههما.

قد يكون ما يحصل من كوارث مفيدًا في المستقبل، فقد تكون أفكارنا التي لطالما عاملناها بقدسية لا تمس، بحاجة إلى صدمة من هذا النوع حتى يتضح خواؤها وضعفها، وهو مسار دخلت به أوروبا قبل عدة قرون، وقد نكون في طور الدخول به اليوم.

من يدري! قواعد الإسلام تنطبق على الإسلاميين أيضا "فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض".

حزب الله يرسم حدود دولته

حذام زهور عدي

المتأمّل للخارطة اللبنانية، يلاحظ بوضوح أنها اقتطاع مفتعل من أرض بلاد الشام أو سوريا الطبيعية، فسوريا تحيط بلبنان هذا إحاطة السوار بالمعصم، ولا وجود لحدود غير سوريا شرقًا وشمالًا وإلى حدٍ ما جنوبًا، مع شريط صغير كان سوريًا ثم اقتطعته إسرائيل مع نهاية الأربعينيات، ووسعته مع احتلالها للجولان بعد هزيمة 1967، ولم يبق للبنان إلا البحر المتوسط كحدود غربية.

جعل ذلك حزب الله يتنبه لخطورة تلك الحدود التي تُخفي وراءها كتلًا سكانية قد تكون معادية لمشروعه في إقامة دولته المستقبلية، وخاصة إذا تواصلت مع الكتل السكانية اللبنانية المعادية له أو المختلفة معه باستراتيجية الهيمنة على الدولة اللبنانية، ما يفشل تحويلها إلى إمارة تابعة لسلطة الولي الفقيه الإيراني، كما صرح نصر الله في خطبه أكثر من مرة منذ أن شكل هذا الحزب إلى أن استوى مطمئنًا على عرش الطائفة الشيعية اللبنانية، وأوحى لها بأنها قادرة من خلال ولائها لولي إيران، بالهيمنة على الشرق الأوسط كله.

منذ ذلك الوقت كان يعمل جاهدًا لتغيير اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب الأهلية اللبنانية، تارة باسم التغير العددي لطائفته التي يفترض حصولها على نفوذ أوسع يتناسب مع عددها وقوتها الجديدة، وأخرى بتهديد الطوائف الأخرى بسلاحه الذي استطاع إدخاله إلى لبنان بحجة قتال إسرائيل، واضعًا كل من يقاوم إدخاله تحت لافتة الخيانة والتآمر مع العدو، كما حدث في هجومه المعروف على سُنة بيروت ودروز الجبل القريب جغرافيًا من أمكنة نفوذه.

لم يستطع الحزب تغيير اتفاق الطائف رسميًا، وقانونيًا، ولا بالتهديد والوعيد وإبراز السلاح، فعمد إلى تعطيل الدولة اللبنانية من خلال الثلث المعطل الذي فرضه في اتفاق الدوحة على الطوائف اللبنانية الأخرى، ومن خلال اعتصامه الشهير وسط بيروت، الذي رافقه سلاحه، ما دفع القوى الأمنية للدولة اللبنانية إلى الانسحاب وعدم مواجهته بالسلاح، حتى لا تُعاد الحرب الأهلية بشكل أكبر وتقضي على ما تبقى من لبنان.

لكن حزب الله لم يستسلم لعدم نجاحه بتغيير الطائف سياسيًا فقرر تجميده بفرض وقائع جديدة، معتمدًا على ترعيب الآخرين بقوة سلاحه المعد "لمقاومة" إسرائيل، ولجيش "المقاومة والممانعة"، الذي يدربه يوميًا على الطاعة المطلقة لاستراتيجيته في امتلاك زمام الدولة اللبنانية، ولعشرات الأقنية الإعلامية.

وهكذا فرض الحزب الرئيس اللبناني الجديد المتحالف معه، بعد استعراض قوته في تعطيل انتخاب رئيس حوالي السنتين، وتعطيل تفعيل البرلمان من خلال رئيسه المتحالف طائفيًا معه أيضًا، ومضى يُكمل مشوار امتلاك الدولة اللبنانية وتعديل حدودها بضمان أمن وجوده في محيط حدودها السورية، فاستغل الثورة وحاجة النظام السوري لمن يدافع عنه ويُثبته على العرش السوري، وراح يرسم حدود دولته القادمة بقضم الأرض السورية وتغيير الكتلة السكانية التي يعتقد أن الخطر المقبل على دولته قد يأتي منها، وبالوقت نفسه يحاصر من خلال هذا التغيير الكتل السكانية اللبنانية التي قد تقف ضد مشروعه، فيشل حرية قرارها من خلال الرعب وسيطرته على المرتفعات الطبيعية التي كانت تحمي ظهرها وتسمح لها بالتحالف مع القوى السورية التي كانت تنتشر في تلك المرتفعات.

واليوم عندما يُعلن السيد حسن انسحابه من بعض النقاط اللبنانية المحاذية للحدود السورية في القلمون تحديدًا، مع احتفاظه بنقاط أخرى، وهذا لا يعني سوى أحد احتمالات ثلاثة: إما أن التغيير الديموغرافي في المناطق السورية قد ضمن له عدم اتصال تلك الكتل غير الموالية له مع بعضها، أو أن الكتلة اللبنانية قد ضاقت ذرعًا به وبحزبه، فحسب حسابه بإمكانية مقاومة مسلحة له تُدخله بمغاور خطرة، أو أن مقتلة سورية قد جعلته من الضعف بحيث يريد تجميع قوته بعد أن فاحت رائحة التهديدات الإسرائيلية وتفاوضه مع الأمريكي الذي جرى مؤخرًا في بيروت على الانسحاب، متظاهرًا بانتهاء المهمة الذي كلفه فيها الولي الفقيه.

بكل الأحوال فإن تساؤلات كثيرة ماتزال تُطل برأسها من خلف "هوبرات" السيد حسن، فهل الولي الفقيه هو من طلب منه الإعلان عن ذلك الموقف نتيجة اتفاق روسي إيراني أمريكي، غير معلن؟ وهل هذا الموقف على محدوديته هو مقدمة لانسحاب قادم فرضته الدول الإقليمية؟ أم هو تكتيك أراد منه طمأنة الطوائف اللبنانية بعدما حقق محاصرتها عسكريًا من خلال شراء أراضي المسيحيين اللبنانيين الجنوبيين والامتداد العسكري الشمالي ليكتمل قوس ذلك الحصار؟

أم استشعر تبدّل وجهة رياح السياسة الدولية ونصحه أصدقاؤه أن الوقت الآن هو أفضل الأوقات لإسرائيل لتصفيته، بعدما أُثخنت جراحه بالتورط السوري، وعليه تجميع قوته للمعركة الفاصلة الجنوبية، لكن هذه المرة دون أي تعاطف عربي قريب أو بعيد، وعليه أن يحصد اليوم الزيوان الذي زرعه الولي الفقيه، وملأه غرورًا وعنجهية، وفضحته أيادي ثوار سوريا وأظهرت هشاشته، وأنه لم يكن أكثر من نمر ورقي؟

ننتظر لنرى، وما كنا نتمنى له مثل هذه النهايات التي رسمها لنفسه.

الكلاسيكو يعيد توحيد السوريين

إبراهيم العلوش

- شنو تريد؟
- ريال مدريد!

قبل عشر سنوات كنا نعمل على ترميم مدرسة في الريف الشرقي للرقة، وشهدنا التلاميذ الصغار يهتفون أمام المدرسة بكل ما أوتوا من قوة بهذه الهتافات الحماسية المتبقية من ليلة صاخبة قضاها السوريون وهم يشاهدون مباراة الكلاسيكو بين فريقي ريال مدريد وبرشلونة.

كانت طرقات القرية مغبرّة صيفًا وموحلة شتاء، والأطفال بملابس رثة، وشبه جائعين، ولكنهم يواظبون على هتافهم الحماسي، الذي يرافقهم بترداده نصف السوريين، في حين يصمت بقهر النصف الآخر المؤيد لبرشلونة وهم يمضغون مرارة الهزيمة.

لا أعرف اليوم، ما هو مصير الأطفال الذين كانوا يهتفون لريال مدريد تلك السنة، فقد احتلت داعش قريتهم في أوائل ظهورها في سوريا، وانطلقت منها إلى الرقة لتغتصبها عاصمة لها، فهل تطوعوا في داعش، وغيّروا هتافاتهم من مناصرة ريال مدريد، إلى مناصرة دولة الخلافة المزعومة، والهتاف للبغدادي، أم فروا مع ذويهم إلى إحدى المحافظات السورية المؤيدة وعادوا يهتفون لبشار الأسد، أم فروا إلى تركيا وصاروا يهتفون لأردوغان الذي أعطاهم "الكيملك"، وآواهم في المدن وفي المخيمات، أم فروا عبر إزمير إلى أوروبا وعاودوا الهتاف لريال مدريد من جديد، على هامش غربتهم وضياعهم الذي وجدوا أنفسهم وأهلهم فيه!

لكن المدهش، بعد مباراة ريال مدريد وبرشلونة الأخيرة، أن معظم السوريين ومن كل الانتماءات، وبالإضافة إلى هتافاتهم السياسية المتناحرة، مايزالون يواسون ريال مدريد أو يهتفون لبرشلونة، عبر "فيس بوك"، وعبر الأقنية التلفزيونية المعارضة والمؤيدة، في إجماع على متابعة الكلاسيكو الإسباني.

تجد السوري عاطلًا عن العمل، ويعاني من إجراءات الدول المضيفة، وتفتيشها الدائم، وشكّها المتواصل بشخصه وبغاياته، ولكنه مهتم بمتابعة الكلاسيكو، أحيانًا، أكثر حتى من متابعة مصير أقاربه الذين ذابوا في دوامة الهجرة والنزوح والاعتقال والتفتيش والتعفيش.

يتمنى أنصار ريال مدريد انتصار فريقهم، ويتمنى أنصار فريق برشلونة انتصار فريقهم، ويبدؤون برواية التفاصيل عن مهارات لاعبيهم ونقائص لاعبي الفريق المقابل بدقة، وبحذاقة، واحترافية كبيرة في كثير من الأحيان.

لم يتوحد الشعب السوري مثلما توحد على متابعة الكلاسيكو إلا في السنة الأولى للثورة، فقد كان الناس جميعًا مهتمين بالمظاهرات وبرفع الأعلام، وبالهتافات، وبالأمل في الحصول على الحرية من قبل أنصار المعارضة، أما أنصار النظام فقد كانوا شديدي التحمس لانتصار الأسد والفتك بالمتظاهرين، وكانوا يفاخرون بقدرات أجهزة المخابرات وسجونها، وكان المتحمسون منهم يتوعدون أنصار المعارضة بتوزيع الدبابات أمام كل بيت من بيوتهم، وسيحاسبون كل من ابتسم، أو فرح، أو ردد ولو هتافًا عابرًا ضد بشار الأسد، مالك سوريا إلى الأبد.

أمام هذا التجاذب الشديد تم تدمير البلاد، وتهجير نصف السكان، وتعذيب عشرات ألوف الشبان حتى الموت، ومايزال أنصار الأسد يهتفون الأسد أو نحرق البلد، ناهلين عن الواقع، وعن موت عشرات الألوف منهم ومن أقاربهم ومن أنصارهم، وترمل وتيتم مئات الألوف من أبنائهم وأبناء مناصريهم لفرض انتصار الأسد وفريقه.

في خبر متأخر من أحد أبناء القرية، قال لي صديق إن باصات داعش كانت تأتي إلى القرية إبان معركة عين العرب (كوباني)، وكان شيخ داعشي يخرج صائحًا: من ينصر أمة الإسلام، من ينصر الخلافة؟ ويظل يبتز عواطف الناس الدينية، حتى يمتلئ الباص بالمتطوعين، ويقلع إلى أرض المعركة حاملا الأطفال والشبان الصغار وغير المدربين، ليرجعوا بعد أيام قليلة قتلى وجرحى ومعوقين، ومن نجا منهم يؤخذ إلى العراق أو إلى جبهات البغدادي التي يحارب بها كل العالم، ولعل الكثير منهم من تلاميذ تلك المدرسة التي كانوا يهتفون أمامها (شنو تريد؟ ريال مدريد!).

تفاقم الانقسام اليوم بين السوريين، وحتى ضمن أنصار الفريق الواحد، فالمؤيدون تنوعت ولاءاتهم بين الولاء لإيران أو لروسيا أو البقاء تحت السلطة المباشرة لأجهزة الأسد، من النمر إلى ماهر الأسد إلى مختلف أنواع المخابرات والتشكيلات والفيالق، التي تتناسل كل يوم بالمزيد من القتل والتعذيب والتدمير.

أما المعارضون فقد تناثروا بين مؤيد للائتلاف وبين شاتم له، وبين مناصر للتنظيمات الإسلامية، وداعم لها ولممارساتها مهما بدت متطرفة، وبين متهم لها بالإرهاب بكل أنواعها وأشكالها لا يستثني منها أحدًا.

الكثير من السوريين اليوم في أسوأ أحوالهم، مؤيدين ومعارضين، ورغم ذلك مايزالون يتجاهلون حياتهم، وحياة مواطنيهم، ويحلّلون أحوال العالم والتوازنات الاستراتيجية، وغير الاستراتيجية، والمؤامرات العالمية والكونية، وعلاقة محور الممانعة بدول بريكس، وتوحيد الأمة العربية، أو إعادة الخلافة العثمانية وتوحيد الأمة الإسلامية، ذاهلين عن حالتهم اليومية وحالة بلادهم، كذهول أبناء تلك القرية عن حالة طرقاتهم المغبرة صيفًا، والموحلة شتاءً، ورثاثة ثيابهم، مندمجين بنقاشات خيالية، لعل أكثرها ديمومة وحماسة هي صراعهم السحري على فريقي الكلاسيكو ريال مدريد وبرشلونة.

ربح الكلاسيكو وخسرت سوريا، ربح الكلاسيكو بتوحّد أنصاره السوريين واستمرارهم بدعمه، وخسرت سوريا بتفرق أبنائها وانتشار التدمير والتهجير فيها، رغم أن كل الأطراف قد تدمرت حياتها، وتدنّت معيشتها إلى أقل من وضع تلك القرية الصغيرة شرق الرقة، فقد تدهور الفريقان السوريان إلى الجوع والتعذيب واليتم والترمل والتهجير والدمار الوحشي، وتناحروا بعددٍ لا نهائي من الاتجاهات، ولكن أنصار الكلاسيكو من الطرفين السوريين مايزالون يهتفون بإيمان، وبصدق كل لفريقه، وبمنتهى السلمية، والحضارة والبعد عن العنف:

- شنو تريد؟
- ريال مدريد!

ملف خاص
عنب بلدي
العدد 273
الأحد 14 أيار 2017

بين حرية التعبير وضرب السلم الأهلي

هل يعزز الإعلام المحلي الكراهية بين العرب والكرد في سوريا؟

ملتقى "الصحافة السورية معًا لنبذ الكراهية" - 8 أيار 2017 - (عنب بلدي)

بين حرية التعبير
وضرب السلم الأهلي

هل يعزز الإعلام المحلي الكراهية بين العرب والكرد في سوريا؟

عنب بلدي – فريق التحقيقات

دون ضوابط مهنية، أو قوانين صارمة تحدّ من انتشار خطاب الكراهية في فضاء الإنترنت، تنشط عشرات المواقع الإلكترونية والحسابات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تتبع أو تسوق لجماعات فكرية أو سياسية أو عسكرية في سوريا، غير آبهة بمجموعات ومكونات بشرية متجذرة في الأرض السورية، فتدفع بخطاب مثقل بالحمولات السياسية والقومية والدينية، يزيد الاحتقان المجتمعي، الذي خلفته ست سنوات من الثورة والحرب، والتداخلات الدولية المعقدة.

ومن الطبيعي، اليوم، لمتتبع الشأن السوري عبر "السوشال ميديا"، أن يلحظ مرور عشرات المفردات والمصطلحات التي تحمل الكثير من الكراهية، في خطاب تغذى على الحرب، وانحاز لفصائل وأحزاب وجماعات دينية أو عرقية، كأن نرى أخبارًا تحمل مفردات "النصيرية المشركون، الأكراد الملاحدة، العرب الدواعش، المرتدون، الإرهابيون، الصحوات... وغيرها".

صحفيون سوريون التقينا بهم، أجمعوا على ضرورة الاعتراف أولًا بوجود "الكراهية"، التي عززت الخلافات بين مكونات المجتمع، والسعي لمعالجة "الغوغائية" الإعلامية المفرطة، بالعمل على تهذيب الخطاب الإعلامي، وتحمل المسؤولية المهنية والأخلاقية تجاه المجتمع السوري بمختلف مكوناته، دون المساس بحرية التعبير التي لجمها النظام السوري عقودًا طويلة.

كيف زادت الكراهية بين مكونات المجتمع؟

رافق اندلاع الثورة ضد نظام بشار الأسد في آذار 2011، منعطف إعلامي، حوّل المشهد من إعلام شمولي في قبضة حزب "البعث" الحاكم، إلى فضاء واسع، شهد ولادة صحف وإذاعات ووكالات ومواقع إلكترونية وقنوات تلفزيونية، أطلق عليها وصف "الإعلام السوري الجديد"، وكان لها دور بارز في نقل الوقائع المحلية إلى العالم.

كذلك شهدت الساحة، مع اتجاه النظام إلى العنف، نشوء منصات إعلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ذات اتجاهات سياسية وعسكرية وإثنية مختلفة، حوّلت الاختلاف الذي تتميز به سوريا إلى ساحة خلاف، وتبلورت في الأثناء مصطلحات مستحدثة، أطلقت على مجموعات بشرية بأكملها، فأحدثت شرخًا مجتمعيًا، وغذّت خطاب الكراهية.

المسؤول الأول عن الحالة الراهنة، وفقًا لصحفيين استطلعت عنب بلدي آراءهم، هو النظام السوري، الذي أطلق أحكامًا مسبقة على المتظاهرين ضده عبر المنصات الإعلامية الرسمية أو المقربة منه، واصفًا إياهم بـ "المخربين، الإرهابيين، العملاء، المندسين، والسلفيين"، لتكون أولى حالات الاصطفاف السياسي إعلاميًا، فإما أن تكون وطنيًا مع الدولة أو "إرهابيًا" ضدها.

تطورت حالة الاصطفاف السابقة، لتشمل معظم شرائح المجتمع، مع التعقيدات العسكرية والسياسية في سوريا، ونشوء تنظيمات أصولية تبنّت أفكارًا مؤدلجة انعكست على خطابها الإعلامي. على سبيل المثال تنظيم "الدولة الإسلامية"، ذو الذراع الإعلامية المتطورة نسبيًا، والمتغلغلة في معظم أدوات ووسائل التواصل الاجتماعي، أطلق أوصافًا تحضّ على الكراهية ضد مناهضيه كـ "الملاحدة الأكراد، النصيرية المشركون، الصحوات المرتدون، الغرب الكافر، الصليبيون، وغيرها".

كذلك كان لمنصات بعض الأحزاب السياسية أو الفصائل العسكرية دور في تغذية هذا الخطاب السلبي، الموجه عبر الإنترنت ضد مجموعات بشرية بعينها، ما يهدد السلم الأهلي على أرض الواقع، كبعض المواقع الإلكترونية والصفحات عبر "فيس بوك"، المقربة من حزب سياسي كردي، تبنت بدورها خطابًا معاديًا للعرب، بوصفهم "الدواعش"، وأخرى عربية، تبنت وصف الكرد بـ "الانفصاليين"، على سبيل المثال.

ملتقى "الصحافة السورية معًا لنبذ الكراهية" – 8 أيار 2017 - (عنب بلدي)

الصحافة السوري

بدعوة من عنب بلدي، انعقد في مدينة اسطنبول التركية في الثامن من أيار 2017 ملتقى إعلامي سوري لمناقشة واقع الإعلام المحلي ودوره في معالجة خطاب الكراهية. حمل الملتقى عنوان "الصحافة السورية معًا لنبذ الكراهية"، وحضرته 14 مؤسسة إعلامية سورية، مرئية ومسموعة ومقروءة.

وخرج المشاركون بمجموعة من التوصيات، الموجهة إلى وسائل الإعلام السورية وإلى العاملين فيها، بهدف التقليل من الرسائل الإعلامية التي تحتوي أفكارًا أو معلومات أو مفردات من شأنها أن تسبب أو تزيد الاحتقان بين مكونات المجتمع السوري، بما يؤدي للوصول إلى خطاب إعلامي مهني ووطني، يعزز السلم الأهلي في سوريا.

وتوصّل الملتقى إلى تعريف اتفق عليه المشاركون، حدّد خطاب الكراهية بأنه "كل خطاب يتضمن إقصاءً أو تهميشًا أو إهانة أو تحريضًا أو تمييزًا سلبيًا أو تنميطًا مسيئًا أو ذمًا موجهًا ضدّ مجموعة بشرية، بشكل مباشر أو مبطّن، وفق سياسة ممنهجة أو اعتباطية".

بماذا خرج المجتمعون؟

على مستوى المصطلحات والألفاظ، شدد الملتقى على ضرورة "تجنب المفردات والمصطلحات التي قد يثير تعميمها حفيظة أي مجموعة بشرية في سوريا،

مؤسسات إعلامية عربة وكردية: ننبذ الكراهية وننادي بالسلم الأهلي

ملتقى "الصحافة السورية معًا لنبذ الكراهية" – 8 أيار 2017 - (عنب بلدي)

تحدثت عنب بلدي إلى إداريين وصحفيين يمثلون ثماني وسائل إعلامية سورية، حول تجاربهم في معالجة خطاب الكراهية، والتحديات التي يواجهونها في هذا الإطار، وذلك على هامش ملتقى "الصحافة السورية معًا لنبذ الكراهية".

لجينة حاج يوسف، رئيسة تحرير الأخبار في راديو "روزنة"، رأت أن خطاب الكراهية المنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، له انعكاس على المؤسسات الإعلامية، باعتبار أن الجمهور مستعدٌ لمثل هذا الخطاب.

"حاولنا في روزنة أن نكون حياديين مع الأطراف، وموضوعيين في الطرح، والتركيز على تعزيز التعايش بين السوريين، ومحاولة الحرص على المواضيع الثقافية، كالثقافة الكردية وتعريف السوريين بهذا المكوّن"، مضيفة "المواضيع التي خرجت عبر روزنة تندرج تحت إطار السياسة التحريرية للمؤسسة، مع التركيز على بناء السلم الأهلي، وضرورة الحفاظ على السلم المجتمعي، والابتعاد عن نشر مواد تخلق حساسيات لا تستند على توثيق صحيح".

من جهته أوضح مدير عام قناة "حلب اليوم" (طلب عدم ذكر اسمه)، أن السياسة العامة للقناة منذ تأسيسها، تقوم على احترام المكون الكردي واعتباره مكونًا أساسيًا في المجتمع السوري، واحترام خصوصياته من لغة وعادات وتقاليد، وأضاف "اعتبرنا أن الموجز الكردي عبر القناة هو احترام لهذه اللغة، وتغطية الشأن العام في المناطق الكردية هو أمر أساسي لنا، بما فيها المواضيع الثقافية والفلكلورية".

وأشار مدير "حلب اليوم" إلى حساسية استخدام المصطلحات، "نحن حريصون من هذا الجانب، فعملنا على فصل الخطاب وتحديده وعدم تعميمه، كأن نقول هاجم الفصيل وليس هاجم الأكراد"، مضيفًا "هناك خطاب مسيّس في المناطق الكردية، وحسابات سياسية معقدة، فلذلك حاولت القناة الحفاظ على خطابها بهذا الشأن، في أن الكرد مكون سوري أساسي وجب تخصيص تغطية جيدة له".

الصحفي في مؤسسة "أورينت"، عمر الخطيب، شدد على ضرورة تحديد ما هي "الكراهية"، ووجوب "عدم السماح بالتعميم وإلباس مجموعة بشرية بحزب أو شخصية سياسية، وتوجيه انتقاد لهذه المجموعة"، وقال "نحن في أورينت توجهنا لجميع السوريين، ونمثل كل السوريين كرد وعرب وباقي القوميات والطوائف، لكن هذا لا يعني أن يكون لدينا خوف ورقابة معاكسة، والابتعاد عن انتقاد أطراف سياسية معينة".

عمر الخطيب
صحفي في مؤسسة "أورينت"

وأضاف الخطيب "المرحلة الحالية في سوريا واضحة، من خلال المشاريع السياسية والتحالفات، من يتحالف مع نظام الأسد وروسيا وإيران وجب اعتباره معاديًا للشعب السوري، وعندما نهاجم أو ننتقد هذه الجهة المتحالفة هذا لا يعني أننا ننتقد أو نذم المجتمع المحلي، نحن كصحفيين وإعلاميين سوريين نعتبر سوريا هي سوريا الواحدة، وطبيعي أن نرفض الآراء ونعرضها دون خوف ودون أن نكون مهددين من الرقابة العكسية، نحن إعلاميون ولسنا سياسيين، وظيفتنا نقل وتوضيح الصورة والمواقف".

وتحدث محمد علاء، مشرف التحرير في "سمارت" عن منهجية عمل الوكالة فيما يخص الشأن الكردي، وقال "لدينا عدّة مكاتب في محافظة الحسكة وفي مدن عين العرب وتل أبيض وعفرين، حيث تسيطر (الإدارة الذاتية)، ونتبع آنية الحدث فيما يخص السياسة التحريرية، وننشر المواضيع الاجتماعية والاقتصادية بشكل متوازن".

تركّز "سمارت" في تغطيتها على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية في الحسكة، وخاصة التغطيات الخاصة بالمناسبات والأعياد، بحسب علاء، مضيفًا "مكاتب سمارت مرخّصة من الإدارة الذاتية، نتعرّض لبعض المضايقات، إلا أنّ هناك نوعًا من التعاون في المقابل".

هيئات إعلامية لضبط الخطاب

وعن دور رابطة الصحفيين السوريين في التصدي لخطاب الكراهية، أوضحت الصحفية رزان أمين، رئيسة لجنة "الإعلام الجديد"، أن "الرابطة عملت على استقطاب جميع الصحفيين السوريين من كافة التوجهات والقوميات والأديان، ضمن المبادئ الأساسية التي اعتمدناها في الميثاق، وعندما تكون هناك إساءة من مؤسسة أو صحفي بعينه، يتم توجيه التنبيه له، ويصدر بيان عن الرابطة حول الموضوع، وبالتالي نتخذ إجراءات مباشرة".

وأضافت أمين "من خلال الملتقى الأخير وجدنا تفاعلًا ونقاط التقاء إيجابية، وتوصلنا إلى تعريف واضح لخطاب الكراهية، والمصطلحات التي تعزز هذا الخطاب، ومن الممكن أن ننشئ دليلًا لهذه المصطلحات، وهي خطوة ستكون كبيرة إن تحققت".

وقال حسين برو، عضو ميثاق شرف الإعلاميين السوريين، إن "ميثاق الشرف حاول ضبط خطاب الكراهية وقوننة المسألة بطرحها كشعار كبير، ولكن حتى الآن لم ننجز على الأرض في هذا الخصوص، ولكن بعد أن صدر الميثاق لمسنا انضباطًا ذاتيًا كبيرًا للمؤسسات التي وقعت عليه".

وأوضح برو أن "45 مؤسسة إعلامية وقعت على الميثاق حتى الآن، وسيكون هناك لجنة استشارية من صحفيين ورجال قانون ومنظمات مجتمع مدني، وبعدها نبدأ بتلقي شكاوى من الجمهور للرقابة على عمل المؤسسات الموقعة، وإصدار تقارير إعلامية كل ثلاثة أشهر للرأي العام، تحدد مَن الملتزم بالميثاق ومن لم يلتزم، كشكل تشاركي للجمهور مع المؤسسة".

واعتبر برو أنه "كون الملتقى طرح الفكرة، وتبادل الرأي حولها، فهو أمر جيد، هناك كثير من القضايا كنا نغيبها على مبدأ (تبويس الشوارب). خطاب العنف والكراهية موجود، واليوم الناس أقرت بالمشاكل والأخطاء من بعض المؤسسات الإعلامية، وهو بداية الطريق، واستمراريته منوطة بحماس الزملاء في مناقشة الأمر".

حسين برو
عضو ميثاق شرف الإعلاميين السوريين

مساهمة كردية في "نبذ الكراهية"

فاروق حجي مصطفى، رئيس منظمة "برجاف" للإعلام والحريات، أوضح لعنب بلدي أن "برجاف" ركزت منذ نشأتها عام 2013، على كيفية صياغة وبناء الانسجام الاجتماعي بين العرب والكرد، وخاصة أن منطقة "كوباني" (منشأ المنظمة) المتاخمة للمناطق العربية، والملتقى اليوم كان مهمًا لتبلور المفاهيم حول نبذ الكراهية وتعريفها، واستحقاقات المرحلة المقبلة.

وأضاف أن "السلم الأهلي يبدأ من خلال ورشات العمل والتواصل واللقاءات. المرحلة السورية المقبلة ستدخل في بناء القدرات وتأسيس جسور التواصل، بين المكونات المجتمعية والمكونات السياسية بإيديولوجياتها أومشاربها المختلفة".

كذلك تحدث سيروان بيركو، مدير عام إذاعة "آرتا إف إم"، عن إسهام مؤسسته في تعزيز السلم الأهلي، ونبذ خطاب الكراهية في المجتمع السوري عمومًا، وقال "نهتم بالشأن السوري ككل، لكن نختص بالتحديد في شؤون الجزيرة وكوباني، ولذلك أحدثنا شراكات مع عدد من وسائل الإعلام السورية (عنب بلدي، وإذاعة حارة)، لنستطيع إحياء حوار بين المناطق السورية ككل".

سيروان بيركو
مدير عام إذاعة "آرتا إف إم"

وأضاف "يهمنا أن يعرف المستمعون ماذا يحدث في المناطق الثانية، ويستمعوا إلى أصوات سوريين يقطنون أماكن أخرى عن أمور متنوعة، كالحوار العربي الكردي، وأمور متعلقة بالقضايا الاجتماعية، وجود آرتا منذ البداية، وكونها تنشر بأربع لغات محلية، ساهم في بناء جسر بين جميع المكونات القومية والدينية، لا يوجد عربي وكردي، يوجد أبناء المنطقة".

وختم سيروان بيركو قائلًا "آرتا ليست إذاعة كردية، هي إذاعة لجميع أهالي منطقة البث (الحسكة، الجزيرة، وكوباني)، لا نستخدم فيها خطابًا قوميًا ولا دينيًا، وحتى المفردات نستخدمها بمهنية".

ـة.. "معًا لنبذ الكراهية"

واستخدام مصطلحات تميّز بوضوح بين تقييم الجهات السياسية أو الحزبية أو العسكرية، وبين وصف مجموعة بشرية بأكملها، واستخدام مصطلحات جامعة، تكرّس مفهوم المواطنة، وتسهم في الحفاظ على السلم المجتمعي".

أما على صعيد المحتوى الإعلامي، فشدد المشاركون على ضرورة تطبيق وسائل الإعلام السورية للمعايير المهنية في الصحافة، ونقل المعلومات للجمهور وشرحها بموضوعيّة وتوازن، وتحري الدقة باختيار المصادر في القضايا المثيرة للجدل، وعدم الخلط بين الرأي والخبر، والتمييز بين العمل السياسي والعمل الصحفي، وإغلاق المنابر في وجه الأصوات التي تثير الكراهية.

كذلك أوصى الملتقى بضرورة "تنويع المحتوى الإعلامي بما يضمن تغطية عادلة لكل المكونات السورية، وتخفيف التوتر في الرسائل الإعلامية بين العرب والكرد، وتطبيق ذلك بين بقية المكونات".

واتفقت الوسائل المشاركة على تضمين الرسائل الإعلامية التي تحض على "الامتناع عن نشر كل ما يشكل دعوة إلى العنف والتمييز وإثارة النعرات، ونشر مواد إعلامية تهدف إلى تعزيز ثقافة تقبّل الآخر والتعريف به، وتسهم في ترسيخ قيم العيش المشترك، وإطلاق حملات إعلامية ضدّ التطرف والإقصاء والإلغاء".

ورأى المجتمعون ضرورة انضمام المؤسسات الإعلامية السورية لمواثيق شرف إعلامية، محلية أو دولية، تحض على نبذ الكراهية، وتبني سياسات توظيف "تعزز التنوع المناطقي والعرقي والإثني، ضمن كوادر المؤسسات الإعلامية السورية"، ووضع قواعد سلوك للعاملين في المؤسسات الصحفية، تضمن ابتعادهم عن خطاب الكراهية، في تغطياتهم الصحفية، وفي منشوراتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وشدد الملتقى على أهمية تكثيف البرامج التدريبية التي تتناول القضايا الميثاقية والحقوقية في الإعلام، وإبرام شراكات بين المؤسسات الإعلامية المحلية من خلفيات مختلفة، من أجل تعزيز التعاون الإعلامي بين المؤسسات الوطنية، والوصول إلى الجمهور السوري بكل مكوناته، والتنسيق بين المؤسسات الإعلامية السورية، لإنتاج دليل مشترك للمصطلحات الإعلامية "الإيجابية والسلبية"، التي قد تؤدي إلى زيادة أو تقليل الكراهية في الخطاب الإعلامي.

مساعٍ دولية لمكافحة خطابِ الكراهية

شهد القرن الماضي حربين عالميتين وعددًا هائلًا من الثورات في كافة دول العالم، الأمر الذي يمكن أن يعكس بشكل كبير حالة من الصراع بين المطالبة بالحرية والحقوق المدنيّة من جهة، وبين حالة العنف المرتبط بالكراهية والانتقاص من حقوق الآخرين، من جهة أخرى.

وكون نهضة وسائل الإعلام عاصرت كل هذه التخبطات الأمنية والسياسية وإرهاصاتها الاجتماعية، كان من الطبيعي أن تتأثّر بها بشكل أو بآخر، وأن تعكسها في المضامين الصحفية، والرسائل الموجّهة، وبالتأكيد، كانت في كثير من الأحيان وسيلة لتعزيز هذا الصراع، عبر توظيفها من قبل مؤسسات أو شخصيات حزبية أو سياسية أو ذات توجهات عنصرية متطرفة، أو جماعات مهمشة أساءت استخدام وسائل الإعلام للتعبير عن نفسها.

ومع تزايد وتيرة هذا الصراع، نتيجة الانتشار الكبير لوسائل الإعلام في النصف الثاني من القرن العشرين، زاد التوجّه إلى البحث عن قوانين ومواثيق دولية تحدّ من توجّه وسائل الإعلام لتضمين خطابات تحرّض على الآخرين وتثير الفتن أو تساهم في إقصاء وتهميش مجموعات بشرية، فكان أن بدأ الإعلام بتشريع حرّيته، وتحمّل مسؤوليتها.

قرارات أممية

في العام 1948 تبنّت الأمم المتحدة "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان"، وجاء في المادّة 19 منه "لكل شخص الحق في حرّية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حقّ اعتناق الأفكار دون مضايقة، وتلقي المعلومات والأفكار بغض النظر عن الحدود".

وتعدّ "الاتفاقيّة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري" (1965)، والتي رعتها الأمم المتحدة، أوّل معاهدة دولية تتناول موضوع "خطاب الكراهية" بشكل مباشر، إذ اعتبرت أنّ "كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، وكل تحريض على التمييز العنصري وكل عمل من أعمال العنف أو تحريض على هذه الأعمال يرتكب ضد أي عرق أو أي جماعة من لون أو أصل إثني آخر (...) جريمة يعاقب عليها القانون".

أما "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية"، الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1966، فيدعو إلى ضرورة تجريد الرسائل الإعلامية من أدوات الكراهية، إذ تنصّ المادة 19 منه على "احترام حقوق الآخرين واحترام سمعتهم"، فيما تنصّ المادة 20 على "حظر أي دعاية للحرب بموجب القانون، وحظر أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضًا على التمييز أو العداوة أو العنف".

وإلى جانب هذه القرار، اعتمدت عدة دول واتحادات حول العالم مواثيق خاصّة بحرية التعبير، إلّا أنها بدت في المجمل غير مفصّلة فيما يخصّ خطاب الكراهية، بحسب تقرير للمفوضية السامية لحقوق الإنسان بعنوان "التحريض على الكراهية العنصرية والدينية وتعزيز التسامح" (2006).

قوانين "ردع" دولية ومحلية

حدّد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة العقوبة القانونية في حال ثبت استخدام "خطاب الكراهية بثلاثة مستويات حسب نوع التعبير، الأول هو ما يتطلّب متابعة جنائية، والثاني ما يتطلّب المتابعة عبر قضايا مدنيّة، والأخير هو التعبير الذي لا يتطلب متابعة قانونية إلا أنه يوضع في خانة الـ "مثير للقلق".

إلّا أن مثل هذا المعيار الدولي الفضفاض، تطلّب وجود قوانين محلّية تضبط خطاب الكراهية، وهو الأمر الذي غالبًا ما يتم توظيفه وفقًا لسياسة الدولة والنظام الحاكم.

وفي حين تنصّ "الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان" على أن "الدعوة إلى الكراهية لأسباب وطنية أو عرقية أو دينية هي جريمة جنائية" وتلزم القانون بذلك، لا تطلب "الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان" و"الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب" أن يحظر القانون خطاب الكراهية.

كما ترتبط العقوبات القانونية بنوع الخطاب الموجّه عبر وسائل الإعلام (تشهير، تحريض، تمييز عنصري)، وذلك ما يزيد من تعقيد القوانين المتعلّقة بمكافحة خطاب الكراهية، وزيادة الثغرات التي تقلل من فاعليتها.

مواجهة الكراهية عبر الإنترنت

قد يكون الإنترنت وفّر مساحة كبيرة للتعبير عن الرأي، بعيدًا عن الضوابط المتعلّقة بسياسات النشر، أو الملاحقة القانونية، إلّا أنه وفي الوقت ذاته شكّل حالة من الوعي لدى المؤسسات الإعلامية المهنية، والمستخدمين، والحكومات، للتنبه من أخطار هذا الخطاب، والتوجّه لتحديد ماهيته وقنواته ومروّجيه.

ففي آذار الماضي، أطلق الاتحاد الأوروبي وبالتعاون مع أربع من كبريات شركات الإنترنت في العالم، "مدونة السلوك" التي تهدف إلى مكافحة خطاب الكراهية عبر شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الإعلام الرقمي الجديد، وهي مبادرة انضوت تحت مظلتها كل من شركات "فيس بوك"، "تويتر"، "يوتيوب"، و"مايكروسوفت".

أما على المستويات المحلّية، فبرزت توجّهات جدّية في بعض الدول لسنّ قوانين في هذا الإطار، إذ وافق مجلس الوزراء الألماني مؤخرًا على مشروع قانون يُلزم الشركات المشغلة لشبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت بمحو أو حجب المحتويات التي تقع تحت طائلة القانون مثل التشهير أو التحريض.

وتعدّ الأردن من الدول الرائدة عربيًا في مكافحة "خطاب الكراهية"، عبر سنّ قانون، يفرض غرامات مالية كبيرة وعقوبات بالحبس قد تصل إلى ثلاث سنوات بحق كل من تثبت عليه ممارسته لخطاب الكراهية.

> لكل شخص الحق في حرّية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حق اعتناق الأفكار دون مضايقة، وتلقي المعلومات والأفكار بغض النظر عن الحدود

ملتقى "الصحافة السورية معًا لنبذ الكراهية" – 8 آيار 2017 - (عنب بلدي)

الإعلام كمنهج سلام..
لا تتأخروا أرجوكم!

زيدون الزعبي
مدير مؤسسة اتحاد المنظمات الطبية والإغاثية "UOSSM"

في آذار 2011، استيقظ السوريون على مجتمع تعصف به شروخ اجتماعية تهدد وجوده، بعد أن كنا، على جهلنا أولًا، وعلى التعمية على مثل هذه القضايا التي مارستها السلطة على مدى عقود، نظنه واحدًا موحدًا ومتماسكًا. طفت على السطح ثنائيات كان كثير منا يجهل وجودها، مدن كبرى- مدن صغرى، ريف- مدينة، غرب سوريا- شمال شرق مهمش، عربي- كردي، إسلام- مسيحية، سنية- علوية، محافظ- علماني.

فوق كل ذلك ظهرت ثنائيات جديدة، تنامت مع تعمق الأزمة واشتدادها، كثنائيات: المعارضة- الموالاة، الخارج- الداخل، مسلح- مدني، وربما سواها، ما جعل المجتمع السوري مفتتًا بكل معنى الكلمة، يبحث كل طرف في كل ثنائية، عن وجوده في إقصاء الطرف الآخر أو تهميشه أو حتى إفنائه، حتى غدا المجتمع السوري برمته معرضًا لخطر شديد يهدد كيانه، وحتى وجوده.

من الممكن القول، إن الإعلام كان سببًا أساسيًا لخطاب الكراهية بين هذه الثنائيات، وعرضًا من أعراضه، داخلًا دائرة شر يغذيها ويتغذى بها.

فُتحت منابر لشيطنة مكونات اجتماعية برمتها، بشكل معلن وصارخ، بل ومتباه في حين، ومنابر أخرى ادعت خطابًا بعيدًا عن الطائفية والعنصرية، غير أنها كانت تدس خطابًا عنصريًا مسمومًا، ربما أخطر من سابقه في أحيان أخرى.

أدّعي هنا، شرف الاطلاع المباشر على تجربة فريدة عملت على جعل الإعلام مادة سلام ومنبراً لمناهضة خطاب الكراهية، وأقصد "ميثاق شرف للإعلاميين السوريين"، الذي كنت ميسّر غالبية جلساته.

ربما لم يكن القائمون على الملتقى الأخير قد قصدوا أن يكون الميثاق مادة لتحاور السوريين، أو منهجًا لمحاربة خطاب الكراهية والتفرقة والعنصرية، إلا أنه كان كذلك، وربما كان من أفضل المحاولات التي قدّمت منصة حقيقية يتحاور عبرها إعلاميون من أطياف مهمة في المشهد الإعلامي، ليضعوا ناظمًا أخلاقيًا واحترافيًا للعمل الإعلامي.

هذا الناظم الذي سيفتح المجال ليعود الإعلام إلى رسالته الأساسية في بناء المجتمع، بعد أن كان على مدى عقود أداة لهدم المجتمع.

ففي ظل هذا الميثاق، وفي ظل رغبة عدد من المؤسسات التي تعتمد مواثيق أخرى لا تقل أهمية عن ميثاق الشرف، اجتمعت 14 مؤسسة إعلامية لتدخل الميثاق في صلب مهمته الأساسية في رأب الصدوع الحاصلة في المجتمع السوري، ولتتناول واحدة من الثنائيات المهمة التي تحمل في طياتها ثنائيات عديدة أخرى، ثنائية العرب- الكورد أقصد.

لم تكن هذه الورشة، التي حظيت بشرف تيسير نقاشاتها، كالعديد من الورشات التي تصرف بها الأموال ولا تحظى بأي أثر بعيد انتهائها، وإنما كانت فرصة مهمة أتاحتها "عنب بلدي" و"آرتا إف إم"، وأتاحتها معهم مؤسسات مهمة أخرى، كي ندخل في صلب النقاش الفاعل والمؤثر.

ونسأل أنفسنا أسئلة من قبيل: كيف ننتقل بالإعلام من خطاب الكراهية إلى خطاب يبحث عن الحقيقة ويبني المجتمع؟ كيف نعالج المشكلة الحقيقية الراهنة والمتمثلة في خطاب الكراهية بين العرب والكورد وتغذية الإعلام بقصد وبغير قصد في تذكيتها؟ هل نتصدى فعلًا للمشكلة أم أننا اكتفينا بما ذكرته المادة الخامسة من ميثاق الشرف ونركن إلى إراحة الضمير عبر التنظير؟

لم يتمكن اللقاء، ولم يكن مطلوبًا منه ذلك، من الإجابة على جميع الأسئلة، إلا أنه فتح الباب واسعًا نحو الحلول العملية والأسئلة الصعبة، عبر مشاركات راغبة وبتصميم جاد بإيجاد المخارج والحلول. لم يكن أي من المشاركين راغبًا أن ينتهي هذا اللقاء كغيره من اللقاءات. كان الحوار جادًا، وقلق الأسئلة الصعبة حائمًا يبحث عن أجوبة غير تقليدية.

كانت هذه خطوة أولى وجريئة، لكنها ستبقى عرجاء، إن لم نتمكن من أن نخطو خطوات أبعد، وربما أكثر جرأة. إن لم يتمكن القائمون عليها من تعميق الخطاب وأخذه إلى الجانب العملي، والتطرق إلى مواضيع ربما أكثر حساسية، كقضية المعارضة والموالاة، والمحافظ والعلماني، لكان من الأولى عدم أخذ الخطوة الأولى أساسًا. لا تتأخروا أرجوكم!

مواطنون يتفاءلون بـ "استقرارٍ مرحلي"

عوامل ترنّح حركة الدولار

بعد الإعلان عن المناطق السورية "الآمنة"

فرض النظام السوري رسومًا جديدة على اللاجئين السوريين في دول الشتات، برفع كلفة استصدار وتجديد الجوازات من ممثلياته، فأصبحت تكلفة استصدار جواز جديد ضمن نظام الدور 300 دولار أمريكي، في حين يبلغ استصداره بشكل مستعجل خلال ثلاثة أيام 800 دولار.

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

بائع ألبسة مستعملة في إدلب - نيسان 2017 (عنب بلدي)

التحسّن جاء عقب إعلان دولٍ مؤثرةٍ في الملف السوري والضامنة لاتفاق أستانة (تركيا وروسيا وإيران)، الخميس 4 أيار، عن إنشاء "مناطق آمنة" في كل من إدلب والغوطة الشرقية وشمال حمص والجنوب السوري، تحت مسمى "مناطق تخفيف التوتر" أو "خفض التصعيد".

ولم تمض ساعات على الإعلان حتى بدأ سعر صرف الدولار بالانخفاض، بسبب تفاؤل السوريين بالاتفاقية، وهذا ما أطلق عليه الباحث والصحفي الاقتصادي سمير طويل بـ "العامل النفسي".

عوامل تحسّن السعر

طويل أوضح، في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن انخفاض وارتفاع الدولار في سوريا منذ بداية الثورة يعود إلى عدة عوامل، أولها العامل النفسي لدى المواطنين، قائلًا "عندما يتم الحديث عن أي عملية تهدئة تهدف إلى استقرار نلحظ انخفاض الدولار بشكل طفيف ونسبي".

وأضاف طويل أن العامل الثاني يعود إلى "العرض والطلب"، فالاستقرار، ولو كان بشكل آني، يخفف الطلب على الدولار ما يؤدي إلى توفره في السوق وانخفاض سعره، وهذا يتحكم به "المضاربون اللاعبون في السوق، وخاصة المصرف المركزي السوري، الذي فرض نفسه كأحد اللاعبين وكأنه شركة صرافة".

وأشار طويل إلى أن انخفاض الدولار النسبي لم يؤثر على أسعار المواد الأساسية والغذائية، ونسبة التضخم التي تعد الأكبر في دول الشرق الأوسط، لأن "الأسعار في سوريا عندما ترتفع لا تنخفض بسهولة بغض النظر عن وجود الحرب".

لكن الباحث الاقتصادي يونس الكريم اعتبر، في حديث إلى عنب بلدي، أن النشاط الذي شهدته الساحة السياسية والمتمثل بالإعلان عن "المناطق الآمنة"، دفع بعض التجار والمصرف المركزي إلى سحب الليرة من السوق، "من أجل استبدالها بالدولار الذي ربما تضخه الدول الضامنة في المناطق الآمنة".

وأشار الكريم إلى أن "تحسن الليرة لن يدوم طويلًا، بسبب حاجة التجار إلى صرف الدولار لشراء السلع واستيرادها، لتعويض النقص في السوق، وهذا يعني انخفاض قيمة الليرة مجددًا".

تراجع الدولار عالميًا

مركز دمشق للأبحاث والدراسات "مداد" أرجع في تقريره الاقتصادي الأسبوعي، الاثنين 8 أيار، انخفاض الدولار إلى "إسهام اتفاق أستانة بنشر أجواء من الارتياح في السوق وتحسن النظرة المستقبلية المتفائلة نحو المزيد من الاستقرار وزيادة فرصة التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية"، مشيرًا إلى أن استمرار تراجع سعر صرف الدولار الأمريكي أمام العملات الرئيسية في الأسواق المالية العالمية عزّز تراجع الدولار في سوريا.

وأوضح المركز أن سعر صرف الدولار انخفض أمام الليرة السورية بنسبة 3.4% ليقابل الدولار أقل من 535 ليرة، مع زيادة العرض نتيجة توجه المضاربين إلى البيع للحد من خسائرهم في ظل ارتفاع الليرة.

عودة ارتفاع الدولار

تحسّن الليرة لم يدم طويلًا، فعاد سعر الصرف أمام الدولار للارتفاع مجددًا، فبعد أن وصل إلى 520 ليرة، الأسبوع الماضي، عاد ليرتفع إلى 539 ليرة، بحسب سعر الخميس 11 أيار.

وفي إدلب شهد سعر الصرف انخفاضًا كبيرًا عقب الإعلان عن المناطق الآمنة، إذ انخفض من 550 ليرة إلى 485 ليرة للدولار، لكنه عاد للارتفاع إلى 540 ليرة، وفي درعا وريف حلب الشمالي ارتفع إلى 540 بعد أن انخفض إلى 510 للدولار الواحد، بحسب مراسلي عنب بلدي.

الصراف محمد جبران، الذي يملك محلًا في بلدة صوران بريف حلب الشمالي، أرجع سبب انخفاض وارتفاع الدولار إلى تحكم النظام السوري والتجار الداعمين له بالسعر، معتبرًا أن "النظام هو المستفيد الأول والأكبر من تغير حركة الدولار".

في حين اعتبر صرافون في إدلب أن حركة الدولار الأخيرة لا علاقة لها بالإعلان عن المناطق الآمنة، إنما هي لعبة من تجار سرمدا الحدودية الذين عملوا على ضخ الدولار من أجل انخفاض قيمته ثم شرائه.

تاجر في إدلب، رفض الكشف عن اسمه، قال لعنب بلدي إن انخفاض الدولار لأيام قليلة وارتفاعه يعود إلى استمرار هجوم قوات الأسد على مناطق المعارضة المتمثلة في حي القابون بالقرب من دمشق، والقصف المستمر على مناطق ريف حماة الشمالي وبعض مناطق درعا.

وأضاف أن غموض الاتفاقية واستمرار هجمات النظام دفع الناس للاعتقاد بأن اتفاق "أستانة" والإعلان عن "مناطق آمنة" سيكون مصيره شبيهًا بالاتفاقيات السابقة والهدن المعلن عنها من قبل روسيا، والتي لم ترَ النور بسبب ما وصفه بـ "تعنّت النظام".

نشاط في الأسواق

رافق تحسّن الليرة السورية نشاطٌ في بعض أسواق مناطق المعارضة وخاصة في إدلب، بحسب سمير الزير، صاحب محل في سوق الصاغة بإدلب، وقال لعنب بلدي إن مبيعات المحل ارتفعت إلى الضعف بعد الإعلان عن المناطق الآمنة، بسبب الازدحام في الأسواق من قبل السكان الذين وجدوا في الإعلان فرصة للحركة في إدلب بعد توقف القصف.

وهو ما ينسحب على عدة أسواق في مناطق النظام السوري، بحسب ما رصدت عنب بلدي.

ويعدّ النشاط في حركة البيع والشراء من قبل مواطنين تفاءلوا بالاتفاق، دلالة على انتظار السوريين لهدنة دائمة توقف استهدافهم وتتيح لهم فرصة للوقوف مجددًا، لكنها ليست كافيةً لاستعادة بناهم التحتية واستقرار الاقتصاد في أسواقهم.

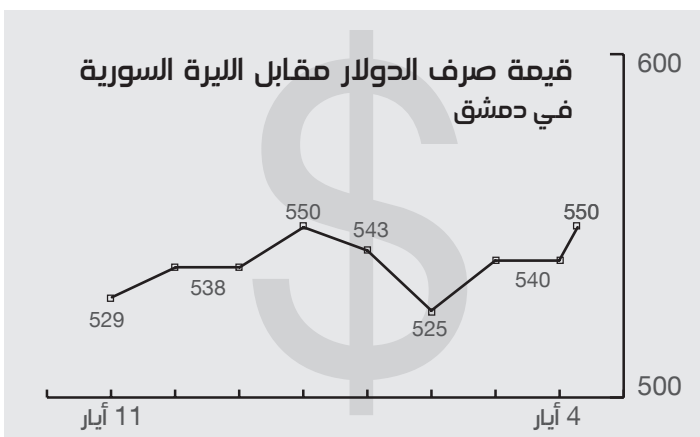

مصطلحات اقتصادية

ما الذي تعرفه عن العرض والطلب؟

يعتبر العرض والطلب من أهم العوامل المؤثرة في اقتصاد السوق، فسعر أي سلعة يتأثر بشكل مباشر بهذين العاملين.

الطلب هو كمية المواد والسلع التي يرغب المستهلكون (المشترون) بشرائها عند سعر معيّن خلال فترة زمنية معينة، أما العرض فهو كمية ما يستطيع المنتجون عرضه للمستهلكين، إذ يرغب المنتجون عرض كمية معينة من السلع للمستهلكين عند سعر معيّن.

وتقوم نظرية العرض والطلب على أن العرض المنخفض والطلب الكبير للسلعة يزيد من سعرها، وبالعكس يؤدي العرض الكبير وقلة الطلب للسلعة لانخفاض سعرها.

ويتحدد سعر السلعة من خلال التوازن بين الكمية المطلوبة من السلعة من قبل المشترين، مع الكمية المعروضة منها من قبل البائعين.

ويتأثر العرض والطلب بالعديد من العوامل في السوق، إذ يتأثر الطلب بجودة وتكلفة المنتج، فيما يتأثر العرض بقدرة الإنتاج وتكاليفه والعمالة وكذلك عدد وقوة إنتاج المنافسين.

تأثير العرض والطلب كان واضحًا في ارتفاع الأسعار في سوريا خلال سنوات الحرب الماضية، إذ انخفض عرض المواد والسلع لعدة عوامل، أولها الحصار والعقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام السوري، إضافة إلى تهريب المواد إلى دول الجوار، وخاصة الخضار والفواكه، كما حصل مع مادة البندورة خلال الأسابيع الماضية، إذ وصل سعر الكيلو إلى 450 ليرة نتيجة تهريبها إلى لبنان، ما أدى إلى تراجع عرضها في السوق مع كثرة الطلب، كونها تعتبر مادة أساسية.

ارتفاع الأسعار كان نتيجة انخفاض الليرة السورية أمام الدولار، ووصول سعر الصرف إلى حدود 540 ليرة للدولار الواحد، بعد تهافت السوريين على شراء الدولار، لخوفهم من انهيار عملتهم ما أدى إلى قلة عرضه في السوق.

وتمكن النظام السوري من التحكم بسعر الصرف عبر التحكم بضخ الدولار في السوق وعرضه بكثرة ثم شرائه من خلال مضاربين تابعين له، إضافة إلى المصرف المركزي السوري.

وقال الباحث والصحفي الاقتصادي سمير طويل لعنب بلدي إن "العرض والطلب مرتبط منذ بداية الثورة بالمضاربين الذين يلعبون بسوق العملة، إضافة إلى المصرف المركزي الذي فرض نفسه كأحد اللاعبين وكأنه شركة صرافة".

دولار أمريكي ▲ مبيع 540 شراء 537	يورو ▲ مبيع 590 شراء 585	ليرة تركية ▲ مبيع 151 شراء 139				
الذهب 21 ▲ 18.700	الذهب 18 ▲ 18.700	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2650 (للجرة)	السكر (ك) = 360	الأرز (ك) = 500

هل هم مجبرون؟

سوريون يغيرون أسماءهم للحصول على الجنسية التركية

تسليم الهويات التركية للاجئين مقيمين في تركيا (تعبيرية)

"في مقابلة منح الجنسية التركية، طلب مني الموظف المسؤول تغيير كنيتي كونها غير تركية، وحاولت التمسك برأيي قدر المستطاع، إلا أنه أبى وقال إن الأمر غير ممكن، وفقًا للقوانين التركية، فاضطررت لتغييرها بأخرى تركية، متحولةً إلى منال أخرى".

عنب بلدي – سما نعناعة

ينظر إلى حالة تغيير اسم منال (27 عامًا)، وهي سورية مقيمةٌ في تركيا، من وجهتي نظر: الأولى تعتبره اندماجًا مع المجتمع الجديد، فيما يراه آخرون تخليًا عن الهوية السورية.

أجبرت الحرب كثيرين على الهرب بحثًا عن موطن أكثر أمنًا، وسط محاولات متكررة للحصول على جنسية ثانية، رافقها تغيير اسم الشخص أو كنيته، كما يحصل في تركيا.

ويُعزى البحث عن جنسية إلى إغلاق معظم بلدان العالم حدودها بوجه السوريين، فلا تتعدى الدول التي يسمح للسوريين دخولها30 بلدًا، وتضع بعضها شروطًا معقدة أيضًا، ما يصنّف جواز السفر السوري في مرتبة متدنية من بين أسوأ أربعة جوازات في العالم.

ونظرًا لوجود صلات القرابة وأعداد السوريين الذي يبلغ نحو ثلاثة ملايين في تركيا، حاول بعضهم التقدم على طلب الجنسية وفقًا لقوانين البلد، إما اعتمادًا على أصول تركية، أو بدواع أخرى كالإقامة خمس سنوات، وأحيانًا بطلبٍ رسمي من مديريات التجنيس.

ورصدت عنب بلدي حالات من تغيير الاسم أو الكنية لمن حصلوا أو قدموا على طلب الجنسية التركية، منهم من قال إنه "إجباري" وآخرون اعتبروه "اختياريًا".

وبهدف الحصول على الإجابة الصحيحة حول حقيقة تغيير الاسم، تواصلت عنب بلدي مع جهات حقوقية مختصة، وحصلت على نسخة من قانون المواطنة التركي.

وبالعودة إلى منال، التي طلبت عدم ذكر اسمها الحقيقي لأسباب شخصية، أكدت لعنب بلدي أنه طُلب منها تغيير كنيتها، وذلك بحذف أحد حروفه كي يلائم اللفظ التركي، بعد محاولة من الموظف المسؤول تغييرها كليًا.

الأمر نفسه واجه عدة أشخاص قابلتهم عنب بلدي، منهم من غير كنيته أو اسمه كاملًا، سواء تغيير كلي أو جزئي، ينطوي على استبدال اللفظ العربي بآخر تركي.

حالات مضحكة أو تحمل معنىً سيئًا

عبد الرزاق علوش، محامٍ سوري ومختص بالأمور القانونيةً وشؤون الجنسية والإقامات في تركيا، أكد لعنب بلدي أن تغيير الاسم لدى الحصول على الجنسية التركية "اختياري" وليس "إجباريًا".

وقال علوش إنه يمكن للشخص الراغب بالحصول على الجنسية التركية الإبقاء على الاسم والكنية أو طلب تغييرها، بغض النظر عن دولته التي ينحدر منها، مشيرًا إلى أن القانون المدني في تركيا واضح وصريح بهذا الخصوص.

ولدى السؤال عن الحالات التي اضطرت لتغيير اسمها بناءً على طلب الموظف المسؤول، أوضح علوش وجود عدة أسباب، رغم أن القانون العام التركي لا ينطوي على ذلك، الأول هو احتمال وجود سوء فهم بين الموظف والمراجع، والثاني له علاقة بطبيعة الاسم نفسه، أي أنه لا يوافق شروط اللغة التركية، وفيما عدا ذلك فالأمر مخالف للقانون التركي ويعد تصرفًا فرديًا "مزاجيًا" من قبل الموظف، أو ربما يكون هناك توسيع استثنائي على القانون الأساسي إن صح الأمر.

وضرب علوش، وهو متقن للغة التركية، مثالًا بكلمة "شبكة"، التي تمتلك عدة معاني في العربية، أولها معنى حرفي، وآخر إعلامي واقتصادي، وقد تعني مجموعة شركات أو جمعيات، إنما التركية فلها معنىً مغاير، ويعتبر سيئًا، ومعناها "عصابة".

ففي حالة مشابهة، وإذا كان للاسم العربي معنى سيئٌ أو مضحكٌ أو مختلفٌ لدرجة أنه غير مقبول في التركية، فيطلب من الشخص تغيير اسمه أو كنيته.

اسمي طاولة

وتعقيبًا على معنى الاسم في التركية، ومن ضمن الحالات التي صادفتها عنب بلدي واضطرت لتغيير اسمها لغرابته، اسم "ماسة"، فهو اسم لأحد المجوهرات في اللغة العربية، ولكن في التركية فله معنىً مختلف تمامًا، مأخوذ من الإسبانية، ومعناه "طاولة".

ويشمل هذا القانون جميع الأجانب وليس فقط السوريين، والأمر ذاته ينطبق على القانون السوري.

> إن الشخص لدى تخليه عن اسمه، يبدأ من الصفر، ويكون تخلى عن إرث اجتماعي، تاريخي، ثقافي مرتبط بماضيه وعائلته

ما آثار تغيير الاسم قانونيًا؟

وحاولت عنب بلدي معرفة انعكاسات الاسم من الناحية القانونية وتأثيرها على المعاملات الرسمية، والمصرفية أو الشهادات وغيرها.

إن اضطر الشخص إلى تغيير اسمه أو كنيته، فلا بد له أن يثبت أنه نفسه لدى الدوائر المعنية، سواء كان لدى الجامعات أو السفارات أو الدوائر الحكومية أو المصارف.

وبغية إثبات ذلك يتقدم الشخص إلى دائرة النفوس التركية، مع قرار الجنسية الصادر عن وزارة الداخلية، للحصول على بيان تعديل اسم.

ففي حال كان الشخص مضطرًا لإبراز هويته في بلد أجنبي خارج تركيا، يجب أن يحصل على تصديق من الخارجية وسفارة البلد المقصود لإبراز الوثائق اللازمة.

وعلى سبيل المثال، يوجد لدى الشخص شهادة بالهندسة حصل عليها من سوريا أو تركيا، وأراد إبرازها لجهة جديدة، ولكن الاسم على الجواز أو الهوية مختلف، فعليه حينها إبراز صلة الوصل.

وخلاصةً، يوجد لتغيير الاسم انعكاسات سلبية، ويعاني الشخص المعني من مشكلات لاحقة سواء كان في سوريا، أو في تركيا، أو البلد الأجنبي الذي يقصده.

أما بالنسبة للمعاملات المصرفية، فقد يضطر الشخص لتصفية الحساب القديم تجنبًا للمعضلات اللاحقة، أو يبرز بيان التعديل لدى الجهة المصرفية المعنية لمرة واحدة، ويطلب اعتماد أحد الاسمين.

الاندماج في الوطن الجديد

عندما يغير الشخص اسمه أو كنيته، يكون انعزل بشكل غير شعوري عن ماضيه وتاريخه وربما أصدقائه القدامى وأقاربه، ولمعرفة الانعكاسات الاجتماعية والنفسية، تواصلت عنب بلدي مع أماني سندة، الاختصاصية النفسية وتعمل في أحد المراكز المختصة بشؤون اللاجئين في تركيا، واعتبرت أن الهدف من تغيير الاسم أو الكنية هو تسهيل عملية الاندماج والانصهار في المجتمع والوطن الجديد، للأشخاص الذين يعيشون في هذه الدولة وقبلوا بجنسيتها ويعملون بها ولديهم فيها علاقات اجتماعية، مشيرةً إلى أنه أمر طبيعي .

ويتوافق تحليل سندة مع سلوك يختاره بعض المقيمين العرب في تركيا، غيّروا أسماءهم عبر حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، إلى اللفظ التركي (Ahmet, Mehmet, Ömer) رغم أنهم لم يبدؤوا بإجراءات الحصول على الجنسية.

إرث اجتماعي

ولكن بالحديث عن التأثيرات الاجتماعية على الفرد أو على أسرته أو على أطفاله مستقبلًا، فللأمر "انعكاسات خطيرة"، بحسب سندة، فاسم العائلة في المجتمع السوري يرتبط بإرث الأسرة، وهو مدعاة للتفاخر غالبًا، خاصةً في العائلات المعروفة والعريقة.

واعتبرت الاختصاصية النفسية أن الشخص لدى تخليه عن اسمه، يبدأ من الصفر، ويكون تخلى عن إرث اجتماعي، وتاريخي، وثقافي مرتبط بماضيه وعائلته، والأمر يمكن أن يكون له انعكاسات سلبية على الأطفال خاصةً، فالطفل لدى إحساسه بالفرق بينه وبين بقية الأطفال، والعائلات الأخرى الذين يملكون أقارب لديهم نفس الكنية، يبدأ بالتساؤل: لماذا لهؤلاء أسماء كنية واحدة ونحن لدينا كنية مختلفة عن أقربائنا وأجدادنا.

يولّد ذلك حالة من عدم الاستقرار النفسي لدى الطفل أو الشخص، ويعاني من حالة توتر نابعة عن البيئة القديمة التي كان يعيش فيها، وكنيته السابقة التي كان يكنى بها.

ولكن هل يمكن أن يسبب تغيير الاسم أو الكنية حالة انسلاخ عن الوطن الأم لدى الأشخاص المعنيين أم لا؟

ترى سندة أنه لا يمكن اعتبار ذلك انسلاخًا بحد ذاته، فالسوري اليوم في وضع حرب، ومعاناته من نقص الأمان في بلده هي جزءٌ من حالة الانسلاخ أساسًا، لا سيما بوجود أشخاص اندمجوا سريعًا مع المجتمعات الجديدة.

الأنظمة المتعلقة بتنفيذ قانون الجنسية التركية رقم "5901"

تسجيل الاسم والكنية.. المادة 74

يمكن للأجانب المقدمين على طلب الجنسية التركية أن يغيروا اسمهم أو كنيتهم إلى تسميات تركية.

وفي حال أراد الشخص الإبقاء على اسمه الأجنبي، فيجب أن يكتب بالأحرف التركية، وفقًا للقانون رقم 1353، المتعلق بقبول الأحرف التركية وتطبيقاتها، ويسجل في سجل العائلة أيضًا.

ويسجل الاسم الأولي (الاسم) على ألا يتجاوز كلمتين، ومن دون كتابة الاختصارات.

أما بالنسبة للكنية فيراعى فيها الأسس الموجودة ضمن قانون الكنية التركية، وعلى أن تكون كلمة واحدة، مع شرط ألا يفصل شيء بين الاسم والكنية مثل خط أو نقطة أو أي إشارة.

عينه على "ناسا"

شاب سوري حوّل التراب إلى طاقة

"توليد طاقة كهربائية من التراب"، حلم فردي ارتقى ليكون مشروعًا مرشحًا للحصول على براءة اختراع بأيدي الشاب السوري وائل المصري، الذي حول التراب إلى طاقة كهربائية مستدامة لإنارة المدن بأقل كلفة ممكنة.

وائل المصري أثناء مشاركته في مسابقة "websummit lisbon" عام 2016

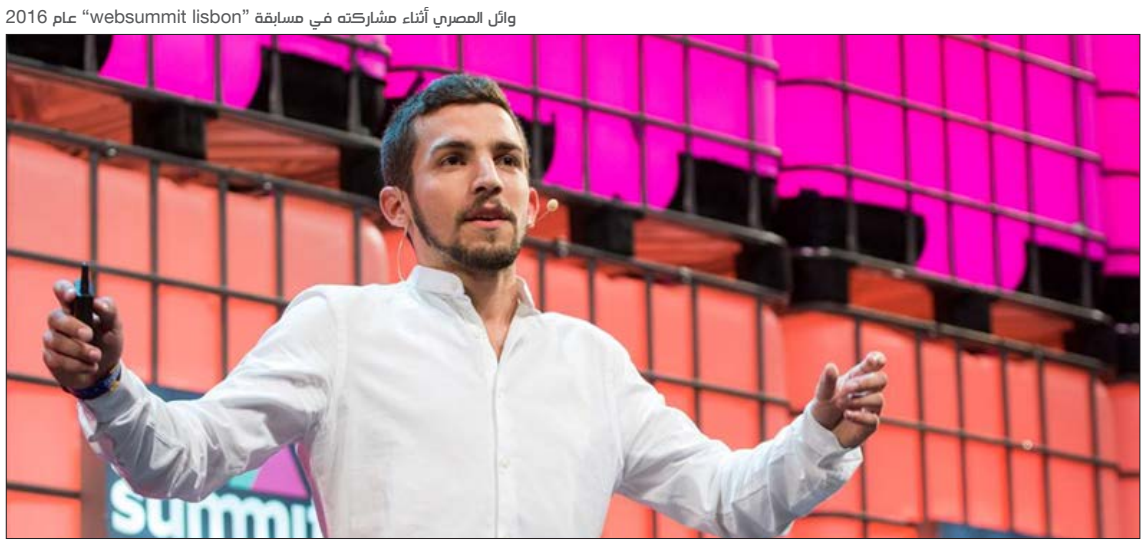

عنب بلدي – ر. ك

من عمر 16 عامًا بدأ اهتمام الشاب في مجال الطاقة والكهرباء والإلكترونيات كهواية تحولت إلى تطبيق فعلي على أرض الواقع، بعد سنة كاملة من التجارب والاختبارات المنزلية، بحسب ما قال وائل لعنب بلدي.

شارك وائل، ابن مدينة داريا بريف دمشق، في مسابقات محلية للطلاب بجزيرة قبرص، التي ولد ونشأ فيها، وتلقى اهتمامًا كبيرًا من أساتذته الذين ساعدوه على تطوير الفكرة والانتقال إلى مرحلة وصفها بـ "الأكثر جدّيّة".

وكغيرها من المشاريع المبتكرة تطلبت فكرة توليد الطاقة الكهربائية من التراب، تحت اسم "soil tron"، دعمًا ماديًا لتُطبّق فعليًا في مجال الإنارة، وكان ذلك عبر التواصل مع الشركات المتخصصة بمجال الطاقة والتي قدمت دعمًا "بسيطًا" تمكّن وائل من خلاله البدء بشكل "نظامي".

ضمن الثلاثة الأوائل في مسابقة عالمية

بعد سنة ونصف، وفي العام 2016 تحديدًا، شارك وائل المصري في مسابقة "Websummit lisbon" العالمية ضمن منافسة بين 1600 شركة.

"تمكنت من الوصول إلى نهائيات المسابقة وكنت من بين الثلاثة الأوائل إلا أنني لم أفز بالمركز الأول"، هكذا أجاب وائل، الذي وصل إلى نهائيات المسابقة المنعقدة في مدينة لشبونة البرتغالية، بحضور ما يزيد عن 15 ألف متفرج وتغطية إعلامية عالمية.

ولقي اختراع وائل، بعد المسابقة، التفاتة من قبل عدة شركات عالمية رغبت في تمويل الفكرة، إلا أن خلافًا على النسب بين الشركة التي يعمل لديها والشركات الراغبة بالتمويل حال دون نجاح التعاون.

وأشار وائل إلى أنه أوقف العمل على الفكرة مؤقتًا إلى ما قبل الشهر الماضي، ليستأنف تطويرها والبحث عن مساعدين وداعمين لها.

ابتكار جديد بدعم من "ناسا"

في 29 نيسان الماضي أطلقت وكالة الفضاء الدولية "ناسا" مسابقة محلية في قبرص لتقديم ابتكارات وأفكار جديدة من شأنها إيجاد حلول عالقة في حالات الكوارث والطوارئ.

وائل المصري ترأّس فريقًا قبرصيًا للمشاركة في المسابقة مكونًا من 17 شابًا من مختلف الأعمار والاختصاصات، بما فيها مجال الهندسة الكهربائية والمكانيكية ومجال إدارة الأعمال والرسم.

واستطاع فريق "Nestfold" الذي يقوده وائل الفوز بالمسابقة المحلية والانتقال إلى المرحلة العالمية التي بدأ التصويت عليها لاختيار الخمسة الأوائل، في 9 أيار الجاري، على أن يستمر التصويت لأسبوعين.

ملاجئ مطويّة لمساعدة العالقين في الكوارث

تدور فكرة فريق "Nestfold" حول ابتكار ملاجئ مطوية يمكن إنزالها من الطائرة في حالات الكوارث والحصار، بحيث تتسع لـ 18 شخصًا محاصرًا وتكون مزودة بالكهرباء والطعام والشراب وكل ما يحتاجه العالقون في منطقة ما.

"الكابينات" مصممة لتكون مقاومة للحرائق والزلازل والبراكين والفيضانات ومعظم الكوارث الطبيعية .

ويأمل وائل أن يكون فريقه من ضمن الخمسة الأوائل في المسابقة، ليتمكن من الذهاب إلى الولايات المتحدة، في صيف العام الجاري، وتطبيق فكرة الملاجئ على أرض الواقع بدعم من وكالة الفضاء الدولية.

وائل المصري من مواليد جزيرة قبرص عام 1997 لأبوين سوريين من مدينة داريا بريف دمشق، ويقول إنه بالرغم من نشأته في قبرص إلا أنه كان يزور بلده الأم في كل صيف قبل اندلاع الثورة عام 2011، لكنه لم يجده المكان المناسب لابتكار أفكار جديدة وتطويرها، لافتًا إلى أنه واجه صعوبات أيضًا في قبرص، بداية الأمر، إلا أنه تجاوز الظروف بإصراره.

رابط التصويت:
https://goo.gl/BsPEor

> تدور فكرة فريق "Nestfold" حول ابتكار ملاجئ مطوية يمكن إنزالها من الطائرة في حالات الكوارث والحصار، بحيث تتسع لـ 18 شخصًا محاصرًا وتكون مزودة بالكهرباء والطعام والشراب وكل ما يحتاجه العالقون في منطقة ما

وائل المصري في مختبره الذي يقوم فيه بالتجارب والتطبيقات (صفحة وائل المصري على تويتر)

ما لا تعرفه عن الحياة الشخصية لصحفيات الداخل السوري

عنب بلدي – خاص

"أخت رجال" هو الوصف الذي يرتبط بالفتيات والنساء اللاتي يعملن في التغطية الصحفية داخل الأراضي السورية المحررة. ورغم أنّ هذه الصفة قد لا تأتي في إطار التقليل من إمكانيات المرأة، بقدر ما تتعلق بصعوبة العمل الصحفي في ظل الأوضاع الأمنية والاجتماعية في الداخل السوري، إلّا أنّها تغفل جوانب كثيرة من حياة الصحفية السورية على الصعيد الشخصي.

فالصحفية السورية في الأراضي المحررة، لا تخاطر بحياتها فحسب، بل تمارس مهنتها في كثير من الأحيان على حساب حياتها الشخصية، وتتخلى غالبًا عن "امتيازات" تحظى بها الصحفيات حول العالم.

"غير مرغوب بها" للخطبة

تعاني أغلب الصحفيات السوريات في الأراضي المحررة، واللواتي لم يتزوجن بعد، من نظرة سلبية لعملهن، تقلل من فرصهنّ في الزواج، وتجعلهنّ في مواجهة أخرى مع الأهل، الذين يتحوّلون إلى عامل ضغط على بناتهنّ لترك العمل الصحفي.

الصحفية الشابة ميرنا الحسن، والتي تعمل في محافظة إدلب تشير إلى أنّ بعض الشباب، وإن كانوا يحترمون الصحفية وعملها، إلا أنهم لا يفضلون الزواج من صحفية.

ويرتبط الأمر بمجتمع "محافظ" ينتقد أي عمل يفرض على الفتاة "الاختلاط مع الرجال"، إذ تشير ميرنا إلى أنّ العمل الصحفي بالتحديد، ليس من ضمن الأعمال المتقبلة من الجميع للمرأة، وذلك لأنه يتطلب منها الخروج المتكرر من المنزل.

أما جودي عرش، وهي مراسلة عنب بلدي في حيّ الوعر الحمصي، فتلقت قبل أن ترتبط بزميل لها في العمل، عروض زواج عدّة، خُيّرت فيها بين العريس وعملها، إلا أنها كانت تصر على التمسك بالعمل.

وتضيف جودي "اليوم أنا مخطوبة لزميلي في العمل، وهو الأمر الذي دفعني للقبول بهذا الزواج لأنه كان يحترم عملي ويشجعني عليه، كما أنه يشاركني كل لحظاتي فيه".

المكان يحدد نمط اللباس

تغطي أغلب الصحفيات في الأراضي السورية المحررة أخبار وأحداث مناطقهن، وعلى هذا الأساس تكون أشكال هذه التغطية غير متعارضة مع أفكار المجتمع، لارتباط الصحفية بشكل أساسي ببيئتها الاجتماعية .

إلّا أنّ ذلك لا يعني عدم اضطرار الصحفية لتقديم بعض "التنازلات" التي يمكن أن تندرج في إطار "التكيف"، كارتداء ملابس معيّنة في بعض الأماكن.

وفي حين يندر وجود صحفية غير محجبة في الأراضي السورية الخاضعة لسيطرة المعارضة، غير أنّ الصحفيات كثيرًا ما يضطررن مرات للبس النقاب مراعاةً للمكان الذي يوجدن فيه.

وتؤكّد سونيا العلي، وهي صحفية تعمل في إدلب، وتنشر تقارير صحفية في أكثر من وسيلة إعلامية، أنها تضع النقاب فقط عندما تحتاج لإجراء مقابلات صحفية مع مقاتلين في الفصائل.

الاهتمام بالمظهر الخارجي ليس ضروريًا

غالبًا ما تقتصر تغطية الصحفيات السوريات في الأراضي المحررة على التقارير المكتوبة، وتمتنع أغلبهن عن الظهور أمام الكاميرات لاعتبارات متنوعة، أمنية واجتماعيّة، وذلك ما يجعلهنّ معفيّات من شراء ملابس معينة للظهور الإعلامي.

وترى جودي عرش أنّ ارتباط أغلب التغطيات الصحفية بالقصف وهموم الناس تجعل الاهتمام بالمظهر أمرًا ثانويًا بالنسبة للصحفية .

وتضيف "علينا ألا ننظر إلى الأمور الشخصية كالملابس وخصوصًا في التغطيات العاجلة أو تغطيات المجازر والقصف، فهنا لا يمكننا التفكير بالأشياء التي اعتدنا أن نفعلها دومًا، بل يكون الحزن طاغيًا وباديًا على هيئتك حتى دون أن تشعر".

أما ميرنا الحسن، فتشير إلى أنّ اهتمامها بمظهرها الخارجي هو جزء من حياتها اليومية، وأمر متعلّق بشخصيتها وليس بالعمل الصحفي فحسب، على أنّ ذلك لا يعني تخصيص ملابس معينة للعمل الصحفي.

النتوء العظمي للكعب

مشكلة قد تحتاج للجراحة

يعاني بعض الناس من آلام في كعب (عقب) إحدى القدمين أو كلتيهما، وحين يستشيرون الطبيب فإنه يشخص لديهم ما يسمى بالمهماز العقبي، أو ما يسمى أيضًا النتوء العظمي للكعب، أو الشوكة العظمية، أو المسمار العظمي للكعب، ولأن هذه المشكلة مزمنة فإنهم يراجعون أكثر من طبيب ويجربون أكثر من علاج وفي النهاية قد يضطرون للجراحة.

د. كريم مأمون

ما هو المهماز العقبي؟

هو عبارة عن نتوء عظمي بارز في النسيج العضلي اللين لكعب القدم، مما يؤدي لألم في الكعب و خاصة عند المشي على أرضية صلبة أو لبس حذاء ذي نعل قاس، ويؤدي هذا الألم لصعوبة في المشي خاصة صباحًا، ولا ينتج الألم عن المهماز نفسه بل عن الالتهاب والتخريش الذي يحدثه في الأنسجة الرخوة المحيطة به وخاصة اللفافة الأخمصية.

ما أسباب تشكل المهماز العقبي؟

يتكون النتوء العظمي نتيجة التهاب الأنسجة الرخوة المغطية للعقب (اللفافة الأخمصية)، ويحدث هذا الالتهاب نتيجة لزيادة الضغط الميكانيكي الحاصل على هذه اللفافة لأسباب عديدة منها زيادة الوزن، كما يمكن أن يتكون بشكل ثانوي كنتيجة لتعرض العقب لرضوض متكررة أو بعض الأمراض الجهازية كالداء الرثواني، مما يؤثر على مكان ارتكاز اللفافة الأخمصية على العقب ومن ثم تكوّن النتوء العظمي.

وبالتالي فإن نسبة التعرض لتكون المهماز العقبي تزداد عند ممارسة الجري والمشي السريع بالمقارنة مع المشي العادي، كما تزداد مع الوقوف الطويل والمتكرر.

كيف يتم التشخيص؟

عادة ما يكون هناك ألم عند الضغط على أسفل الكعب أثناء الفحص الطبي، ولا يعاني المصاب عادة من أي أعراض أو آلام أخرى في القدم، ولكن قد يحدث الألم في كعب القدم نتيجة الكسور المرضية أو بعض الأمراض كالداء الرثواني.

وبالتالي فقد لا يكون المهماز العقبي هو السبب، ولذلك يجب إجراء صورة شعاعية بسيطة لرؤية النتوء العظمي على شكل مهماز أسفل عظم العقب.

ما طرق علاج مشكلة المهماز العقبي؟

هناك بعض العلاجات المحافظة المفيدة، ولكن الشفاء بطيء، فبعض المرضى يستجيبون للعلاج خلال ثلاثة أشهر، وأكثر من 90% من المرضى يستجيبون للعلاج في غضون سنة، وتشمل هذه العلاجات:

- تخفيف الوزن واختيار الحذاء المناسب هو حجر الأساس في العلاج.
- الاستراحة وتجنب الحركة التي تفاقم الأعراض، كالتوقف بضعة أيام عن الجري والوقوف الطويل لإراحة القدم المتألمة، فالاستراحة لوحدها ممكن أن تنهي الألم والالتهاب.
- وضع واقيات للكعب داخل الحذاء "كعب سيلكون" لتقليل الضغط على أسفل الكعب، وتكون على شكل حدوة الحصان أو دائرة مفرغة الوسط، والهدف منها نقل وزن الجسم بعيدا عن منطقة الألم، وهي متوفرة في السوق على مقاسات مختلفة.
- استعمال مسكنات الألم مثل الباراسيتامول والإيبوبروفين، أو مرخيات العضلات، وتعتبر العلاج الأول الذي يصفه الأطباء لهذا النوع من الألم مع الاستراحة.
- استعمال كمادات من الماء البارد أو الثلج موضعيًا لتخفيف الألم الشديد بعد الهجمات الحادة، وذلك لمدة نصف ساعة مرتين إلى ثلاث مرات يوميًا.
- ويمكن استخدام مغطس الماء البارد والحار بالتعاقب، وهذا هو أفضل علاج على الإطلاق، بغمس القدمين ليلًا بالتناوب بين الماء البارد والماء الساخن لعدة مرات، ولمدة خمس دقائق كل مرة، وهذه الطريقة تعطي تأثير المساج للقدم بتفتيح الأوعية الدموية وغلقها.
- وضع جبائر ليلية (قوالب خاصة) تحافظ على العقب ممدودًا أثناء النوم لمنع قوس القدم من التشنج، وبالتالي عدم الشعور بالألم صباحًا.
- وإذا لم تنجح الإجراءات السابقة يتم العلاج بالصدم بالأمواج من خارج الجسم ESWT.
- فإذا لم يستجب المريض للعلاجات السابقة، نلجأ إلى حقن الكورتيزون موضعيًا، والذي يعمل على تقليل الحالة الالتهابية في اللفافة الأخمصية، ومن ثم تقليل الألم، ولكنه قد يسبب مشاكل مهمة حول منطقة العقب، وأهم مشكلتين هما ضمور الوسادة الشحمية وتمزق اللفافة، وعادة ما يكرر الحقن أكثر من مرة قبل أن يتم الانتقال إلى العلاج الجراحي.

بعض الحالات القليلة من المرضى لا يتحسنون رغم تطبيق العلاجات المحافظة لذلك يحولون إلى الجراحة (لا يتخذ القرار بالجراحة حتى يطبق العلاج المحافظ لمدة عام كامل)، لمنع حدوث الاختلاطات، وأحد الخيارات الجراحية هو تحرير اللفافة الأخمصية فيتم فصل الأربطة الملتهبة عن موضع النتوء ولا تتم إزالته.

كيف يمكن الوقاية من تشكّل المهماز العقبي؟

- **تخفيف الوزن إن كان يزيد عن الحد الطبيعي، والمحافظة على وزن مثالي .**
- **لبس أحذية ملائمة لشكل القدم وانحناءاتها.**
- **لبس الأحذية اللينة والمريحة.**
- **تجنب لبس الحذاء ذي الكعب العالي أو المشي به لمسافات طويلة.**
- **الإقلال من الأنشطة الرياضية التي يعتقد أنها تزيد من فرصة حدوث المشكلة أو تفاقمها عند بدايتها.**
- **تجنب لبس الحذاء الجديد لفترة طويلة، خاصة في المرة الأولى، بل يجب التدرج به كي تعتاد القدم عليه.**

لولاه لما فحصت عينيك..

غوغل يحتفل بميلاد مونير

احتفل محرك البحث العالمي "غوغل" بعيد ميلاد طبيب العيون الفرنسي، العالم فرديناند مونير، مخترع وحدة قياس قوة العدسة، الثلاثاء 9 أيار.

وأضاف محرك البحث "دودل" جديدًا تعبيراً عن احتفاله بمناسبة ميلاد مونير.

والـ "دودل" عبارة عن رسم لعينين متحركتين، إلى جانب لوحة أحرف مخصصة لفحص قوة البصر، وضعت من قبل العالم الفرنسي عام 1872.

يدين طب العيون والبشرية لاختراع مونير البسيط المنطوي على مجموعة أحرف مرتبة بحسب حجمها لفحص مدى قوة البصر، ومايزال مستخدمًا حاليًا.

مونير هو عالم عيون فرنسي من مواليد ليون، في 9 أيار عام 1836، اخترع كلًا من "دوبتر" وهي وحدة قياس قوة العدسة، ولوحة "مونير" المخصصة لفحص قوة البصر .

عند الاشتباه بوجود مشاكل في الرؤية تجب مراجعة طبيب العيون، ويقوم الطبيب بإجراء اختبار ما يسمى "حدة الإبصار"، وهو اختبار القدرة على قراءة أحرف بأحجام مختلفة على لوحة "مونير" الخاصة الموضوعة على مسافة معينة، واختبار قياس تقوس القرنية باستخدام جهاز قياس تقوس القرنية.

وبالنسبة للبالغين فينبغي أن يخضعوا للفحص العيني مرة كل سنتين، وفي حال تبين وجود انحراف بصر يجب معالجته. تكون المعالجة باستخدام عدسات مصحِّحة (نظّارات أو عدسات لاصقة) أو جراحة ليزرية عادة.

وعمل مونير بروفسورًا مساعدًا في كلية الطب التابعة لجامعة "ستراستبورغ" الفرنسية عام 1871.

ولاحقًا عمل في جامعة "نانسي"، لغاية عام 1877، وتخصص بمجال الطب الفيزيائي في جامعة "ليون" ما بين عامي 1877 و1909.

وتوفي مونير عام 1912 عن عمر يناهز 76عامًا في مسقط رأسه ليون الفرنسية.

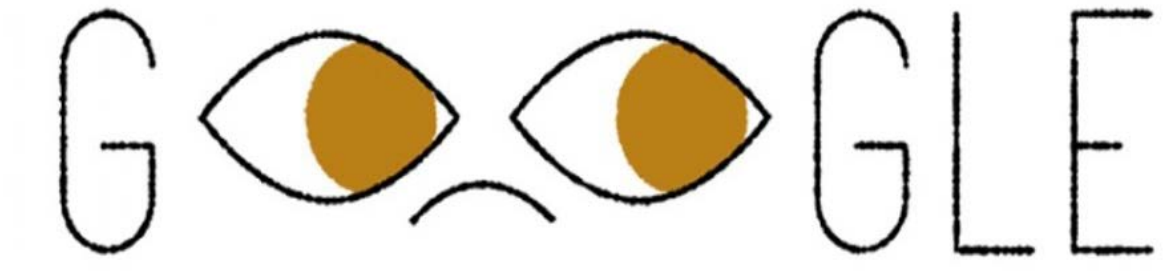

"واتساب" تسعى لإضافة "فلاتر" تعديل الصور

تسعى خدمة المراسلة الفورية "واتساب"، لتطوير ميزات تطبيقها على الهواتف الذكية، لمنافسة أبرز التطبيقات التي يعتمد عليها المستخدمون.

ووفق ما رصدت عنب بلدي على حسابات تقنية في "تويتر"، فإن "واتساب" تسعى لإضافة "فلاتر" يستطيع من خلالها المستخدم، التعديل على الصور قبل إرسالها، في خطوة ستنافس من خلالها تطبيقات شهيرة أبرزها "إنستغرام".

حساب "WABetaInfo"، المهتم بإصدارات "بيتا" من "واتساب"، ذكر عبر "تويتر"، فجر الخميس 11 أيار، أن "الفلاتر" ستصل إلى تطبيق الهواتف الذكية قريبًا.

وسيتمكن المستخدم من التعديل على الصور والفيديو، قبل تداولها ضمن التطبيق.

بدورها تحدثت مواقع ألمانية عن إمكانية جلب "الفلاتر" قريبًا، إلا أنها لم تذكر تفاصيل أخرى، كما لم يصدر أي تصريح رسمي من "فيس بوك" المالكة لـ"واتساب" بهذا الخصوص.

ويستخدم التطبيق أكثر من 1.2 مليار مستخدم، ويقضون حوالي 340 مليون دقيقة خلال محادثاتهم المرئية، بينما تتصدر الهند كأكثر البلدان استخدامًا للخدمة بـ 50 مليون دقيقة يوميًا، وفق الإحصاءات الرسمية.

وتعمل الشركة على تطوير البرنامج وتحسينه باستمرار، من خلال إضافة العديد من الميزات عليه، ليبقى المنافس الأقوى لبرامج أخرى، مثل "سناب شات" و"تيلغرام" الذي يُوفر الميزة نفسها ولكن تتيح تثبيت خمس محادثات.

وتضمّن التحديث الجديد من "واتساب بيتا"، ميزة جديدة تتيح حذف الرسائل وتعديلها، في حال لم يستقبلها المتلقي، إلا أنها لم تصل إلى التطبيق الأساسي.

وبموجب آخر تحديث للتطبيق، يمكن للمستخدم إضافة "سمايلات" متنوعة للصورة قبل إرسالها، كما يمكنه الكتابة يدويًا أو إضافة نص إليها.

"إنستغرام" تتيح ميزة تحميل الصور عبر موقعها الإلكتروني

أعلنت شركة "فيس بوك" المالكة لبرنامج تبادل الصور "إنستغرام" عن إتاحتها ميزة تحميل الصور عبر موقعها الإلكتروني.

وبحسب ما ذكر موقع "تك كرانش" التقني، الاثنين 8 أيار، فإن الميزة ستغني المستخدمين عن الرجوع لتطبيق "إنستغرام" على هواتفهم الذكية، وسيصبح بإمكانهم تحميلها مباشرة إلى الموقع.

ولن تشمل الميزة الجديدة إمكانية تحميل مقاطع فيديو أو إضافة فلاتر على الصور أو حتى تحميل قصة مصورة.

وكذلك فإن إمكانية تحرير الصور محدودة وتقتصر على تدويرها مع بعض الميزات البسيطة، ويمكن للمستخدمين بناء ملف تعريف خاص بهم عبر الموقع مباشرة.

ويرى خبراء تقنيون أن الشركة تسعى من خلال الميزة الجديدة إلى ترقية موقعها الإلكتروني وزيادة عدد مستخدميها الذين لا يستطيعون تحميل التطبيق لأسباب تتعلق بجودة شبكة الانترنت ومساحة التخزين على هاتفهم.

وبإمكان مستخدمي موقع "إنستغرام" التصفح ومتابعة الأصدقاء والبحث ضمن ميزة "Explore" ورؤية الإشعارات عن طريق الكمبيوتر أو الهاتف الذكي دون تطبيق.

وكانت شركة "فيس بوك" أعلنت عن اختبارها للميزة الجديدة في آذار الماضي، وبعد "التماس نجاحها وحاجة المستخدمين إليها"، أتاحتها الشركة.

ومن المتوقع قريبًا أن يصبح الموقع الإلكتروني لـ "إنستغرام" شبيهًا بالتطبيق الرسمي بكافة ميزاته، وذلك في خطوة تسعى من خلالها الشركة إلى تخطي عدد مستخدميها حاجز المليار مستخدم.

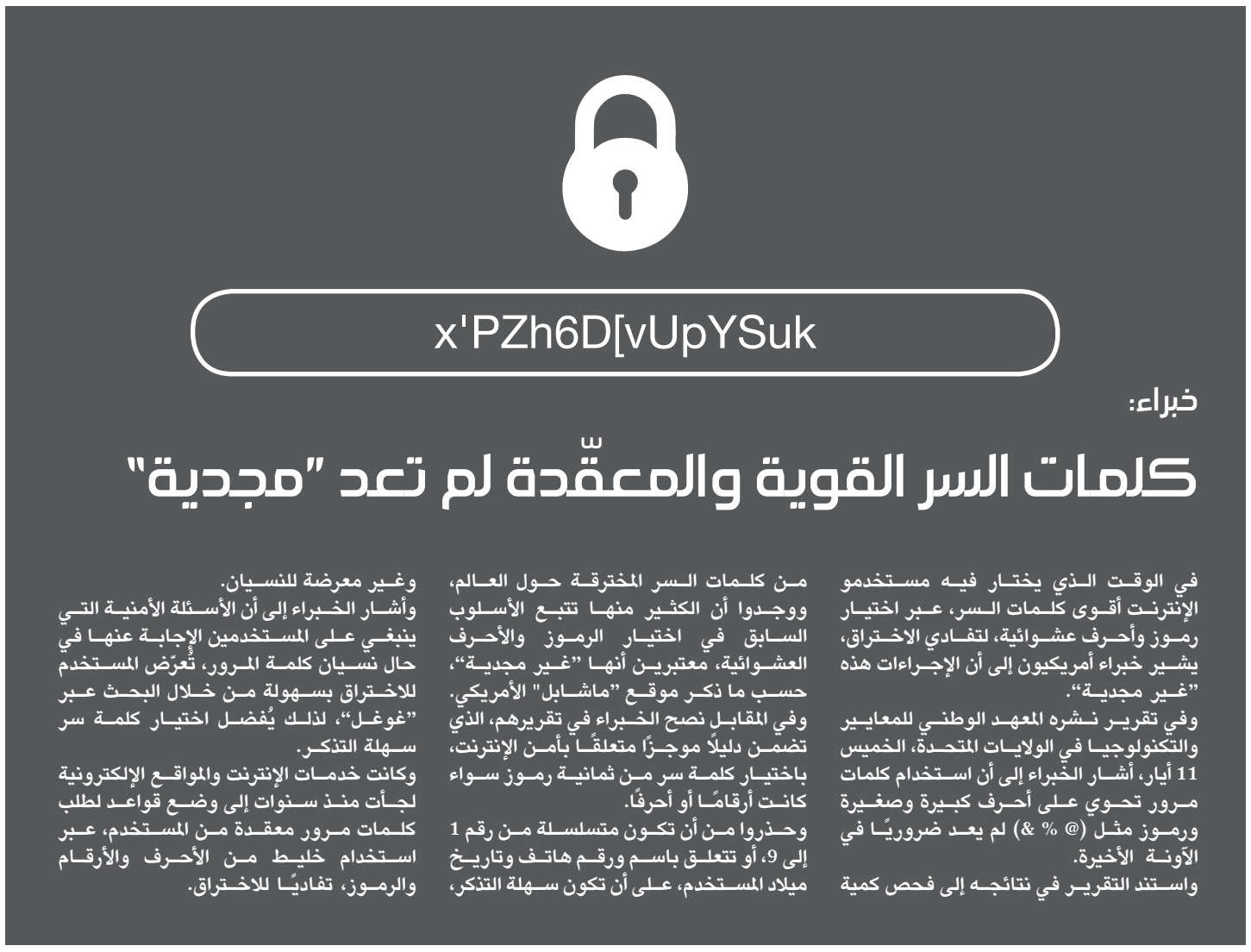

خبراء:

كلمات السر القوية والمعقّدة لم تعد "مجدية"

في الوقت الذي يختار فيه مستخدمو الإنترنت أقوى كلمات السر، عبر اختيار رموز وأحرف عشوائية، لتفادي الاختراق، يشير خبراء أمريكيون إلى أن الإجراءات هذه "غير مجدية".

وفي تقرير نشره المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا في الولايات المتحدة، الخميس 11 أيار، أشار الخبراء إلى أن استخدام كلمات مرور تحوي على أحرف كبيرة وصغيرة ورموز مثل (@ % &) لم يعد ضروريًا في الآونة الأخيرة.

واستند التقرير في نتائجه إلى فحص كمية من كلمات السر المخترقة حول العالم، ووجدوا أن الكثير منها تتبع الأسلوب السابق في اختيار الرموز والأحرف العشوائية، معتبرين أنها "غير مجدية"، حسب ما ذكر موقع "ماشابل" الأمريكي.

وفي المقابل نصح الخبراء في تقريرهم، الذي تضمن دليلًا موجزًا متعلقًا بأمن الإنترنت، باختيار كلمة سر من ثمانية رموز سواء كانت أرقامًا أو أحرفًا.

وحذروا من أن تكون متسلسلة من رقم 1 إلى 9، أو تتعلق باسم ورقم هاتف وتاريخ ميلاد المستخدم، على أن تكون سهلة التذكر، وغير معرضة للنسيان.

وأشار الخبراء إلى أن الأسئلة الأمنية التي ينبغي على المستخدمين الإجابة عنها في حال نسيان كلمة المرور، تُعرّض المستخدم للاختراق بسهولة من خلال البحث عبر "غوغل"، لذلك يُفضل اختيار كلمة سر سهلة التذكر.

وكانت خدمات الإنترنت والمواقع الإلكترونية لجأت منذ سنوات إلى وضع قواعد لطلب كلمات مرور معقدة من المستخدم، عبر استخدام خليط من الأحرف والأرقام والرموز، تفاديًا للاختراق.

كتاب

فندق الثعالب

ل محمد مخزنجي

مجموعة قصصية سلسة جدًا، ومبهرة بالتفاصيل التي تحتويها عن عالم الحيوان، ولعلها نموذج فريد يعبّر عن أسلوب الدكتور محمد مخزنجي عندما يكتب عن عالم الحيوان والبيئة، وتذكّر القارئ بمقالاته وزواياه في مجلتي العربي والعربي الصغير، إذ غالبًا ما يكون أبطال حكاياته نباتات أو حيوانات، أو حتى حشرات.

ومحمد المخزنجي كاتب وطبيب مصريّ، يُعتبر من أبرز مبدعي القصة في العالم العربي. عمل طبيباً للأمراض النفسية والعصبية، ثم انتقل للعمل في حقل الصحافة الثقافية في عدة مجلات وصحف عربية مثل العربي، الدستور، الشروق، والمصري اليوم، إضافة لنشره عددًا من المؤلفات بين الكتب والقصص القصيرة، ويرتبط عدد كبير من مؤلفاته بالبيئة والرحالات وعالم البراري.

لا سنّ مخصص لقراءة مجموعة "فندق الثعالب"، فأسلوبها الشيّق وغزارة المعلومات ضمن القصص تشد القارئ بغض النظر عن عمره، ما يجعل البعض يعرف الكتاب بأنه موجّه "للصغار الكبار، وللكبار الصغار"، وتحتوي المجموعة 33 قصة قصيرة مع رسم مرفق بكل صورة.

وتقع المجموعة القصصية في قرابة المئة صفحة، وهي من نشر دار الشروق عام 2010.

يؤكد المخزنجي عبرّ كل قصة من قصصه على حماية البيئة، وأهمية الحفاظ على تنوّع الكائنات الحية على الأرض، والأذى الذي يسببه البشر يوميًا لشركائهم على الكوكب الأزرق دون أن يدركوا ذلك، أو دون أن يكترثوا به.

يعتمد الكاتب في جميع قصصه على حقائق وغرائب موجودة عند الحيوانات، ويعرضها بأسلوب قصصي سلس ومشوق، أشبه بحكايا الجدّات.

	4	6			2			
			4	3	7			1
3							2	
			8	6			1	3
	3						5	
2	8			5	3			
	1							5
5			7	9	8			
			1			8	3	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

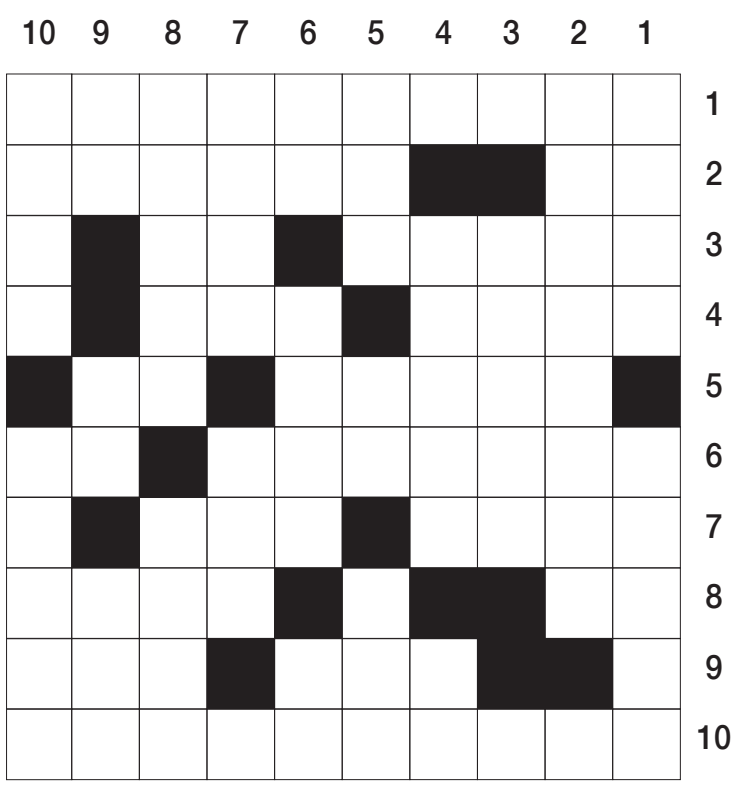

حلول العدد السابق

9	7	8	4	2	2	1	6	5
2	5	3	1	8	6	7	4	9
6	1	4	5	7	9	3	2	8
7	8	6	3	5	1	2	9	4
3	4	9	7	2	8	5	1	6
5	2	1	9	6	4	8	3	7
4	3	7	6	1	5	9	8	2
8	9	5	2	4	3	6	7	1
1	6	2	8	9	7	4	5	3

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ع	ا	ف	د	■	ت	ا	ل	ف	خ	1
و	ل	■	ف	ع	■	ج	ي	ج	ض	2
د	و	ج	■	د	ي	ر	ف	ل	ا	3
■	ر	ف	ا	س	م	■	ة	■	ر	4
ا	د	■	ن	ا	■	م	■	ف	ي	5
ل	■	ن	■	ت	ش	ت	■	ي	■	6
ب	ت	ا	ك	■	و	ر	ف	■	د	7
ص	ر	ق	■	ة	ل	ج	ح	■	ا	8
ر	ا	س	ي	■	ر	م	ا	ق	م	9
ة	ب	و	ت	ل	ا	ة	ر	و	س	10

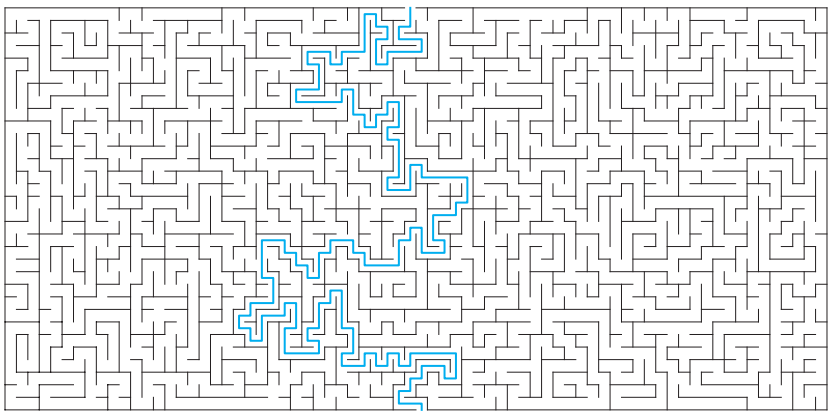

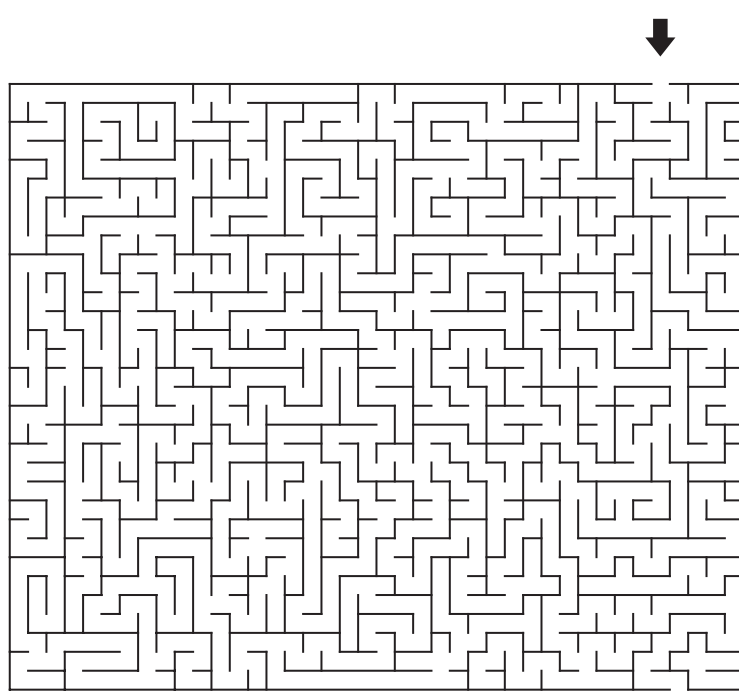

أفقي
1. ملاكم أميركي مسلم معتزل
2. جديد باللغة الفرعونية القديمة - أول من اكتشف كروية الأرض عمليا
3. يهبن بلا مقابل - صوت الضحك
4. هلن التراب (فى البئر) - يخبئ شيئا خلسة
5. مارسن - حرف جزم
6. يجمعون المال والذهب (معكوسه) - دار حول اشيء
7. حياه (مبعثرة) - مواطنو أكبر دولة آسيوية مساحة
8. أرشد إلى الشيء المطلوب - اسم فرس تسببت في حرب 40 سنة بين القبائل العربية
9. عشر مئات - – ما يدره الثدي قبيل الولادة وبعدها مباشرة
10. من مكونات الدم ونقصه ناتج عن الانيميا

عمودي
1. على رأس العمل - صرخ باسمه
2. عالم مصري حاصل على نوبل
3. نضاحك ونلقي الطرائف بيننا
4. ذات حنان ومودة
5. حشرات ذات نظام اجتماعي دقيق - نصف قالت - نظف القطن من البذور
6. متشابهان - ينفي علمه بالشيء - ثلثا ثلة
7. يعمل بتعب وكد - مادة مطهرة للجروح توجد في ماء البحر
8. حلقات معدن متشابكة - من أقطاب البطارية
9. نصف واحد - سئم - ودى
10. نزيل الأوساخ - مقاتلون غير راجلين

فرحة لاعبي يوفنتوس بعد التأهل لنهائي دوري الأبطال (انترنت)

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

هل تعلم

ما هي آلية الفيفا لتصنيف المنتخبات؟

يصف موقع الاتحاد الدولي لكرة القدم المبدأ الرئيسي لهذه الحسابات بأنه بسيط، فكل فريق يقدم أداءً جيداً في عالم كرة القدم ينال نقاطًا تمكّنه من التقدم على التصنيف العالمي.

ويحدّد العدد الإجمالي من النقاط التي يفوز بها الفريق على مدى أربع سنوات، عبر إضافة متوسط عدد النقاط التي نالها من المباريات خلال الأشهر الاثني عشر الأخيرة، مضافًا إليها متوسط عدد النقاط التي نالها من المباريات التي يعود تاريخها إلى ما قبل اثني عشر شهرًا، ويتم احتساب النقاط للمباراة الواحدة بنفس عدد النقاط التي حصلها المنتخب في حال الفوز أو التعادل، وبلا نقاط في حال الخسارة، بينما إذا آلت المباراة لركلات الترجيح فيكسب الرابح نقطتين فقط، والخاسر نقطة وحيدة.

كما تلعب أهمية المباراة دورًا في عدد النقاط التي يكسبها الفريق، إذ تختلف بين مباراة ودية أو لقاء في تصفيات كأس العالم على سبيل المثال، بالإضافة إلى قوة الخصم الذي يواجه الفريق ومرتبته في التصنيف العالمي للفيفا وقوة الاتحاد القاري الذي ينتمي إليه.

ويتم أخذ جميع هذه العوامل بحسب الصيغة التالية لتحديد الحصيلة النهائية للنقاط على الشكال االتالي:

النقاط = نقاط المباراة × أهمية المباراة × قوة الخصم × قوة الاتحاد القاري.

أهمية المباراة

وتحتسب قوة الخصم بحسب البطولة التي تلعب ضمن منافساتها المباراة، حيث تحتسب قوة الخصم بنقطة واحدة في المباراة الودية والبطولات المصغرة، بينما تعتبر قوة الخصم في تصفيات كأس العالم أو إلى البطولات القارية نقطتين ونصف، وفي بطولة قارية أو كأس القارات ثلاث نقاط، وفي نهائيات كأس العالم أربع نقاط.

وتحتسب قوة الخصم على شكل 200 نقطة مطروحًا منها مرتبة الخصم على التصنيف العالمي بحسب أحدث نسخة منشورة من قائمة تصنيف الفيفا.

قوة الاتحاد القاري

عند النظر في المباريات التي تجمع فريقين من اتحادين قاريين مختلفين، يستخدم متوسط قوة هذين الاتحادين اللذين ينتمي إليهما المنتخبان.

وتحتسب قوة الاتحاد القاري بناءً على عدد الانتصارات التي يُسجلها هذا الاتحاد في النسخ الثلاث الأخيرة من كأس العالم FIFA قوة الاتحادات القارية وهي كالتالي:

الاتحاد الأوروبي لكرة القدم 0.99، واتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم 1.00، اتحاد أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي 0.85والاتحاد الآسيوي والإفريقي واقيانوسيا 0.85

وتعاقبت على صدارة جدول تصنيف الفيفا منذ تأسيسه في 1994سبعة منتخبات وهي البرازيل، إيطاليا، ألمانيا، فرنسا، الأرجنتين، إسبانيا، وهولندا.

وقد اتفق على تتويج المنتخب الذي ينهي العام في صدارة التصنيف بجائزة منتخب العام، والتي احتكرتها خمسة من هذه المنتخبات السبعة، على رأسها منتخب السيليساو الذي أنهى 12 عامًا في صدارة التصنيف، ومن ورائه المنتخب الإسباني الذي فاز بالجائزة ستة أعوام متتالية إبان عصره الذهبي.

كما استحقها المنتخب الألماني بعد فوزه بكأس العالم 2014، والأرجنتين في 2015، وبلجيكا في النصف الأول من 2016، بينما تحتل البرازيل الصدارة حتى الآن في 2017.

المنتخبات العربية

تاريخيًا تمكن منتخبان عربيان فقط من اقتحام غمار لائحة المنتخبات العشرة الأفضل عالميًا، أولهما منتخب أسود الأطلس المغربي، الذي احتل المركز العاشر في نيسان من عام 1998، وثانيهما منتخب الفراعنة المصري، الذي استطاع بلوغ المركز التاسع عالميًا في حزيران من عام 2010، وهو أفضل مركز يبلغه منتخب عربي في تاريخ تصنيف الفيفا.

أما على صعيد التصنيف الحالي، فيحتل منتخب مصر الصدارة عربيًا، بحلوله في المركز الـ 19 عالميًا والأول إفريقيًا، بينما يحتل المنتخب التونسي المركز الثاني عربيًا والـ 42 عالميًا، وتأتي السعودية الثالثة عربيًا في المركز 52 عالميًا.

يوفنتوس في صدارة أندية أوروبا

تصدر يوفنتوس الإيطالي التصنيف الأوروبي في موسم 2016-2017 لأول مرة منذ سنوات طويلة، وذلك بعد أن أطاح بريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين بعدد النقاط التي جمعها من المنافسات الأوروبية، والتي وصلت إلى 25 ألفًا و450 نقطة.

ويقدم نادي السيدة العجوز الإيطالي موسمًا رائعًا حتى الآن، خصوصًا في بطولة دوري أبطال أوروبا، إذ فاز في ست مباريات وتعادل في مباراتين حتى الآن ولم يتعرض لأي خسارة، وتصدر مجموعته الأوروبية برصيد 14 نقطة، في وقت مازال يحافظ على مستواه الثابت، وفاز في الدور 16 ذهابًا وإيابًا على بورتو البرتغالي، ثم تخطى برشلونة في ربع النهائي، وموناكو في نصف النهائي بالفوز ذهابًا وإيابًا.

وجاء ريال مدريد الإسباني ثانيًا بفارق ضئيل، إذ يملك 25 ألفًا و200 نقطة، بينما حلّ برشلونة الإسباني ثالثًا برصيد 24 ألفًا و200 نقطة، أما أتلتيكو مدريد فحافظ على مركزه الرابع برصيد 24 ألفًا و200 نقطة.

في المقابل جاء بايرن ميونخ الألماني في المركز الخامس برصيد 23 ألفًا و685 نقطة، بينما سجل ليستر سيتي الإنكليزي مفاجأة كبيرة بصعوده إلى المركز السابع في التصنيف برصيد 22 ألف و557 نقطة، وذلك بعد تأهله التاريخي إلى دور الثمانية في التشامبيونزليغ.

واليوفي هو الفريق الوحيد الذي لم يتذوق طعم الهزيمة في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، كما يمضي الفريق في طريقه للتويج بلقب الدوري الإيطالي.

بينما ارتقى الفريق إلى المركز الخامس في التصنيف العام والذي لا يتعلق بنتائج الفريق في موسم واحد فقط، وبقي المتصدر ريال مدريد خلفه البايرن ثم برشلونة وأتلتيكو.

آلية تصنيف الأندية والدوريات الأوروبية

في بداية كل موسم نقرأ عن تصنيف الأندية والدوريات الأوروبية، وهذا يختلف بين عام وآخر، ويلعب دورًا كبيراً في قرعة كأس العالم أو التشامبيونزليغ أو الدوري الأوروبي.

عند تصنيف الأندية يتم أخذ مجموع النقاط التي تم تحصيلها آخر خمس سنوات، وبعدها يوضع الفريق حسب التصنيف، ثانيًا أو ثالثًا أو رابعًا، لأن التصنيف الأول سيكون فقط لأبطال الدوريات المصنفة من 1 وحتى 7، والثامن سيكون حامل لقب دوري الأبطال.

لتصنيف الدوريات، تجمع جميع نقاط الأندية التي تشارك لكل دولة في الأبطال واليوروباليغ، وتقسم على عدد الأندية لتعطي معدل النقاط في الموسم، ثم تجمع معدل النقاط لآخر خمس سنوات، وبناءً على تصنيف الدوري يتم إقرار عدد الأندية المشاركة للموسم بعد المقبل.

وتحسب النقاط للأندية بحسب النتائج التي حققها النادي في دوري الأبطال أو الدوري الأوروبي، وعند الخروج من التصفيات الأولية لدوري الأبطال تحسب نصف نقطة ومن الاتحاد الأوروبي ربع نقطة، وعند الخروج من التصفيات الثانية تحسب نقطة للأولى ونصف للثانية، وعند الخروج من الثالثة لا يتم احتساب أي نقطة للفريق لأنه سيتأهل مباشرة إلى اليوروباليغ، بينما يحصل الخاسر من التصفيات الثالثة للدوري الأوروبي على نقطة وحيدة لأنه يخرج من جميع المسابقات الأوروبية.

وعند الإقصاء من التصفيات الرابعة (وهي التصفيات النهائية أو الملحق)، أيضًا يذهب الفريق الخاسر من تصفيات دوري الأبطال إلى دوري المجموعات في الدوري الأوروبي، وبالتالي لا يحصل على أي نقطة، بينما يحصل الخاسر من تصفيات اليوروباليغ على نقطة ونصف، وفي حال التأهل إلى دور المجموعات من التشامبيونزليغ بشكل مباشر فإن الفريق يحصل على أربع نقاط، ونقطتين في حال الوصول للأوروبي، ويكسب الفريق نقطتين على كل فوز في كلا المسابقتين ونقطة واحدة للتعادل.

تصنيف دوريات كرة القدم

وحسب المعايير التي يعتمد عليها تصنيف دوريات كرة القدم، فقد جاء حسب تصنيف الفيفا الدوري الإسباني في الصدارة، يليه الإيطالي في المركز الثاني، ثم الألماني الذي تفوق على الأرجنتيني والفرنسي، بينما حلّ الدوري التونسي في المركز الأفضل عربيًا في المركز الرابع عشر، ويليه السعودي في الخامس عشر.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 14 أيار/مايو 2017
العدد 273 - السنة السادسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

"المركز السوري للألغام" يبدأ حملة لتوعية أطفال مدارس حلب

أطفال مدرسة كفرة شمال حلب يقرأون قصص وبروشورات التوعية من مركز الألغام
8 أيار 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي – إدلب

بدأ "المركز السوري للأعمال المتعلقة بالألغام ومخلفات الحرب" (SMAC)، حملة توعوية لأطفال وطلاب مدارس المنطقة الشمالية من ريف حلب.

وأفاد أحمد ناصيف، مدير القسم الإداري في المركز، أن الحملة "تهدف للمساهمة في رفع الوعي لدى الطلاب حول الألغام ومخلفات الحرب، ومخاطرها وآليات الوقاية منها".

ويُسهم المركز، كأول ورشة متخصصة في المنطقة، بإزالة الألغام من المدن والبلدات شمال سوريا، ويعمل فيه أكثر من 50 متطوعًا، من خلال خمسة برامج أبرزها تدمير المخزون مستقبلًا.

الحملة بدأها كادر المركز، الاثنين 8 أيار، وتستهدف 20 مدرسة تتوزع في مناطق: اعزاز، مارع، اخترين، صوران، دابق، احتيملات، والمخيمات الحدودية.

ويروي الكادر قصص أطفال تتحدث عن الألغام ومخاطرها، من خلال كتيبات صغيرة صممت خصيصًا لتنشر مع "بروشورات" الحملة، وفق ناصيف.

تأسس المركز نهاية العام الماضي، وضم برامج: الاستجابة السريعة ومساعدة الأهالي، ونزع الألغام، والتوعية بمخاطر الألغام، ودعم ضحايا الألغام، وتدمير المخزون، وهو البرنامج الوحيد الذي لم يدخل حيز التنفيذ حتى اليوم.

وتطوّر مركز "SMAC" بعد أن بدأ كمبادرة شبابية عام 2015، من مدينة اعزاز في محافظة حلب، وضم ناشطين من حلب وإدلب، عقب تراجع تنظيم "الدولة الإسلامية"، أمام فصائل "الجيش الحر" في مناطق مثل كفركلبين ومارع والسفلانية وغيرها، ومع ظهور مشكلة الألغام وسط الفراغ "الكبير" لحل المشكلة.

تنتهي الحملة الحالية مع نهاية الأسبوع الجاري، ومن المقرر أن تبدأ حملة جديدة خلال العام الدراسي المقبل في مناطق: الباب وجرابلس والراعي، بينما ستنظم إدارة المركز 16 ندوة ومحاضرة توعوية خلال الفترة المقبلة.

"ركين" تحتفل بالأيتام مع انتهاء العام الدراسي في إدلب

وقف الطفل سليمان (8 سنوات)، وسط زملائه ملقيًا قصيدته بابتسامة عريضة، خلال فقرة الشعر، التي تضمنها نشاط تفاعلي استهدف الأيتام داخل مدرسة "شام شريف"، في مدينة إدلب، الخميس 11 أيار.

ورعى النشاط مكتبا دعم المرأة والأيتام في منظمة "ركين"، احتفالًا بنهاية العام الدراسي الحالي، "من باب إدخال الفرحة إلى قلوبهم"، وفق إدارة المنظمة.

من بين 30 طفلًا في المدرسة، شارك سليمان (يتيم الأب) في فقرات النشاط، ويقول إنه لم يخف أو يتوتر حين ألقى قصيدته، التي درّبته عليها والدته، "قدّمت أربع قصائد أمام أصدقائي سابقًا، وكتير انبسطت بجو الحفل".

استمرت التحضيرات للنشاط، على مدار أربعة أيام، وفق حازم زيداني، مدير مكتب الدعم النفسي في "ركين"، ويشير في حديث إلى عنب بلدي، أن المنظمة "نسّقت مع مدير المدرسة والمشرف العام فيها، وطبّقت البرنامج قبل بدء النشاط مع الآنسات في المنظمة".

وشارك الأطفال في فقرات مختلفة، كالمسابقات والشعر والرسم والتلوين، وتقول نجلاء بيطار، عاملة التوعية الاجتماعية في مركز دعم المرأة، إن المنظمة وزعت الهدايا، لتحفيز الأيتام في مدرستهم، "كجزء بسيط من واجبنا تجاههم".

وتقول وسام معري، مديرة مكتب الأيتام في "ركين"، إن النشاط جاء من باب تطوير العمل مع الأيتام، موضحةً "نطوّر خدماتنا دائمًا وهذا ما نسعى إليه اليوم، لإعادة افتتاح دار الأيتام التي استهدفها الطيران أكثر من مرة، ودمّرها بشكل كامل".

يرى مدير المدرسة، سمير شاباش، أن النشاطات تترك أثرًا إيجابيًا في نفسية الأطفال، ويُعبّر عن سعادته بنشاط "ركين"، متمنيًا استمراره "فاليتيم محروم من العاطفة، وربما تعوّض تلك النشاطات جزءًا يسيرًا منها".

ويتمنى شاباش في ختام حديثه إلى عنب بلدي، أن يكون وكادر المدرسة، بمثابة الأب والأم للأطفال، "ليكونوا مستقبلًا أعضاء فاعلين في المجتمع"، شاكرًا كل من ساهم في "إنجاح" النشاط.

أطفال ذوو احتياجات خاصة يرسمون على جدران إدلب

أطفال ذوو احتياجات خاصة يرسمون على جدران إدلب - 11 أيار 2017 (عنب بلدي)

قبل موعد النشاط بفترة قليلة، كانت الطفلة روان متحمسة باعتباره الأول لها خارج المنزل، وشجّعتها على المشاركة والدتها التي حضرت قبلها، للتعرّف على طبيعة ما ستنفذه طفلتها خلاله.

روان (12 عامًا)، فقدت قدرتها على تحريك أطرافها السفلية، إثر عمليات عدة لإصلاح ساقها التي كُسرت فجأةً، كما تقول والدتها، "قواها العقلية جيدة لكنها تشعر بالخجل حين تُحاط بالناس".

وتضيف أم روان أن طفلتها أحبت المشاركة في النشاط، الذي نظمته جمعية "وبشر الصابرين" لخمسة أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، الخميس 11 أيار، وتقول الطفلة "أحب رسم الورود كثيرًا.. لوّنت سبونج بوب الذي رسموه لي على الحائط وسأحاول رسمه في المنزل"

وجيه نجار، والد الطفل علي المصاب بشلل نصفي، وجد الحماس في عيون طفله ذي الـ14 عامًا، وفق تعبيره، ويؤكد في حديث إلى عنب بلدي، "لم يذهب إلى المدرسة منذ إصابته قبل عامين، إلا أنه كان سعيدًا خلال رسمه وتفاعله مع المتطوعين في الجمعية".

يقول مدير "وبشر الصابرين"، مروان حسينو، إن ذوي الاحتياجات الخاصة، أصبحوا يشكلون نسبة لا يستهان بها في المجتمع، في حين هدفت الجمعية إلى دمج المشاركين رغم قلة عددهم مع المجتمع.

"لا بد من إلغاء الفكرة التي تقول إنهم يجب أن يبقوا حبيسي المنازل"، يقول بديع أبرص، عضو فريق الدعم النفسي في الجمعية، خاتمًا "نعمل حاليًا على حملة بعنوان أصحاب الهمم، بعد لمس التفاعل الرائع من قبل الأطفال، فقد توقّعت أن يترددوا أو يخافوا ولكن البسمة لم تفارق وجوههم".

تأسست جمعية "وبشر الصابرين" أواخر العام الماضي، ووصل عدد المشتركين فيها من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى 200 شخص، تؤمّن احتياجاتهم الشخصية".